

مجلة المعجمية - تونس

ع 3

1987

من مصطلحات « المعجم » :

الأساس والأصل

بقلم : محمد رشاد الحمزاوي

(نواصل في هذا الركن محاولتنا الرامية الى استقراء مصطلحات المعجم العربي قديما وحديثا ، وتعريفها وتأبيدها حسب المستطاع بمصادرها ومراجعها⁽¹⁾)

1 - الأساس :

1 - 1 في اللغة الأس وأصل البناء ، ومبتدأ كل شيء . في اللسانيات والمعجم ، يختلف مفهومه عن 'الأصل'⁽²⁾ أو 'الأثر'⁽³⁾ باعتبار النظرة اللسانية المعتمدة في شأنها ، وإن كانا يعتبران عموما عنصرين من عناصر المدخل المعجمي⁽⁴⁾ أو المادة⁽⁵⁾ حسب تعبير المعجمية التقليدية .

1 - 2 فالأساس ينتسب الى الوجود بالفعل⁽⁶⁾ من اللغة أو المستعمل الآني⁽⁷⁾ (السنكروني) - وهو بالتالي موضوع من مواضيع اللسانيات الآنية⁽⁸⁾ ومعجم الاستعمال - ولقد اهتم به اللسانيون البنيويون واللسانيون التوليديون . فهو عند دي سوسير (De Saussure) صاحب البنيوية⁽⁹⁾ ، يفيد الجذر⁽¹⁰⁾ الذي يدرك بالنقط⁽¹¹⁾ (أو العزل) الذهني أو الكتابي لأن الجذر حسب هذا المنظور واقع يتركه المتكلم عنصرا معنويا يرتكز على عنصر صوتي (فونولوجي) يبرز في سلسلة من الألفاظ في النظم (أو مناسبات السياق⁽¹²⁾) مثل : كتاب / ي حسان / ي ، جهاد / ي

(1) انظر مقالا عن مصطلح « معجم » في العدد الثاني من مجلة المعجمية تونس العدد 2 ، 1406 هـ / 1986 م ، ص 7 - 13

(2) النجمة تدل على المصطلح معروفا في مكانه حسب الترتيب الالفبائي .

أو في مناسبات التعويض^(*) مثل :

كتب / ت ، خرج / ت ، ضرب / ت

كتاب / ة ، صناع / ة ، خلاف / ة

أ / كتب ، أن / كتب ، آست / كتب

إن هذه السلاسل تساعد المتكلم على عزل الأساس باعتبار ما لحق به في مناسبات مختلفة من زوائد سابقة ولاحقة . فتعلق بذهنه على محور المعجم مجموعة تتكون من كتب واكتب وانكتب واستكتب وكتابة الخ جذرها واحد وهو كتب

1 - 3 والأساس عند التوليديين يختلف عما سبق . فهو ليس صرفاً أدنى ذا معنى مقيد بل إنه ينتسب مبدئياً إلى الجملة والنحو وينقسم إلى قسمين .

(أ) الأساس أي القواعد والرموز التي تتولد منها البنى العميقة^(*)

(ب) في المعجم هو الصرف المعجمي^(*) الذي يتميز بخصائص إيجابية أو سلبية فونولوجية ونحوية ودلالية - فالصرف المعجمي^(*) « أ ب » : اسم ، اسم مذكر ، متحرك ، حي ، إنسي الخ .

والملاحظ أن خصائصه الدلالية لا تستخرج من المدخل المعجمي بل من العلاقات الدلالية الخارجية مثل الضدية :

الأبيض ضد الأسود

الطويل ضد القصير

وتستخرج كذلك من خصائص الحقل اللغوي الذي ينتسب إليه في الجملة

أنظر :

(1) عبد الله أمين : الاشتقاق - القاهرة 1956 .

(2) Dictionnaire de Linguistique - Larousse 1973.

(3) Louis Guilbert : La créativité lexicale - Larousse 1975.

2 - الأصل :

1 - في اللغة : أسفل الشيء ، وفي اللسانيات ، والمعجم يختلف مفهومه عن الأساس^(*) باعتبار النظرية اللسانية المعتمدة في شأنها وإن كانا يعتبران عموما عنصرين من عناصر المدخل المعجمي . فالأصل ينتسب في جل مظاهره إلى اللسانيات التاريخية^(*) وإلى المعجم التاريخي^(*) . فهو ليس واقعا لغويا بل يبنى انطلاقا من شكل أو من أشكال آنية مستعملة بالاعتماد على عنصر صوتي مشترك أو على معنى أدنى مشترك

1 - 2 ويكون ذلك ضمن لغة واحدة او ضمن لغات مختلفة مثل اللغات السامية لبلوغ الأصل السامي المشترك او مثل اللغات الهندوأوربية لبلوغ الأصل السنسكريتي المشترك بملاحظة الصلة القائمة بين كلمة وأخرى سابقة لها وذلك بشرح تغير أصواتها ورسومها بالاعتماد على القواعد الصوتية أو على ما طرأ على معانيها من تطور في أزمنة مختلفة حتى يبرر الأصل الأول صوتا ومعنى .

1 - 3 والقضية مرتبطة بالأصولية^(*) (أو الألفية) ولها شأن في اللسانيات المقارنة^(*) التي تبحث عن أصول الفصائل اللغوية المختلفة أو المشتركة . ولها شأن عظيم في العربية سواء عند المعجميين أو الصرفيين وفي مؤلفاتهم العديدة التي لسا في حاجة إلى ذكرها جميعا . فيكفي أن نذكر أن ابن فارس قد خصص معجم المقاييس لهذا الغرض مبينا مثلا « في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت مثل قول العرب للرجل الشديد ضبط من ضبط وضبر » . وللجو البقي في المغرب آراء مهمة في أصول العربات والدخيلات التي حوتها العربية .

2 - 1 ولقد نسج على منوالهما في العصور الحديثة مجمع اللغة العربية في المعجم الكبير حيث وفق بين منهجية ابن فارس في ضبط أصول العربية ومعانيها الأساسية ومنهجية الجوهري في ضبط أصول الكلمات الأعجمية مع الاستعانة بما وفرته اللسانيات السامية المقارنة وغيرها . ويوجد لذلك أثر مهم في معجم أصول الكلمات العامة لأحمد تيمور وفي نماذج من فصيح الداريجة التونسية لمحمد العروسي المطوي الذي يتابع نشرها بمجلة المعجمية هذه . وللصرفيين باع في هذا المجال يتعلق بكل ماله صلة بالعدول عن أصول الكلمات اعتمادا على الاعلال ، والابدال ، والنقل ، والقلب والحذف والزيادة والتوهم الخ .

2 - 2 والأصولية علم حديث ، صعب المراس انجازاته جليلة لكن مهاراته

كثيرة نابعة من الخلافات القائمة حول نسب وحسب الألفاظ المدروسة لا سيما اذا كان ذلك مرتكزا على فرضيات لا تؤيدها نصوص ولا حفريات . ويعتبر المعجم التاريخي مجال هذه الأصول . ولقد حاول مجمع اللغة العربية بالقاهرة وضع معجم تاريخي عربي باعتماد المعجم التاريخي للمستشرق الألماني فيشر - لكنه عدل عنه - فتكفلت مدرسة الاستشراق الألمانية بالاهتمام به .

أنظر :

- 1 - ابن فارس : معاني اللغة - دار الفكر - تحقيق عبد السلام هارون
 - 2 - الجواليقي : المعرب - القاهرة 1389 هـ / 1969 م .
 - 3 - مجمع اللغة العربية : المعجم الكبير - الحمزة - القاهرة 1956
 - 4 - أوغست فيشر : المعجم اللغوي التاريخي (نموذج) القاهرة 1967
 - 5 - محمد العروسي المطوي : نماذج من فصح الدارجة التونسية - مجلة المعجمية 1/ 1985
- ص 109 - 118 ؛ و 2/ 1986 ص 73 - 79

(6) W. Von Wartburg : Französisches. etymologisches Wörterbuch ← Tübingen - Bale - Paris 1922-1970.

حيث يعتمد الأصول اللاتينية واليونانية والجرمانية والعربية في اللغة الفرنسية .

(7) Louis Guilbert : La créativité lexicale - Larousse 1975.

(8) Dictionnaire de Linguistique - Larousse 1975.

مشاكل الترتيب المنهجية في المعجم العام العربي الحديث : تطبيق على « المعجم الوسيط »

بقلم : إبراهيم بن مراد

قد كُتِبَ الكثير عن المعاجم العربية الحديثة وأظهر الكثير من نقائصها وعيوبها⁽¹⁾ ،
إلا أن الملاحظ في معظم ما كُتِبَ غلبة الاهتمام بقضية التعريف في المعجم وضعف
الاهتمام بقضية الترتيب . ولعل السبب في ذلك هو استسهال قضية الترتيب
واعتبارها ثانوية لا تثير مشاكل منهجية حادة كالتي تثيرها قضية التعريف . وليس
الواقع كما ظن .

والترتيب في المعجم العربي - عامة - يتفرع إلى فرعين رئيسيين : أولهما - وهو
أشهرهما وأكثرهما اتباعاً - هو الترتيب على حروف المعجم ؛ وثانيهما هو الترتيب
بحسب المواضيع .

وأول الفرعين ينقسم إلى ثلاثة أنواع : أولها - وهو أقدمها - هو الترتيب
المخرجي ، بحسب مخارج الحروف الصوتية ؛ وثانيها هو الترتيب الأبجائي
العادي ، (بحسب أ ، ب ، ت ، ث ...) ؛ وثالثها هو الترتيب الأبجدي ،
أي بحسب تتابع أ ، ب ، ج ، د ، هـ ... الخ ، على طريقة السريان .
والخلط - في التسمية - بين النوعين الثاني والثالث عند المحدثين كبير⁽²⁾ .

(1) أحدث ما نُشر في ذلك كتاب « في المعجمة العربية المعاصرة » الذي نشرته جمعية المعجمة العربية بتونس
(دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1987 ، 669 ص) وهو وقائع ندوة علمية حول ماثوية أحمد فارس الشدياق
وبطرس البستاني وريتحارت دوزي .

(2) يُلاحظ أن الخلط بين مصطلحي الترتيب الأبجائي و « الترتيب الأبجدي » عند المحدثين كبير ، فالترتيب
الأول يتبع حروف أ ، ب ، ت ، ث ... ، أما الأبجدي فيتبع حروف أ ، ب ، ج ، د ... والأبجدية
العربية ليست حروف أ ، ب ، ت ، ث بل هي مشتقة من « أبجد » وواقعة عليها ، وأما أ ، ب ، ت ، ث فهي
حروف المعجم أو حروف الهجاء .

على أَنَّ التَّوَعِينَ الأوَّل والثَّالث لم يَكُنْ لهما من الانتشار ما كَانَ لِلثَّانِي ، فالأوَّل - المَخْرَجِيّ - لم يُعَمَّر إِلَّا قَلِيلًا بعد الخليل بن أحمد (ت . 175 / هـ / 791 م) الذي استنبطه وطَبَّقَهُ في « كتاب العين »⁽³⁾ ، فقد انتهى التَّأليف بحسب الترتيب المَخْرَجِيّ في منتصف القرن الخامس بمُعْجَم « المُحْكَم » لأبي الحسن علي ابن سيده (ت . 458 / هـ / 1066 م) ؛ ثم إنَّ المعاجم المعروفة ذات الترتيب المَخْرَجِيّ لا يتجاوز عَدَدُهَا الخمسة ، وهي « كتاب العين » للخليل ، و « البارع في اللغة » لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي (ت . 356 / هـ / 967 م) و « تهذيب اللغة » لأبي مَنْصُور محمد بن أحمد الأزهرى (ت . 370 / هـ / 980 م) و « المحيط » لأبي القاسم إسماعيل ابن عباد (ت . 385 / هـ / 995 م) و « المُحْكَم » لابن سيده .

والنَّوعُ الثَّالث - الأَبْجَدِيّ - لم يُعَرَفْ في معاجم اللُّغة العامَّة بل في بَعْضِ المعاجم العلميَّة المختصَّة وخاصَّة في معاجم الأدوية المفردة ، وأشهرُ مَنْ طَبَّقَهُ عَالِمَانِ متعاصِرانِ من القرن السادس هما أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ الْغَافِقِيّ (ت . 560 / هـ / 1165 م) في كتابه « الأدوية المفردة » ، وأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّرِيفِ الْإِدْرِيسِيّ (ت . 560 / هـ / 1165 م) في كتابه « الجامع لصفات أشتات النَّبات » .

أما النوع الثاني فقد كان أكثر انتشارًا واستعمالًا ، وهو ينقسم إلى أصناف كثيرة أهمُّها ثلاثة : أوَّلُها - وأهمُّها - هو تَرْتِيبُ المداخل تحت الحُرُفِ الأوَّل مُعَرَّاةً من الزوائد ، وثانيها هو تَرْتِيبُها تحت الحُرُفِ الأوَّل أيضًا لكن دون تَعْرِينِها مِنَ الزوائد ، وثالثها هو تَرْتِيبُها تَحْتَ الحُرُفِ الأخير .

تلك هي أنواع الفرع الأوَّل من الترتيب ، وهو الترتيب على حُرُوفِ المعجم .

(3) قد تشكك بعض الباحثين - وخاصة من المستشرقين - في استنباط الخليل ترتيبه المَخْرَجِيّ وأعادوا إلى أصول أعجمية قد تأثر بها مؤلف كتاب العين ، بنظر خاصة :

Haywood (J.A.) : Arabic Lexicography (Leiden, 1960), pp.37-39 ; Wild (S.) : Das Kitāb al-Ain und die arabische Lexikographie (Wiesbaden, 1965), pp.37-40 ; Rundgren (F.) : La Lexicographie Arabe, in : Studies on Semitic Lexicography. Quaderni di Semitistica, N° 2, (Firenze, 1973, 231 p.), pp.148-152 ; Versteegh (C.H.M.) : Greek Elements in Arabic Linguistic Thinking (Leiden, 1977), p. 7, 19 . وقد ذهب هيوود وولند وفرستيج إلى تأثر الخليل بالهنود ، أما رندغرن فقد أرجع التأثير إلى اليونان . وكلُّ ما ذهب إليه هؤلاء الباحثون مجرد احتمالات وتخمينات ليس لها أدلة علمية ثابتة تدعُّمها .

أما الفرع الثاني وهو الترتيب بحسب المواضيع فلم يُعرف الأنواع والأصناف لأنه لا يخرج عن نمط واحد من وضع المادة المعجمية في المعجم هو تجميعها تحت مواضيع بعينها تُصنّف بحسبها . وأشهر المعاجم اللغوية العامة التي طُبّق فيها هذا الترتيب كتاب « الغريب المصنّف » لأبي عُبيد القاسم بن سلام الهروي (ت . 223 هـ / 838 م) وكتاب « المخصّص » لابن سيده . وقد عُرف هذا الترتيب في المعاجم العلمية المتخصصة كما عُرف في المعاجم العامة . فقد اتبعه أبو جعفر أحمد ابن الجزّار (ت . 369 هـ / 980 م) في « كتاب الاعتماد في الأدوية المفردة » المقسّم إلى أربع مقالات بحسب قوى الأدوية ودرجاتها ، وهي أربع ، فجعل المؤلف أدويته تحت الدرجات الموافقة لها ، واتبعه أبو الصلت أمية بن عبد العزيز (ت . 529 هـ / 1134 م) في كتابه « الأدوية المفردة » ، وأبو محمد عبد الله بن أحمد ابن البيطار (ت . 646 هـ / 1248 م) في كتابه « المغني في الأدوية المفردة » ، وقد اتبع المؤلفان في كتابتهما تصنيف الأدوية بحسب الأمراض ، فجُمعت تحت كل باب من أبواب الأمراض البدنية الأدوية الصالحة له .

ويُستنتج مما سبق أنّ الترتيب الأوسع انتشاراً هو الترتيب على حُرُوف المعجم بحسب أوائل الألفاظ المعرّاة من زوائدها . وقد اشتهرت من هذا النوع معاجم كثيرة من أهمها « كتاب الجيم » - ويسمى أيضاً « كتاب الحروف » - لأبي عمرو إسحاق بن مرار الشيباني (ت . 206 هـ / 821 م) و « الجُمهرة في اللغة » لأبي بكر محمد ابن دُرَيْد (ت . 321 هـ / 933 م) و « المجمل » و « المقاييس » لأبي الحسين أحمد ابن فارس (ت . 395 هـ / 1005 م) ، و « المنتهى في اللغة » لأبي المعالي محمد البرمكي (ت . بعد 396 هـ / 1006 م) و « الجامع في اللغة » لأبي عبد الله محمد بن جعفر القرّاز القيرواني (ت . 412 هـ / 1021 م) و « أساس البلاغة » لأبي القاسم محمود بن عمر الزّمخشرّي (ت . 538 هـ / 1144 م) .

وعلى هذا الصّنف من الترتيب كان اقبال المحدثين ، فهو الغالب في المعاجم العربية الحديثة منذ ظهور « محيط المحيط » لبطرس البستاني (ت . 1883 م) سنة 1870 م . ومن هذه المعاجم « المعجم الوسيط » لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وهو المعجم الذي اختُرناه في هذا البحث نموذجاً لاستخراج قضايا المنهج في الترتيب في المعجم العربي الحديث .

واختيارنا هذا المعجم نموذجاً نابع من اعتبارنا إياه مؤهلاً ليكون أحسن ما ألف من معاجم عربية عامة حديثة إطلاقاً ، وذلك :

(1) لأنه تأليف جماعي وليس تأليفاً فردياً ، فقد أعدته مؤسسة علمية عديدة لها ثقلها في المباحث اللغوية العربية الحديثة ، هي مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وهذا من شأنه تخليص هذا المعجم من هفوات الجهد الفردي ومساوئ الأهواء الذاتية ، فقد أخضعت مادة هذا المعجم في جلسات متعددة في صلب المجمع لمناقشات ومراجعات عديدة ، كما أخضع تصوُّر وضعه لتقييم دقيق .

(2) أن مدّة إنجازهِ - جمعاً ووضْعاً - قد استغرقت حتى صدور طَبْعَةِ المعجم النهائي الأولى عشرين سنة . ذلك أن الشروع الفعلي في إنجازهِ قد بدأ سنة 1940⁽⁴⁾ ، وصدرت طبعته الأولى في جزئين بين 1960 و 1961 ، على أن الاستعداد لإنجازهِ سابق لسنة 1940 ، فهو يعود إلى سنة 1936 عندما « طلبت وزارة المعارف (إلى المجمع) . . . أن يُسَعِفَ العالم العربي بمعجم على خير نَظْمٍ حَدِيثٍ ، بحيث لا يقلّ في نظامهِ عن أحدث المعجمات الأجنبية ، فيجىء محكم الترتيب ، واضح الأسلوب ، سهل التناول ، مشتملاً على صورٍ لكل ما يحتاج شرحه إلى تصوُّر ، وعلى مصطلحات العلوم والفنون ، وبذا ينتفع به طُلابُ العلم ، ويُيسَّرُ عليهم تحصيل اللغة »⁽⁵⁾ . ثم سرعان ما تبنى المجمع هذا المشروع وأصدر في ذلك قراراً في دورته الثالثة (سنة 1936) جاء فيه : « نظراً إلى حاجة طُلابِ التعليم الثانوي ومن في مرتبتهم ، وجمهرة المثقفين من أبناء اللغة العربية ، إلى معجم لغوي بسيط ، سهل التناول ، يُيسِّرُ الترتيب ، مُصَوَّرٌ ، بحيث يتناول من المصطلحات العلمية الصحيحة ما يتعلق بالأسباب الدائرة بين الناس ، يُقرِّرُ المجمع الشروع في اتخاذ الأسباب للقيام بهذا العمل ، وأن يعهد إلى لجنة بالشروع في تحقيقه ، مع رجاء أعضاء المجمع أن يقدموا اقتراحاتهم في شأن هذا المعجم لرياسة المجمع ، ليطلع عليها أعضاء تلك اللجنة ، للاستعانة بها في وضع مشروعاتهم على أكمل وجه مُمكن »⁽⁶⁾ .

(4) مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، ط 3 ، القاهرة ، 1985 (جزآن) ، ص 10 (تصدير الطبعة الأولى) .

(5) نفسه ، ص 70 (تصدير الطبعة الأولى) .

(6) مجمع اللغة العربية : مجموعة القرارات العلمية (التي أقرّها المجمع في ثلاثين عاماً) ، أخرجها وعلّق عليها محمد خلف الله أحمد ومحمد شرقي أمين ، القاهرة ، 1963 (201 ص) ، ص 124 .

(3) أنه مُعْجَمٌ ذُو مَتَرَعٍ تَرْبُويَ آسَاسًا . فالجهة الرسمية التي حُثَّتْ على إنجازهِ المَجْمَع هي وزارة المعارف (وزارة التربية) ، والجمهورُ الأصلي المتوجّه به إليه هو جمهور « طُلاب التعليم الثانوي ومن في مرتبتهم »⁽⁷⁾ . وهذا التوجيه البيداغوجي المقصودُ منهم ، لأنه بحث المَجْمَع ومؤلفي المَعْجَم بالخصوص على مُراعاة مقتضيات كثيرة أخصّها بالذكر الدقّة والوضوح في مُستوى الوُضْع ، وخاصة في الترتيب والتعريف ، تخليصًا للمعجم من الاعباطيّة والتعقيد ، وتسهيلًا على القارئ في الإفادة منه بيسر . وقد أكّد المَجْمَع نفسه أن تلك المقتضيات قد توفّرت في مُعْجَمِهِ : « أمّا فنّ المعاجم الحديث فقد طبّقته اللجنة أحسن تطبيق ، فأحكمت الترتيب والتبويب ، ودلّلت الصعاب الصّرفيّة والنحويّة ، ويسّرت الشّرح ، وضبطت التعريف ، وصوّرت ما يحتاج توضيحه إلى تصوير ، واكتفت من الشواهد بما تدعو إليه الضرورة في غير ما غمّوض ولا تعقيد . وبوجه عام كتبت بلغة العصر وروجه ، فجاء المعجم دقيقًا في وُضُوح ، غزيرًا في يسر ... »⁽⁸⁾ .

(4) لا اعتبار المَجْمَع مُعْجَمَهُ أَحْسَن مُعْجَم في العصر الحديث ، فقد ورد في مقدّمة طبعة المعجم الأولى : « لا سبيل إلى مقارنته بأيّ مُعْجَم من معاجم القرن العشرين العربيّة ، فهو دون نزاع أوضح ، وأدقّ ، وأضبط ، وأحكم منهجًا ، وأحدث طريقة »⁽⁹⁾ . وقد أردنا أن نأخذ بهذه الشهادة من المَجْمَع نفسه في مُعْجَمِهِ - وإن دلّت على إعجاب بالنفس غير قليل - لتتزيينا المجمع عن الدّعاية لنفسه ، وإيماننا بأنّه يبتغي العُدل والانصاف في حكمه ومفاضلته .

والحقّ أنّ المجمع لم يخالف الصّواب . ذلك أنّ « المعجم الوسيط » ذو مزايا كثيرة قد فضّل بها المعاجم العربيّة الحديثة⁽¹⁰⁾ ، إلّا أنّ تميّزه لا يعني خلوه من النقائص العلميّة والمنهجية ، وقد تتبّع نقائص الطّبعة الأولى من المعجم بعض

(7) نفسه ، ص 124 .

(8) مجمع اللغة العربيّة : المعجم الوسيط ، ص 11 (تصدير الطّبعة الأولى) .

(9) نفسه ، ص 11 (تصدير الطّبعة الأولى) .

(10) قد تحدّث عن كثير من تلك المزايا والفضائل الدكتور عبد العزيز مطر في بحثه « المعجم الوسيط بين المحافظة والتجديد » ضمن كتاب « في المعجميّة العربيّة المعاصرة » (ينظر التعليق الأول) ، ص ص 495 - 528 .

الدارسين فأظهر الكثير من هموات الجمع والوضع على السواء⁽¹⁾ وقد حث ذلك المجمع على مراجعة معجمه بالحذف والإضافة والتعديل ، فصدر في طبعة ثانية سنة 1972 ثم في طبعة ثالثة سنة 1985 . إلا أن النقد الموجه إلى الكتاب قد اهتم بالمادة المذونة - في مستوى الجمع - وبظاهرة لتعريف - في مستوى لوضع - وأهمل ظاهرة الترتيب ، ولذلك تطوّر المعجم من لطبعة الأولى إلى الطبعة الثالثة تطوّرًا كبيرًا في المادة المعجمية وفي لتعريف ولم يتطور في مستوى الترتيب ، فبقيت هنات الترتيب فيه قائمة . وقد دفعنا ذلك إلى الاهتمام بها لدراستها باعتبارها مُثْلَةً مشاكل المنهج في ترتيب المعجم العربي الحديث .

1 - والمشكلة المنهجية الأولى - وهي من باب الخطأ المحض - هي عَدَم التقيد بالسلسل الألفبائي للمداخل . وهذا متواتر في لمداخل لرئيسية وفي المداخل الفرعية على السواء . فمن شروط الترتيب المحكم مراعاة تتابع الحروف - الأوائل - فالثواني فالثالث فما تلاها - في الجذور فيوضع كل جذر - أو مَدْخَل - في موضعه بحسب موقعه كما قبله وما بعده . وهذا ما سار عليه الترتيب في « المعجم الوسيط » إلا أنه لم يُطبّق دائمي . ومن مُثْلَة الخَلْط في إثبات المداخل لرئيسية نذكر وَضَعَ « أرثوذكس » قبل « أرث »⁽²⁾ وإحالة أد التضعيف في الرء من باب الزيادة وأن ثلاثي لفعل هو « أرث » ومنه « الإراث » و « الإراث » المذكوران تحت هذ المَدْخَل : ووضع « التَنْضُب » قبل « التَنْس »⁽³⁾ ، و « الطَّرِيد » - بباء فباء - قبل « الطربوش »⁽⁴⁾ ، بباء فواو ، والكلمتان دخيلتان حسب المعجم نفسه ، أي أنها لا يخضعان لمبدأ الاشتقاق من جذري « طَرِيد » و « طربش » المتوهمين هذ :

(1) ينظر حصه عدنان الخطيب « هموات في المعجم الوسيط » ، في مجله مجمع اللغة العربية بدمشق ، 38 (1963) ، ص ص 169 - 172 ، 267 - 277 ، 481 - 496 ، 651 - 659 ، 39 (1964) ، ص ص 65 - 77 ، 254 - 275 ، 404 - 420 ، 567 - 581 ، 40 (1965) ، ص ص 406 - 415 ، 588 - 607 ، 774 - 796 ، 41 (1966) ، ص ص 40 - 57 ، 259 - 274 ، 433 - 447 ، 600 - 609 ، 42 (1967) ، ص ص 52 - 58 ، 229 - 234 ، 451 - 459 ، 690 - 702 ، عدنان الخطيب المعجم العربي بين الماضي والحاضر ، معهد أبحاث ودراسات العربية ، القاهرة ، 1967 (102 ص) ، ص ص 64 - 97 Hamzaoui (M. Rached) L'Académie de Langue Arabe du Caire, Histoire et Œuvre Publications de l'Université de Tunis, Tunis 975 (661 p), pp 545-556

(2) مجمع لغة لعربية معجم الوسيط (ط 3) ، 13/1

(3) نفسه ، 93/1

(4) نفسه ، 573/2

ووضع « اليعاقبة » جمع « يعقوبي » - بين « عقب » و « عقبيل » في باب العين⁽¹⁵⁾ والصواب أن تكون في باب الياء لأن الاسم أعجمي والياء فيه أصلية وليست زائدة⁽¹⁶⁾ ؛ ووضع « لَع » - بالعين المخففة - يَنْ « لعط » و « لعم »⁽¹⁷⁾ ومكانها بعد « لظى »⁽¹⁸⁾ ؛ ووضع النيلين - بلام فيء فنون - قس « النيلج »⁽¹⁹⁾ بلام فجيم ، والحظ هنا ظاهر حتى في صورة تَوْهَم جذرين لهدين اللفظين الدخيلين ، هما « نلى » و « نلج » .

وأما الخلط في المداخل الفرعية فنكتفي منه بالإشارة إلى وضع بعض المداخل المركبة ، ومنها وضع « أذن الحمار » - تحت « اذن » - قبل « آذان الأرب » وسنة « آذان » أخرى هي « آذان الحدي » و « آذان الدب » و « آذان الشاة » و « آذان العنز » و « آذان الفيل » و « آذان الحيطان »⁽²⁰⁾ ويلاحظ في ترتيب هذه « الآذان » تأخر آذان الحيطان إلى آخر القائمة ومكانها بعد « آذان الجدي » ، والسبب في تأخيرها عذم انتمائها إلى الحقل الدلالي الذي تنتمي إليه بقية « الآذان » . فهذه تسميات لنباتات بأعيانها ، بينما « آذان الحيطان » يُقصد بها النمام . وهذا الاختلاف في الدلالة ليس حجة كافية للتقديم والتأخير لأن المعجم مُعجَم مُرتَّب حسب الألفاظ وليس بحسب المعاني ، ونذكر من أمثلة هذا المظهر أيضاً تقديم « خائق النمر » على « خائق الذئب » تحت « خق »⁽²¹⁾ ، ووضع « ذات الصدر » قبل « ذات الرئة » في بداية حرف الدال ، ووضع « ذات الرئة » قبل « ذات الجنب »⁽²²⁾ ، ودقة الترتيب والتبويب تفرض أن تكون « ذات الجنب » سابقة ثم تليها « ذات الرئة » ف « ذات الصدر » - على أن هذه الهنات في الحقيقة هيئة سَهْر تداركها .

2 - والمشكلة المنهجية الثانية هي مشكلة ترتيب الرباعي وملحقاته ، من الأسماء والأفعال . وهذه المشكلة عويصة لأنها تعكس - في مستوى المعجم - الاضطراب

(15) نفسه ، 636/2

(16) يبدو أن المؤرخ قد اتبع في ذلك من منظور ، فقد وردت « اليعاقبة » في لسان العرب (إعراد وتصريف

يوسف حياط ، دار لسان العرب ، بيروت . 1970 ، 3 أجزاء) تحت « عقب » 835/2

(20) نفسه ، 11/1 - 12

(17) المعجم الوسيط ، 861/2

(21) نفسه ، 269/1

(18) نفسه ، 860/2

(22) نفسه ، 319/1

(19) نفسه ، 1006/2

والاختلاف الحاصلين في كثير من آبنية لصرف العربي . وخاصة في مستوى الاشتقاق . وهذا المظهر يفرض على المعجمي العربي الحديث الذي يتبع الترتيب بحسب الجذور معرفة من الزوائد أن يتقيد بمنهج صرم في ترتيب الأبنية والصيغ ، سواء كانت مدخل رئيسية (جُذور) أو مداخل فرعية (تحت الجذور) .

والحق أن المجمع قد حرص على التقيد بمنهجية دقيقة في ترتيب الصيغ قد ضبطها في مقدمة الطبعة الأولى⁽²³⁾ . وبقيت دون تعديل أو تعديل حتى الطبعة الثالثة⁽²⁴⁾ .

وهي تشمل الفعل لثلاثي المجرد - وفيه ست حالات - والثلاثي المزيد بحرف ثم بحرفين ثم بثلاثة أحرف - وجميعها اثنت عشرة حالة - ثم الرباعي المجرد والرباعي المزيد بحرف ثم ما ألحق بالرباعي ثم مضعف الرباعي . ويلاحظ في هذا الترتيب على استفاضة - خلوة من الرباعي المزيد بحرفين رغم أن منزلته في المعجم لا يستهان

بها ، ومن أمثلة ما زيد بالهمزة والنون « ابرنشق » الموضوع تحت « برشق »⁽²⁵⁾ و « ابرنقش » الموضوع تحت « برنقش »⁽²⁶⁾ ، وبما زيد بالهمزة والتضعيف « اذهم » الموضوع تحت « ذهم »⁽²⁷⁾ و « اسبطر » تحت « سبطر »⁽²⁸⁾ .

إلا أن انجم في تطبيقه للمنهجية التي ضبطها لم يكن دقيقاً حازماً . ونريد التذليل على ذلك بمظهرين ، أولهما ترتيب صيغة من صيغ الرباعي المزيد بحرفين هي مهموز « افعلل » ، وثانيهما ترتيب بعض أوزان الملحق بالرباعي . أما الصيغة الأولى فلم يسر فيها مؤلفو المعجم على نهج واحد ، فهي موضوعة تحت الرباعي أحياناً وتحت الثلاثي أحياناً أخرى . ومن أمثلة إعادتها إلى الرباعي - وهو الوضع الصحيح - نذكر وضع « انزال » تحت « برال »⁽²⁹⁾ و « اثبأج » بين « ثأى » و « ثبب »⁽³⁰⁾ وليس تحت « ثبج » و « اجثأل » بين « جبو » و « جثث »⁽³¹⁾ ،

(23) نفسه ، ط 1 ، القاهرة ، 1960 - 1961 (جران) ، ص ص 11 - 13 من المقدمة

(24) نفسه ، (ط 3) ، ص ص 14 - 15 (وهي نفسها مقدمة ط 1)

(25) نفسه ، 51/1

(26) نفسه ، 52/1

(27) نفسه ، 305/1

(28) نفسه ، 429/1

(29) نفسه ، 47/1

(30) نفسه ، 97/1

(31) نفسه ، 111/1 .

و « اَرْفَانَّ » تحت « رَفَانَّ »⁽³²⁾ ، و « اَشْرَابُ » بين « شذو » و « شرب »⁽³³⁾ .
أما إعادتها الى الثلاثي ووضعها تحته فمن أمثلته وَضَعُ « اخْضَأَلُ » تحت
« حَضَلَ »⁽³⁴⁾ و « اَشْمَارُ » تحت « شَمَز »⁽³⁵⁾ و « اَشْمَاطُ » تحت « شَمَط »⁽³⁶⁾
و « اطمأنَّ » تحت « طمن »⁽³⁷⁾ بين « طمم » و « طما » - و « اكْوَأَدُ » تحت
« كَاد »⁽³⁸⁾ ، إلا ان « اكْلَأَزُ » قد وضعت في منزلة بين المنزلتين لأنها بين « كلد »
و « كلز »⁽³⁹⁾ ، وليست بين « كَلَأُ » و « كَلَبُ » أو تحت « كلر » .

وهذا الاضطراب المنهجي مُنتَقَلٌ في الحقيقة إلى المعجم الوسيط من القدماء .
فالقاعدة عندهم في المستوى النظري كانت اعتبار مُهْمُوز أَفْعَلٌ من الرباعي المزيد
بحرفين⁽⁴⁰⁾ . إلا أنهم في مستوى التطبيق - في المعجم - كانوا متأرجحين بين وضعها
تحت الرباعي وَوَضَعُهَا تَحْتَ الثَّلَاثِي ، فابن فارس - مثلاً - في « مجمل اللغة » قد
اضطرب فأورد الصيغة تحت الثلاثي أحياناً مثل « اَشْرَابُ » المثبته تحت
« شرب »⁽⁴¹⁾ ، و « اصْمَأَكُ » تحت « صَمَك »⁽⁴²⁾ ، وأوردَهَا في « باب ما جاء من
كلام العرب على أكثر من ثلاثة » - وهو بابٌ ملحق بكل حرف يجمع فيه المؤلف ما
زاد على الثلاثي - مثل « اتَلَابُ » المثبته في الباب الأخير من التاء⁽⁴³⁾ و « اَزْرَأَمُ »
و « اَزْلَأَمُ » المثبتين في الباب الأخير من الزاي⁽⁴⁴⁾ . وهو يورد الصيغة تحت الثلاثي

(32) نفسه ، 371/1

(33) نفسه ، 495/1

(34) نفسه ، 251/1

(35) نفسه ، 513/1

(36) نفسه ، 513/1

(37) نفسه ، 587/2

(38) نفسه ، 802/2

(39) نفسه ، 827/2

(40) بطر مثلاً سبويه : الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ، 1966 - 1977 (4 أجزاء وحرء
للمهارس) ، 76/4 ، 77 ، 85 ، 300 ؛ أين يعيش ، شرح الفصل ، القاهرة ، د . ت (10
أجزاء) ، 162/7

(41) ابن فارس ، مجمل اللغة ، تحقيق الشيخ هادي حسن حمودي ، مشورات معهد المخطوطات العربية ،
الكويت ، 1985 (4 أجزاء وحرء للمهارس) ، 213/3

(42) نفسه ، 242/3

(43) نفسه ، 306/1

(44) نفسه ، 50/3 و 47/3

ثم في باب ما زيد على الثلاثي معاً ، ومثال ذلك « اِزْبَارٌ » المثبته تحت « زبر »⁽⁴⁵⁾ ثم في الباب الأخير من الزاي⁽⁴⁶⁾ ، و « اِضْمَالٌ » لمثبته تحت « صمل »⁽⁴⁷⁾ وفي الباب الأخير من الصدة⁽⁴⁸⁾ . وهذا الاضطرابُ نحده عند ابن منظور (ت . 711 هـ / 1311 م) في لسان العرب أيضاً رغم أنه من علماء القرن السابع ، فالصيغة عنده مثبته تحت الثلاثي أحياناً وتحت الرباعي أحياناً أخرى ، فاعتبر الهمز السابق للتضعيف أصلياً حيناً ومن باب الزيادة حيناً آخر . فقد أثبت « اِجْشَالٌ » تحت « جشل »⁽⁴⁹⁾ و « اِشْرَابٌ » تحت « شرب »⁽⁵⁰⁾ و « اِطْمَأْنٌ » تحت « طمس »⁽⁵¹⁾ ، وأثبت « اِئْبْرَأَلٌ » تحت « برأل »⁽⁵²⁾ و « اِتْلَابٌ » تحت « تلاب »⁽⁵³⁾ و « اِخْدَارٌ » تحت « خدار »⁽⁵⁴⁾ . فهذا باب من الاضطراب المنهجي قد وقع فيه القدماء ثم انتقل الى المعجم الوسيط . ولاشك أن تفادي هذا الاضطراب حين بتوحيد الطريقة في معالجة هذه الصيغة ، والصواب فيها أن توضع دائماً تحت الرباعي المهموز . على أن هذا الاضطراب عند القدماء والمحدثين على السواء في ترتيب هذه الصيغة يقتضي دراستها دراسة استقرائية استقصائية معمقة اعتماداً على النحاة والمعجميين على السواء .

وأما الملحق بالرباعي من الأوزان فقد احترنا منه ثلاثة أوزان هي « فُوعِل »

(45) نفسه ، 38/3

(46) نفسه ، 47/3

(47) نفسه ، 242/3

(48) نفسه ، 247/3

(49) بن منظور لسان العرب ، 401/1 - 402

(50) نفسه ، 290/2

(51) نفسه ، 616/2

(52) نفسه ، 183/1

(53) نفسه ، 325/

(54) نفسه ، 422/1 على أن محمد الدين الميرورابدي (ت 817 هـ / 1415 م) يكده لا يذكر في القاموس

لمحيط (ط - نصر ، هوربي ، 4 أجزاء) مهموزاً فعلاً ، لا تحت اثلاثي . فقد وجدته عليه في ثلاثة وعشرين

حدراً ليس منها الا اثنان رديان هما « برأل » حدراً لا بُرَأَل (334/3) و « تمأل » لا تَمَأَل (340/3) . اما

القية تحت لثلاثي مثل « اتلاب » تحت « تلب » (40/1) و « اُتْبِئُج » تحت « نبح » (180/1) و « خُشَالٌ »

تحت « حشل » (346/3) و « خُدَارٌ » تحت « حدر » (387/1) و « حصالٌ » تحت « حصل »

(368/3) و « ارفالٌ » تحت « رف » (228/4) و « ربر » تحت « رير » (37/2) و « اُرْدَامٌ » تحت « ررم » (124/4) و « رلامٌ » تحت « زلم » (126/4) و « اسمالٌ » تحت « سمن » (398/3)

الح .

و « فِعْل » و « فَعْلُول » . والزِيَادَةُ في هذه الصيغ ظاهرة . ولاشك أن المنهجية الدقيقة في الترتيب تقتضي اتّباع إحدى طريقتين في وضعها ، أولاهما وضعها تحت الجذور الثلاثية التي اشتقت منها ، والثانية أن توضع في مواضعها بحسب تتابع حُرُوفها كلها ، أي غير مُعَرَّاة من الزيادة ، والطريقة الأولى هي الأنسب بلا شك في مُعْجَم قد رُتّب بحسب الجذور مُعَرَّاة من زَوَائِدِهَا . وقد عالج المجمع هذه القضية وَحَدَّدَ لنفسه منها مَوْقِفًا وطريقةً ، فقد ورد في مقدّمة المجمع : « وأما مَا أُخِيقَ بالرباعي من أوزان فقد ذُكِرَ مِنْهَا مَا رَأَتِ اللَّجْنَةُ إِثْبَاتَهُ مع الاحالة عَلَيْهِ في مَوْضِعِهِ من الترتيب الحُرُوفِي للمواد . (فِكُوْثَرُ) مثلاً تَذَكَّرُ في (كثر) مَوْضِعًا مَعْنَاهَا وَفِي (كَوْنَر) مَحَالَّةً عَلَى مَادَّةِ (كثر) ، و (غِلْم) في مَادَّةِ (غلم) وتذكرُ أيضًا في (غِلْم) مَحَالَّةً عَلَى (غلم) ، وهكذا »⁽⁵⁵⁾ . وهد بدُون شك موقف توفيقِي مُهم يسهل الأمر لِلْمُسْتَعْمِل كثيرًا . ولكن هل احْتَرَمَ في التطبيق ؟

في الحقيقة لم يتفقد مُؤَلِّفُ المجمع في ترتيب مُلَحَقَاتِ الرَّبَاعِيّ بمهج مُوَحَّدٍ . وبَقَدَّرَ مَا كَانَتِ الطَّرِيقَةُ الَّتِي تَوَاضَعُوا عَلَيْهَا في المَقْدَمَةِ واضحةً دقيقةً كَانِ النَّهْجُ الَّذِي نَهَجُوهُ في تطبيقها مُضْطَرِبًا . فَهُمْ لَمْ يَتَّقِيدُوا بِتَرْتِيبِ صِيغَتِي « فَوَعْل » و « فِعْل » - ومثلها « فَعُول » و « فَعِيل » - تحت الجذر الثلاثي في مدخل أَصْلِيّ حيث تَصَرُّ الصَّيغَةُ ، كَمَا أَنَّهُمْ لَمْ يَتَّقِيدُوا بِمَدِّ ذِكْرِ الصَّيْغَةِ في مَوْضِعِهَا من الترتيب غير مُعَرَّاة من حُرُوفِ الزيادة مع الاحالة على الجذر الثلاثي الَّذِي فُسِّرَتْ فِيهِ ، بل وَزَعُوا الصَّيْغَتَيْنِ في أَحْيَانٍ كَثِيرَةٍ عَلَى الجذور المجردة وعلى الأصول المزیدة فَفُسِّرَتَا كَمَا اتَّفَقَ حيث أَرَادَ الْمُؤَلِّفُونَ . فقد أثبتوا - وَفَسَّرُوا - « الرَّوْبَعَةُ » تحت « ربيع »⁽⁵⁶⁾ و « الْقَوْنَع » تحت « قبع »⁽⁵⁷⁾ و « الْكُوْهْد » تحت « كهْد »⁽⁵⁸⁾ و « اللُوْدَع » تحت « لدع »⁽⁵⁹⁾ و « الهُوْدَج » تحت « هدج »⁽⁶⁰⁾ ، كما أثبتوا وَفَسَّرُوا « الْجَيْعَم » تحت « جعم »⁽⁶¹⁾

(55) المجمع الوسيط ، ص 15 (مقدمة ط الأولى)

(56) نصح ، 402/1

(57) نصح ، 738/2

(58) نصح ، 834/2

(59) نصح ، 855/2

(60) نصح ، 1015/2

(61) نصح ، 131/1

و « الصَّيرَف » تحت « صرف »⁽⁶²⁾ و « الصَّيْفَل » تحت « صقل »⁽⁶³⁾ و « لَهَيْثَم » تحت « هثم »⁽⁶⁴⁾ و « الهَيْزَم » تحت « هزم »⁽⁶⁵⁾ . . . إلخ ، وهذا كله مُوَافِق لما اختطه المؤلفون لأنفسهم من إثبات « فَوَعَلَ » و « فَعِلَ » تحت جُذُورِهَا الثلاثية في متن الكتاب ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ أَثْبَتُوا وَفَسَّرُوا أَيْضاً « الْجَوْشَن » « مستقلاً عن « جشَن »⁽⁶⁶⁾ و « الْحَوْشَب » مُسْتَقِلاً عن « حشَب »⁽⁶⁷⁾ و « الْحَوْشَكَة » عن « حشك »⁽⁶⁸⁾ و « الرُّؤَيْر » عن « زبر »⁽⁶⁹⁾ و « الهَوْدُك » عن « هدك »⁽⁷⁰⁾ و « اهْوَزَع » عن « هَرَع »⁽⁷¹⁾ ، كما أَثْبَتُوا وَفَسَّرُوا « بَيَّقَر » و « البَيَّقَر » في مدخل مُسْتَقِلٍّ عن « بقر »⁽⁷²⁾ و « الحَيِّقَر » في مدخل مُسْتَقِلٍّ عن « حقر »⁽⁷³⁾ و « سَيَطَر » عن « سَطَر »⁽⁷⁴⁾ و « نَيْرَب » و « النَّيْرَب » عن الجذر الثلاثي « نرب »⁽⁷⁵⁾ و « النَّيْسَب » عن « نسب »⁽⁷⁶⁾ و « هَيْمَن » عن « همن »⁽⁷⁷⁾ . . . إلخ . والملاحظ أن لَيْسَ لَأَيٍّ مِنَ الْأَمْثَلَةِ السَّابِقَةِ ذِكْرٌ فِي مَوْضِع ثَانٍ مِنَ الْكُتُب لِلْإِحَالَةِ⁽⁷⁸⁾ .

(62) نفسه ، 533/1 .

(63) نفسه ، 539/1 .

(64) نفسه ، 1111/2 .

(65) نفسه ، 1025/2 .

(66) نفسه ، 153/1 .

(67) نفسه ، 214/1 .

(68) نفسه ، 214/1 .

(69) نفسه ، 420/1 .

(70) نفسه ، 1039/2 .

(71) نفسه ، 1040/2 .

(72) نفسه ، 82/1 .

(73) نفسه ، 219/1 .

(74) نفسه ، 485/1 .

(75) نفسه ، 1005/2 .

(76) نفسه ، 1005/2 .

(77) نفسه ، 1046/2 .

(78) على أن المؤلفين قد يوردون الصيغة الواحدة تحت الجذر الثلاثي في موضعها من الترتيب مع مراعاة الزيادة فيها مصحوبة بتفسيرها في كلا الموضعين ، ومثال ذلك « الحَوَيْك » المفسر تحت « حتك » (161/1) ثم تحت « حَوَيْك » (211/1) ، و « الحَوَيْم » المفسر تحت « حتم » (163/1) ثم في مدخل مستقل بين « حوت » و « حوح » (211/1) .

والاضطرابُ الموجودُ في ترتيب صيغتي « فَوَعَلَ » و « فَيَعَلَ » ظاهر ملموس في ترتيب صيغة « فُعْلُول »⁽⁷⁹⁾ . فهذه الصيغة أثبتت تحت الجذر الثلاثي أحياناً وفي مدخل مستقل بها أحياناً أخرى ، على أساس استقلال « فَعَّلَ » عن فعل « الثلاثي » . ومن أمثلة وضعها تحت الثلاثي بذكر ورود « البُعْكُوكَة » تحت « بعك »⁽⁸⁰⁾ و « الثَّغْلُول » تحت « ثعل »⁽⁸¹⁾ و « الحَوْشُوش » تحت « جأش »⁽⁸²⁾ و « الزُّهْلُول » تحت « زهل »⁽⁸³⁾ و « الشُّعْرُور » تحت « شعر »⁽⁸⁴⁾ و « الشُّعْنُون » تحت « شعن »⁽⁸⁵⁾ . إلخ ، ومن أمثلة استقلالها عن الثلاثي بذكر استقلال « البَهْلُول » عن بهل »⁽⁸⁶⁾ و « الشُّعْرُور » عن « ثعر »⁽⁸⁷⁾ و « الجُعْبُوب » عن « جعب »⁽⁸⁸⁾ و « الجُعْرُور » عن « جعر »⁽⁸⁹⁾ و « الجُعْسُوس » عن « جعس »⁽⁹⁰⁾ و « الشحرور » عن « شعر »⁽⁹¹⁾ . إلخ .

3 - والمشكلة المنهجية الثالثة هي مشكلة ترتيب الألفاظ الأعجمية . وهذه المشكلة من المشاكل الجوهرية في المعجم العربي عامة ، قديمه وحديثه . وهي ذات صلة بقضية أخرى أعم هي قضية اشتقاق العربي من الأعجمي . ولقد أثار القدماء هذه القضية في المستوى النظري وانتهوا فيها إلى موقف لحّصه جلال الدين السيوطي (ت . 911 هـ / 1505 م) في « المزهر » بقوله : « وَنَحَالُ أَنْ يُشْتَقَّ الْعَجَمِيُّ مِنَ الْعَرَبِيِّ أَوِ الْعَرَبِيُّ مِنْهُ لِأَنَّ اللُّغَاتِ لَا تُشْتَقُّ الْوَاحِدَةُ مِنْهَا مِنَ الْآخَرَى مُوَاصِعَةً كَانَتْ فِي الْأَصْلِ أَوْ إِلْهَامًا ، وَإِنَّمَا يُشْتَقُّ فِي اللُّغَةِ الْوَاحِدَةُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ لِأَنَّ الْاِشْتِقَاقَ نَتَاجُ

(79) وكذلك صيغة « فَنَلِيل » مثل « عربى » و « قديد » .

(80) المعجم الوسيط ، 66/1

(81) نفسه ، 101/1 .

(82) نفسه ، 108/1

(83) نفسه ، 419/1

(84) نفسه ، 504/1

(85) نفسه ، 505/1 .

(86) نفسه ، 77/1 .

(87) نفسه ، 100/1 .

(88) نفسه ، 129/1

(89) نفسه ، 130/1

(90) نفسه ، 130/1

(91) نفسه ، 493/1

وتوليد (. . .) ومن اشتق الأعجمي المعرب من العربي كان كمن ادعى أن الطير من الحوت ⁽⁹²⁾ .

إلا أن القدماء لم يتقيدوا في مستوى التطبيق - وخاصة في المعجم - بهذا المبدأ . فقد اقتصروا - بداية من الخليل بن أحمد في كتاب « العين » ⁽⁹³⁾ ونهاء بالفيروزابادي (ت . 817 هـ / 1415 م) في « لقاموس المحيط » - الألفاظ الأعجمية لجذور عربية صرف ليس بينها وبين اللغات الأعجمية أي صلة اشتقاق . ولعل أول من انتبه إلى هذه القضية من المحدثين هو أحمد فارس الشديق (ت . 1887 م) فأنارها في مستوى الترتيب المعجمي في كتابه « الجاسوس على القاموس » . فقد انتقد الفيروزابادي لاشتقاقه في « القاموس المحيط » الأعجمي من العربي ووضع « الأعجمي » تحت جذور عربية : « ومن أمثلة الاجحاف إيراد المصنف لفظ الاستبرق تحت « برق » فأنزل الألف والسين والتاء فيها - وهي نصف الحروف منزلة « استخرج » مع أنه ذكر الاسفيدج في « سفدج » وكذلك أورد الأرجوان في « رجو » فأنزلها منزلة الأفعوان ولأفعوان مع أنها عجمية فكان ينبغي أن تعامل معاملة العنقوان وبهذا الاعتبار أعدها عن أصل وضعها وحجبها عن طالبها (. . .) . وفي الواقع فإن اعتبار زيادة الحروف في ألفاظ العجمية أمر غريب لأن شأن المزيد أن يستغنى عنه بالأصل الذي ريد عليه وهنا ليس كذلك إذ لا شيء من الهمزة والألف والنون في أرجون زائد ، ومن ثم يتعين إيراده في « أرج » ⁽⁹⁴⁾ .

(92) حلال الدين السيوطي - المهر في علوم اللغة وأبوها ، (تحقيق محمد أحمد جاد ، ملول ومحمد أبو لفض

إبراهيم وعلي محمد الجاوي ، ط 2 ، القاهرة ، د ت حران) ، 287/1

(93) شير علي سبيل التمثيل إلى بعض ما ورد في الجزء الثامن من كتاب العين للخبين (تحقيق مهدي المخرومي

وابراهيم السامرائي ، منشورات وزارة الثقافة والأعلام ، بغداد ، 1980 - 1985 ، 8 أجزاء) فقد وضع

المؤلف « ديانود » تحت « دت » (ص 13 ، وقال انه بالفارسية) و « الذ » تحت « بد » (ص 13 ، وقال انه

بالعبرية) ، و « إيل » تحت « أيل » (ص 356 وقال انه بالعبرية) ، و « الموم » تحت « موم » (ص

423 ، وقال انه بالعربية)

(94) محمد فارس الشديق - الجاسوس على القاموس ، ط 1 ، الخواص ، لقسطنطينية ، 1299 هـ / 1882 م

(690 ص) ، ص 27 - 28 عني أن رأي الشديق نفسه لم يحل من الاضطراب إذ لا فرق بين وضع

« أرجوان » تحت « رجو » ووضعها تحت « أرج » ، لأن كلا الموضعين خطأ ما دام للفظ أعجمياً أصلي الحروف

ولذلك وجب وضعه في مدخل مستقل خارج عن مدخل الحروف الثلاثية أو الرباعية أو الخماسية

وقد انتبه المجمع إلى أهمية هذه القضية فأتخذ منها موقفاً تمثل في التزامه « بوضع الكلمات المعربة في ترتيبها المجائي لأنها ليست لها في العربية أسرٌ تنتمي إليها »⁽⁹⁵⁾ .
 فالألفاظ الأعجمية حسب هذه الخطة لا تخضع لجذور العربية لأنها لا تنتمي إلى أسرٍ اشتقاقية عربية . والحق أن هذا الموقف يعتبر ثورة حقيقية وتجديداً لا سابق له في ترتيب المعجم حسب الجذور . إلا أن المشكلة المعترضة هنا أيضاً هي مشكلة التطبيق . فلقد سار المجمع على النهج الذي اختطه إلا أنه لم يتقيد به في الكتاب كله . فمثلاً وضعه في مواضعه من المعربات « الأترج » بين « أتد » و « أتر »⁽⁹⁶⁾ و « الأرغن » و « الأرغول » بين « ارط » و « ارق »⁽⁹⁷⁾ و « الأرماد » بين « ارم » و « ارن »⁽⁹⁸⁾ و « الاسباناخ » ف « الاسيداج » ف « الأسبيرين » ف « الإستاج » ف « الأستاذ » ف « الإستر » ف « الإستبرق » ف « أستراي » ف « الإستيج » كلها على التوالي موضوعة بين « زو » و « سد »⁽⁹⁹⁾ . إلا أن هذا الترتيب الدقيق الذي يعتبر حُرُوف المعربات كلها أصولاً - الصوائت والصوائت على السواء - ليس ظاهرة مُطردة . ويتلخص ذلك الاضطراب المنهجي في المظهرين التاليين :

أ - وضع الأعجمي تحت جذور عربية : وذلك بأن يُدرج المؤلفون الألفاظ المعربة تحت جذور عربية لها مشتقاتها العربية الخالصة . وهذا يعني إخضاع المعربات لأسرٍ اشتقاقية عربية ، وهو مخالفٌ كلياً للمبدأ الذي أقره المجمع في فصل المعربات عن لعربي الخالص في الترتيب . والألفاظ الأعجمية الموضوعة تحت الجذور العربية صفان : ألفاظ مصرحٌ بعجمتها وألفاظ لم يُصرح بعجمتها⁽¹⁰⁰⁾ .
 ومن الألفاظ المصرح بعجمتها قديمٌ وحديث . ومن أمثلة الألفاظ القديمة

(95) المعجم لوسيط ، ص 5 (إصدار الطبعة لثانية)

(96) نفسه ، 4/1

(97) نفسه ، 14/1

(98) نفسه ، 15/1

(99) نفسه ، 17/1

(100) التصريح بعجمته يعني إشارة المؤلفين إلى أن اللفظ أعجمي بإثبات نغص لرموز بين قوسين وأهمهم رموزان هما (د) ومغّه «دحيل» و (مع) ومغّه «معرب» . عن أن ألفاظ أعجمية كثيرة قد أُشير إلى عجمتها برمز (مع) ومغّه «محمي» و برمز (مو) ومغّه «موكد» . عن أن نش كل الألفاظ «لمعجمية» و «مودة» «معربة» - أو بتصريح فعلي بذكر عبارة «فارسية» أو «تركية» أو «يونانية» مثلاً

« البارجة » الموضوعه تحت « برج »⁽¹⁰¹⁾ و « الباقول » و « البقلارة » تحت « بقل »⁽¹⁰²⁾ و « الشاه » و « الشاهنشاه » تحت « شوه »⁽¹⁰³⁾ و « الفالوذ » و « الفالردج » تحت « فلذ »⁽¹⁰⁴⁾ و « الفلغمون » تحت « فلغ »⁽¹⁰⁵⁾ و « اللوزينج » تحت « لوز »⁽¹⁰⁶⁾ و « المارستان » تحت « مرس »⁽¹⁰⁷⁾ الخ . وأما الألفاظ احديثة فمن أمثلتها « البيرة » (Poudre) تحت « بدر »⁽¹⁰⁸⁾ و « البريزة » (Prise) تحت « برز »⁽¹⁰⁹⁾ و « البنك » (Banque) و « البنكوت » (Banknote) تحت « بنك »⁽¹¹⁰⁾ و « الجرام » (Gramme) تحت « جرم »⁽¹¹¹⁾ و « الدراما » (Drame) تحت « درم »⁽¹¹²⁾ و « السينما » - بياء بعد السين - (Cinéma) و « السنما توغراف » - بدون ياء - (Cinématographe) تحت « سنم »⁽¹¹³⁾ و « الطن » (Tonne) تحت « طنن »⁽¹¹⁴⁾ و « الفلم » (Film) تحت « فلم »⁽¹¹⁵⁾ و « المقرونة » (Macaroni) تحت « قرن »⁽¹¹⁶⁾ و « المليون » (Million) تحت « ملو »⁽¹¹⁷⁾ و « الهيمجلوبين » (Hémoglobine) تحت « هيمن »⁽¹¹⁸⁾ . . . الخ .

أما الألفاظ التي لم يُصرح بعجمتها - وهي كثيرة جدًا - فمنها القديم ومنها

(101) المجمع الرسيط ، 48/1

(102) نفسه ، 68/1 .

(103) نفسه ، 521/1

(104) نفسه ، 726/2 .

(105) مه ، 726/2

(106) نفسه ، 879/2

(107) نفسه ، 898/2

(108) نفسه ، 45/1

(109) نفسه ، 58/1

(110) نفسه ، 74/1

(111) نفسه ، 123/1 .

(112) نفسه ، 291/1 .

(113) نفسه ، 473/1

(114) نفسه ، 588/2

(115) نفسه ، 728/2 .

(116) نفسه ، 759/2

(117) نفسه ، 923/2 .

(118) نفسه ، 1046/2

الحديث أيضا . على أنَّ القديم من هذه الألفاظ أغلب . ولش حاز للمؤلفين ان يغفلوا عن التصريح بعجمة الألفاظ السامية المشتبه في عجمتها لانتمائها والألفاظ العربية الى أسر اشتقاقية واحدة فإنه لا يجوز لهم الصمت عن الألفاظ الهندية الأوروبية ، بل إنَّ المعجم المثالي يقتضي ذكر اللغة المقرَّضة والأصل لأعجمي للفظ المقترص ، ونكتفي من تلك الألفاظ بلاشارة إلى بعض الأمثلة من المعربات القرآنية ، على أن منها ما أثبت تحت جذور متوهمة أو مُولدة . ومن ذلك « الأسطورة »⁽¹¹⁹⁾ التي ذكرت في موضعين : أولهما مدخل مُستقل - في صيغة الأفراد -⁽¹²⁰⁾ وثانيهما في صيغة الجمع « أساطير » تحت « سطر »⁽¹²¹⁾ ، وقد دُكر هنا الشاهد القرآني ، وأثبتت ثلاث صيغ للمفرد في آخر الشرح هي « إسْطَر » و « إسْطير » و « أسْطُور » مرفقة بملاحظة أنَّ الهاء تلحق لصيغ الثلاث ، أيَّ أنه يُقال أيضا « إسْطارة » و « إسْطيرة » و « أسْطُورة » ، وليس لأي من هذه الصيغ الست - عدا « أسطورة » ذكر في المعجم في غير هذا الموضع⁽¹²²⁾ . ومهما يكن من أمر فان « الأسطورة » - وجمعها « أساطير » - من ليونانية (Historia)⁽¹²³⁾ ومعناها الأصلي « رواية ما عُلِم مُشافهة أو كِتابة » ، والحكاية ، ولقصة ، واهزة والواو فيها أصليتان : ومن تلك المعربات أيضا « البُرْج » المثبت تحت « برج »⁽¹²⁴⁾ ، وهو من

(119) ينظر . مجمع اللغة العربية - معجم أمثال القرآن الكريم ، ط 1 دار اشروق ، القاهرة - بيروت ، 1981 (في جزء واحد) ، ص 19 ، وقد وردت اللفظة في القرآن الكريم في صيغة الجمع « أساطير » (120) المعجم الوسيط ، 18/1 (121) نفسه ، 445/1 (122) وقد اتَّع المؤلفون في هذا الاصطراب القدماء ، فقد ورد في لسان العرب ، تحت « سطر »

« والأساطير » لأناجيل والأساطير . أحاديث لا نظام لها ، وأحدثها إسْطَر وإسْطارة بانكسر ، واسْطير واسْطيرة واسْطورة ، بالضم . وقال قوم أساطير جمع أسْطَر وأسْطار جمع سْطَر . وقال أبو عبيدة : جمع سْطَر على أسْطَر ثم جمع أسْطَر على أساطير ، وقال أبو الحسن لا واحده ، وقال لحياني : واحد ، لأسْطَر أسْطورة واسْطِير واسْطيرة إلى العشرة . قال . ويقال سْطَر ويجمع إلى العشرة أسْطَارًا . ثم ساطير جمع لجمع . - المسند ، 143/2 . ويندر أن المؤلفين لم ينتفوا التحد موقف من هذه المسألة فأنشأوا ، لأسْطورة في حرف المعجمة مستقلة ثم « الأساطير » تحت « سطر » . على أن موقف المجمع من هذا اللفظ كان في معجم أمثال القرآن الكريم أكثر غموضا لأنه لم يصعبه لا تحت « أسطورة » ولا تحت « سطر » بل تحت مدخل آخر هو « أسْطَر » أي « أساطير »

(123) رهايل بحنة السعوي عرائف اللغة العربية ، ط 2 ، بيروت ، 1960 (328 ص) ، ص 252 . . 983 p 26è éd Paris, 1963, Dictionnaire Grec Français, (A) Bailly وسموله فيما يلي . D G F

(124) المعجم الوسيط . 48/1 ، وينظر . معجم أمثال القرآن الكريم ، ص 46 ، والنسخة هي في معنى الجحش ، وقد ورد في القرآن الكريم في صيغة الجمع « بُرُوج »

اليونانية (Purgos) ⁽¹²⁵⁾ ، و « لَدِينَار » المثبت تحت « دَنَر » ⁽¹²⁶⁾ ، وهو من اللاتينية (Dénarius) ⁽¹²⁷⁾ ، و « الزَّحْرَفُ » المثبت تحت جذر مُؤَلَّد هو « زخرف » ⁽¹²⁸⁾ ، وهو من اليونانية (Zôgraphia) ، ومعناه الأصلي فن الرسم والتَّصْوِير ⁽¹²⁹⁾ ، و « الصُّرَاطُ » المثبت بين « صرصر » و « صرع » ⁽¹³⁰⁾ ، أي تحت حذر مُتَوَهَم هو « صرط » ، وهو لاتيني أصله (Strata) ⁽¹³¹⁾ ، و « القرطاسُ » المثبت تحت « قرطس » ⁽¹³²⁾ ، وهو يوناني أصله (Khartés) ومعناه « وَرَقُ البردي » و « الورق » عامة ⁽¹³³⁾ ؛ و « القسط » المثبت تحت « قسط » ⁽¹³⁴⁾ وهو « القِسْطاسُ » - المثبت في المعجم في مدخل مستقل بين « قسط » و « قسطر » ⁽¹³⁵⁾ ، لكن دون إشارة إلى أنه مُعَرَّب - من أصل يوناني واحد هو (Xéstês) المشتق بدوره من اللفظ اللاتيني

- (125) ينظر . اليسوعي . عرائف ، ص 254 ، و DGF ، ص 1204
- (126) المعجم الوسيط ، 308/1 ، ومعجم الفاظ القرآن الكريم ، ص 211
- (127) ينظر . أبو منصور الخوالقي . المعرب من الكلام الأعجمي ، تحفيظ أحمد محمد شاكر ، ط 2 ، القاهرة ، 1969 (303 ص) ، ص 187 (وفيه أنه من الفدرسية) ؛ ابن منظور . لسان العرب ، 1019/1 ؛ شهاب الدين الخفاجي : شفاء الغليل فيه في كلام العرب من الدخيل ، ط . مطبعة السعادة ، القاهرة ، 1325 هـ / 1907 م (23 + 216 ص) ، ص 86 ؛ Dozy (R) : Glossaire des mots espagnols et portugais dérivés de l'arabe, 2ème éd , Leyde 1869 (425 p.) p. 258, DGF, p. 460 Jaffiot
- (128) أستاذ ماري الكرمي . لنقد العربية وعلم المعاني ، القاهرة ، 1939 (259 ص) ، ص 25 ؛ اليسوعي . عرائف ، ص 278
- (129) المعجم الوسيط ، 405/1 ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ، ص 269
- (130) ينظر . DGF ، ص 885 ، اليسوعي . عرائف ، ص 258 . أما لذي شبر الكلداني في كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ، (بيروت ، 1908 ، 194 ص) ، ص 77 (فقد اعتبرها فارسية
- (131) المعجم الوسيط ، 582/1 ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ، ص 354 - 355
- (132) ينظر : DGF ، ص 482 ، اليسوعي . عرائف ، ص 278 ؛ يعقوب بكر : دراسات مقارنة في المعجم العربي ، بيروت ، 1970 ، ص 122 - 127
- (133) المعجم الوسيط ، 755/2 ؛ معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ص 504
- (134) ينظر الخوليقي . المعرب ، ص 324 ؛ الخفاجي . شفاء الغليل ، ص 159 Dozy Glossaire
- (135) DGF ، ص 2126 ؛ اليسوعي . عرائف ، ص 264 ؛ إبراهيم بن مراد . المصنوع الأعجمي ، ص 87
- كتب الطَّبَّ والصيدلة العربية ، دار العرب الإسلامي ، بيروت ، 1985 (حران) ، 611/2 - 612 (رقم 1475)
- (134) المعجم الوسيط ، 762/2 ؛ ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ، ص 506
- (135) المعجم الوسيط ، 762/2 ؛ ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ، ص 506 ، تحت « قسط » مع « القسط »

(Sextarius) ومعناه « السَّدَسي » لأنه يطلق على مكبال للسوائل والمواد الخافئة سعيته سدس « خوس » (Khoús) ، وسعة الخوس ثلاث لترات ورُبْع⁽¹³⁶⁾ ؛ و « القلم » المثبت تحت « قلم »⁽¹³⁷⁾ وهو من اليونانية (Kalamos) ومعناه « القصب المتخذ للكتابة »⁽¹³⁸⁾ ؛ و « القِنْطار » المثبت تحت « قنطر »⁽¹³⁹⁾ وهو من اللاتينية (Centenarius) ومعناه الحرفي « المائوي » أو « ذو المائة »⁽¹⁴⁰⁾ ؛ و « الكُوب » المثبت تحت « كوب »⁽¹⁴¹⁾ وهو من اللاتينية (Cupa) ومعناه الأصلي « برميل صغير من خشب »⁽¹⁴²⁾ ؛ و « المَرْجَان » المثبت تحت « مرج »⁽¹⁴³⁾ ، وهو من اليونانية (Margarites) وهو اسم اللؤلؤ⁽¹⁴⁴⁾ ؛ و « الياقوت » وقد ذُكِرَ بَيْنَ « يفن » و « يقطين » ، أي أنه قد توهّم له جذر هو « يفت »⁽¹⁴⁵⁾ ، وهو جذر مُصْرَحٌ به في « مُعْجَم ألفاظ القرآن الكريم »⁽¹⁴⁶⁾ ، و للفظ يوناني أصله (Huakinthos)⁽¹⁴⁷⁾ .

ب - وَصَعُ الأعجمي تحت جذور وهمية : ذلك أن أتباع المؤلفين طريقة الترتيب بحسب اجذور مُعَرَّاة من الزوائد قد دفعهم إلى توهم جذور أصليّة للمعربات بتجريدتها بما اعتبروه فيها حروف زائدة . وهذا في الحقيقة باب من أبواب الخطأ الصّرف لأنه قد صرف ألفاظا أعجمية كثيرة عن مواضعها في الترتيب ، رغم أن

(136) ينظر حول القسط والقسطاس . الخوايقي المعرب ، ص 299 ، الخفاجي شفاء للعبد ، ص 156 ؛ DGF ، ص 1342 و ص 2145 ، اليسوعي عرائب ، ص 265

(137) المعجم الوسيط ، 786/2 ؛ معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ص 518

(138) يضر DGF ، ص 1007 ، اليسوعي ، غرائب ، ص 266

(139) المعجم الوسيط ، 792/2 ؛ مجمع لألفاظ القرآن الكريم ، ص 511

(140) ينظر الخوايقي المعرب ، ص 317 - 318 ؛ الخفاجي شفاء للعبد ، ص 158 ؛

DLF ، ص 288 ، اليسوعي عرائب ، ص 229

(141) المعجم الوسيط ، 836/2 ؛ معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ص 571

(142) يضر : DLF ، ص 454 ، اليسوعي عرائب ، ص 280

(143) المعجم الوسيط ، 895/2 ؛ معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ص 616

(144) يضر ، الخوايقي ، ص 377 ؛ DGF ، ص 1226 ، اليسوعي غرائب ، ص 269 ؛ ابن

مراد . المصطلح الأعجمي ، 741/2 - 742 (رقم 1817)

(145) المعجم الوسيط ، 1109/1

(146) معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ص 750

(147) يضر . الخوايقي المعرب ، ص 404 ، ابن منظور لسان العرب ، 1014/3 ، الخفاجي

شفاء للعبد ، ص 216 ؛ DGF ، ص 1980 - 1981 ؛ اليسوعي عرائب ، ص 271 ؛ ابن مراد .

المصطلح الأعجمي ، 813/2 (رقم 2001)

ظاهر اللفظ - كما أدرج في الكتاب - يُوجي بأنه قد عومل معاملة الأعجمي المعرب . ونذكر من أمثلة هذا الصنف وضع « الإجا ص » بين « الأجزخانة » و « أجل »⁴⁸ ، بتصور جذر وهمي له هو « أجص » ، و « البرقوق » (كذا) بين « برقع » و « برقل »⁴⁹ ، بتوهم جذر أصلي له هو « برقق » على وزن « فَعَّل » ، و « الترام » بين « ترك » و « ترمس »⁵⁰ ، بتوهم جذر أصلي له هو « ترم » . و « التأمول » بين « تمل » و « تمم »⁵¹ ، بتوهم « تمل » جذراً أصلياً له ؛ و « الجاثليق » بين « جنل » و « جشم »⁵² ، بتوهم « جثلق » جذراً له ؛ و « المنجبيق » - باللام - بين « جلق » و « جلل »⁵³ ، بتوهم « جَلَق » جذراً له ؛ و « أجلاهق » بين « جلهمز » و « الجلهم »⁵⁴ ، بتوهم « جَلَهَق » جذراً له ؛

(148) المعجم الوسيط ، 7/1

- (149) نفسه ، 53/1 وقد صنط مصم الماء « ترقوق » إحقاق له بصيغة « فَعُول » ويبدو أنهم قد تابعوا به الفيرواني في لقاموس المحيط ، 213/3 ، وسيد مرتضى اليربوعي - نوح العروس ، ط القاهرة ، 1306 هـ - 888 م - 1307 هـ / 1889 م (10 أجزاء) ، 293/6 ، وقد صنطه قاتلا « بالضم » وقد تبعه في ذلك مصطفى السنهاي في معجم لأعطاء الراءية ، ط 3 ، بيروت ، 1982 (98 + 694 ص) ، ص 539 ، والحاق « برقوق » بفَعُول خطأ لأن صواب رسمه - مد القديم - فتح الماء « برقوق » وهذا الرسم ينقل إلى اللغة الأسبانية ، فهو يرسم فيه - Albarcoque و Alvarcoque و Albercoque ، هذا إصافه إلى أن لفظ قد اشتهر بالماء مفتوحة في المراجع الحديثة - ينظر خاصة Dozy Glossaire, p 67. Dozy Supplément aux Dictionnaires Arabes, 3ème éd Paris - Leide 1967 (2 vol) 1/75 Leclerc (L) Le Traité des Simples, par Ibn El-Berthâr (trad.) Paris, 1877 1883 (3 vol), 1/276 (N° 274) Simonet (f) . Glosario de Voces Ibericas y Latinas usadas entre los Mozarabes, 2ème éd . Arns terdam, 1967 (CCXXXVI + 628 p) , p 33 (رقم 456)

(150) المعجم الوسيط ، 88/1

(151) نفسه ، 92/1

(152) نفسه ، 111/1

- (153) نفسه ، 136/1 ، وقد أوردو « لمحيق » بالنون بعد الخيم في باب الميم في مدخل مستقل بين « محق » - أي رمى بأحجار لمحيق - و « محت » 889/2 ولا ينبغي ما الذي جعل ميم « محليق » - باللام - رائدة وميم « محيق » - بالنون أصلية ؛ فـ « لمحيق » و « محق » واحد ، وكذا من اليونانية (Manganon) ومعناه « لمحف » - سطر DGF: Dozy Glossaire p 153 ، ص 1214 ، وليسوعي عرائف ، ص 271 ، وس مراد المصطلح الأعجمي ، 41/1 (لتعليق 60) وقد كان سبويه (الكتاب ، 309/4) قد أكد أصله الميم في « محيق » ، وفي « محسوس » أيضاً ، فقد قال : « وأما محيق فالميم منه من نفس الحرف » (.) وإنما محيق بمرة عشرين ، ومحسوس بمرة عرطلين . فهذا . ويتوي ذلك محاق ومحاق أي ان الميم في الجمع لا تحذف

(154) المعجم الوسيط ، 37/1

و « الحانوت » بين « حنبل » و « حنتف »⁽¹⁵⁵⁾ بتوهم « حنت » جذراً له ؛
و « الفيزيقا » بين « فزفز » و « فسا »⁽¹⁵⁶⁾ ، يتوهم « فزق » جذراً له ؛
و « الفوتوغراف » بين « فنع » و « فتق »⁽¹⁵⁷⁾ ، بتوهم « فنغرف » جذراً أصلياً
له . وفي الأمثلة السابقة كلها - كما يرى - قد جردت الألفاظ الأعجمية بما اعتبر خطأ
زائداً ، وكان ينبغي أن تعتبر حروفها كلها حروفاً أصولاً .

ويمكن أن ندرج ضمن هذا الباب نفسه - باب توهم الأصول - وضع الألفاظ
الأعجمية - من الأسماء - تحت أفعال مشتقة منها . فقد سار مؤلفو المعجم على إثبات
الأفعال المشتقة من الأسماء الأعجمية مداخل رئيسية - أي جذوراً مداخل - تلحق
بها الصفات والأسماء . وهذا أيضاً مخالف للقواعد لأن الأصل في الاقتراض هو
الاسم - وخاصة ما دل على شيء - ونادراً جداً ما يُقترض الفعل من اللغة
الأعجمية . وما دامت الأسماء هي الأصول فمن المفروض في معجم قد روعيت فيه
دقة الترتيب أن تكون تلك الأسماء هي المداخل الرئيسية وأن تلحق بها الأفعال
والصفات المشتقة منها إذ ينبغي أن تسبق الأصول الفروع في معجم مرتب بحسب
الجذور . ومن أمثلة هذه الظاهرة وضع « البيطر » - وهو يوناني أصله
(Hippiatros) - تحت « يطر »⁽¹⁵⁸⁾ ، و « الدرهم » - وهو يوناني أصله
(Drakhmê) - تحت « ذرم »⁽¹⁵⁹⁾ ، و « الدينار » - وهو لاتيني أصله
(Dênarius) - تحت « دنر »⁽¹⁶⁰⁾ ، و « السفتج » - وهو فارسي أصله « سفته » -
تحت « سفتج »⁽¹⁶¹⁾ ، و « السوفسطائية » - جمع « سوفسطائي » (كذا بلواو في
الكتاب) ، والمفرد هو الأصل ، وهو يوناني أصله (Sophistês) - تحت
« سفسط »⁽¹⁶²⁾ ، و « السكباج » - وهو فارسي أصله « سكبجا » - تحت
« سكبج »⁽¹⁶³⁾ ، و « الطلسم » - وهو يوناني أصله (Télesma) - تحت

(155) نفسه ، 208/1

(156) نفسه ، 713/2

(157) نفسه ، 729/2

(158) نفسه ، 82/1

(159) نفسه ، 292/1

(160) نفسه ، 308/1

(161) نفسه ، 448/1

(162) نفسه ، 449/1

(163) نفسه ، 454/1

« طلسم »^(٦٤) - و « الفلسفة » - وهو بـ « فلسفة » أصله (Philosophia) - تحت
« فلسف »^(٦٥) . . . إلخ - والألفاظ الأعجمية المذكورة كلها أصول قد دخلت
لعربية مباشرة وما عداها من موادها مشتقات متفرعة عنها ، ولا يجوز هنا إخضاع
الأصل للفرع .

على أن من الغريب أيضاً معاملة المؤلفين أحرف اللفظ الأعجمي الواحد على أنها
أصول كلها في موضع وعلى أن منها الزائد في موضع ثانٍ ، فثبت اللفظ الواحد في
موضعين مختلفين أحدهما في مدخل مستقل والآخر تحت جذر عربي أو وهمي ؛
ويفسر اللفظ في كلا الموضعين ، وغالباً ما يكون التفسيرين مختلفين ، ونذكر من
أمثلة هذا الصنف « الإفريز » المفسر في مدخل مستقل^(٦٦) ثم تحت « فرز »^(٦٧) ،
و « الاقليم » المفسر في باب الهمزة في مدخل مستقل^(٦٨) ثم تحت « قلم »^(٦٩) .
و « الاقنوم » المفسر في باب الهمزة في مدخل مستقل^(٧٠) ثم تحت « قم »^(٧١) ،
و « لانقليس » المفسر في مدخل مستقل في باب الهمزة^(٧٢) ثم تحت « قس »^(٧٣) ،
و « الجوالق » المفسر تحت « جلق »^(٧٤) ثم في مدخل مستقل بين « جول »
و « جوم » ، بتوهم « حولق » جذراً أصلياً له^(٧٥) . على أن لهذا المظهر صفة
بمشكلة منهجية أخرى أهم هي مشكلة التكرار في المعجم .

4 - المشكلة المنهجية الرابعة هي مشكلة التكرار . وهذه المشكلة من المشاكل
العامة أيضاً في المعجم العربي قديمه وحديثه ، وخاصة ما اتبع فيه منها الترتيب
بحسب الجذور معرفة من زوائدها . وهذه الظاهرة مؤدية حتماً إلى ظهور الحشو

(١٦٤) نفسه ، ٥٨٢/٢

(١٦٥) نفسه ، ٧٢٦/٢

(١٦٦) نفسه ، ٢١/١

(١٦٧) نفسه ، ٢٠٦/٢

(١٦٨) نفسه ، ٢٢/١

(١٦٩) نفسه ، ٧٨٦/٢

(١٧٠) نفسه ، ٢٢/١

(١٧١) نفسه ، ٧٩٣/٢

(١٧٢) نفسه ، ٣١/١

(١٧٣) نفسه ، ٧٨٤/٢

(١٧٤) نفسه ، ١٣٦/١

(١٧٥) نفسه ، ١٥٤/١

والإحذاب في متن المعجم وحججه . ونحن لا نعني بهذه الظاهرة في المعجم الوسيط تلك المداخل التي ارتأى المؤلفون ضرورة ذكرها في موضعين يكون أحدهما محرد إحالة على الآخر ، لسهولة للقارئ مطلبه ويُسَرُّوا له الإفادة من المعجم ، بل نعني بها المداخل التي تكررت وتكرر معها التعريف . والغريث أن اللفظ الواحد يختلف تعريفه بين الموضعين اختلافاً قد يكون في بعض الأحيان كبيراً . ولستنا ندري هل كان المؤلفون على بينة مما تحدثه هذه الظاهرة لمستعمل المعجم من بلبلة . فهو يجد نفسه أمام تعريفين غير متوازيين صيغة ومحتوى للفظ الواحد ، وهو لا يدري : هل يأخذ بالصيغة لأولى أم بالصيغة الثانية أم أن عليه أن يستخلص من الصيغتين صيغة ثالثة فيها توفيق بينهما ؟

وهذه أمثلة من المداخل المكررة مع تعريفها للمقارنة .

(1) الأرنب

(أ) في باب الهمزة¹⁷⁶ .

« جس من القوارض يتبع طائفة الثدييات ، ومنه أنواع عدة . ويغطي جسمها فرو ناعم . ومنها البري والداحس (ويكون للذكر والأنثى أو الأرنب الأشي والحزُر الذكر) (ج) أرانب وأرانب » .

(ب) تحت « رنب »¹⁷⁷ .

« حيوان ثديي يؤكل لحمه ، ومنه البري والداجن ، كثير التواجد سريع الجري ، يذاه أقصر من رجليه (للذكر والأنثى) . والأفصح اختصاصه بالأنثى (والحزُر للذكر) . ويقال للذليل : إى هو رنب . (ج) أرانب ، وأرانب » .

(2) الأفعوان

(أ) في باب الهمزة¹⁷⁸ .

« نبت زهره أصفر أو أبيض ، ورقه مسنن كأسنان المشار ، ومنه البابونج .

(176) نفسه ، 1 15

(177) نفسه ، 388/1

(178) نفسه ، 22 1

وكثير في الأدب لعربي تشبيه الانسان بالأبيض المؤلّل منه . (ج) أفاح وأفاحيّ ، قال
البحثري :

كأنما يُسَمُّ عن لؤلؤ
منضد أو برد أو أفاح

واسمه عند فلاحي البساتين في مصر « حوان » .

(ب) تحت « قحو »⁽¹⁷⁹⁾

« اسم يُطلق على أنواع نباتية من الفصيلة المركبة من جنس انناميس وجنس
كيريزنتيوموم ، ومنها البابونج الأبيض ومنها ما تسميه العامة في مصر أراوله . وفي
دمشق : الغريب (ح) أفاحيّ وأفاح . ويقال : رأيت أفاحيّ الأمر : أوائه
وتباشيره (وانظر لافحوان في باب الهمزة) » .

(3) الإقليم

(أ) في باب الهمزة

« جزء من لأرض نجتمع فيه صفات طبيعية أو اجتماعية تجعله وحدة
خاصة (مع) » .

(ب) تحت « قلم »⁽¹⁸¹⁾

« عند القدماء : واحدُ الأقاليم السبعة وهي أقسام لأرض . و - بلاد تسمى
باسم خاص كإقليم هند وإقليم اليمن . و منطقة من مناطق الأرض تكاد تتحد
فيها الأحوال المناخية والنظم الاجتماعية كالإقليم لشمالي والإقليم الجنوبي » .

(4) الأنقليس

(أ) في باب الهمزة⁽¹⁸²⁾

« نوع من السمك العظميّ جسمه مُستطيل يشبه الثعبان ولذلك يُسمى ثعبان
السمك ، يعيش في مياه الأمصار ويتكاثر في المحيطات (مع) » .

(179) نفسه ، 744/2

(180) نفسه ، 22/1

(181) نفسه ، 786/2

(182) نفسه ، 31/1

(ب) تحت « قلس »¹⁸³

« سمكة كالحيّة تُعرفُ بتعبان السمك »

(5) الجوّالق

(أ) تحت « جلق »¹⁸⁴

« العرّارة (مع) . (ح) حوَالِق وَجَوَالِق وَجَوَالِقَات » .

(ب) بين « جول » و « جوم »¹⁸⁵

« وعاءٌ من صوفٍ أو شعرٍ أو غيرهما كالغُرارة (ج) جَوَالِق وَجَوَالِق . (وهو عند العامة «شوال») . (مع) » .

(6) اليَحْمُور

(أ) تحت « حمر »¹⁸⁶

« الأَحْمَرُ . و - حَيَوَانٌ لَبُونٌ مَجْتَرٌ من فصيلة الأيائل و - حمارُ الوَحْش . و - مادةٌ حيّة زلالية يتألف منها العُنْصُرُ المَلَوْنُ في دم الفقاريّات . (مع) . (ج) يَحَامِير » .

(ب) في باب الياء¹⁸⁷

« مادةٌ آحيّة زلالية يتألف منها العُنْصُرُ المَلَوْنُ في دم الفقاريّات (مع) . و - حيوانٌ لَبُونٌ مَجْتَرٌ من فصيلة الأيائل . و - حمار الوَحْش . (ج) يَحَامِير . (انظر : حمر) » .

والملاحظ من هذه الأمثلة أنّ صيغتي التعريف في كلّ منها متكاملتان . تُسمُّ إحداهُم الأخرى ، ما عدا المتأنيّين الرابع والسادس ، فإن الصيغة الثانية من السادس تكرر حرفي الأولى مع تقديم وتأخير . إلا أن الاضطراب وانعدام الدقة غير خفيّين في المثال الأول حيث أطلق « الأرنب » على لذكر ولأنثى أولاً ثم اعتبر اختصاصه بالأنثى أفصح ثانياً . وفي المثال الرابع حيث شبه الأنقليس بالثعبان أولاً ثم شبه بالحيّة ثانياً ، وفي المثال الخامس حيث اعتبر الجوّالِقُ الغُرارةَ نفسها أولاً ثم وعاءً كالغُرارة ثانياً . ولسنا ندري - والحال كما وصفنا من التجزئة والتكرار

(183) نفسه ، 784/2

(184) نفسه ، 136/1

(185) نفسه ، 154/1

(186) نفسه ، 206/1

(187) نفسه ، 1106/2

والاضطراب - لماذا هذا التّفريع وهذا التّقسيم
في تعريف المدخل الواحد في مُعْجَم مُوجّه وَجْهَةً تربوية يشترط فيه قتل كلّ شيء
الدقة والوضوح في الترتيب وفي التعريف على السّواء

- 5 - والمشكلة المنهجية الخامسة هي مشكلة ترتيب المداخل المركبة والمعقدة .
ذلك أنّ من مداخل المُعْجَم ما يتكون من وحدتين معجميتين - وهذا هو المدخل
المركب - أو من ثلاث وحدات معجمية - أو أكثر - فيكون مدخلا معقّدا - وهذا
الصف من المداخل - المركبة والمعقدة - كثير في المُعْجَم العربيّ . ولاشك أن الدقة
العلمية توجب - وخاصة في المعجم الحديث - التّقيّد بمنهج دقيق في ترتيب هذا
الصف من المداخل ، فيُختار لها أن توضع تحت الجزء الأول أو تحت الجزء الثاني أو
تحت الجزء الثالث منها ، فالمسألة مسألة اختيار يقيّد به ، وإن كان وضْعُها تحت
جزء الأول أنسب وأقرب إلى المعقول

- لم تُعن المعاجم الحديثة - منهجياً - بهذه الظاهرة ومنها المعجم الوسيط ، فإن
مؤلفيه لم يحدّدوا في مقدّمهم طريقتهم في ترتيب المداخل المركبة والمعقدة ، بل إن
الظّر في موادّ المُعْجَم يُبيّن أنّ القضية لم تشغلهم التّنه . فهم قد رتبوا المداخل المركبة
بحسب جزئها لأوّل وبحسب جزئها الثاني وأحيانا يرتب المدخل المركب الواحد
بحسب الجزء الأول والجزء الثاني على السّواء فيكرّر في موضعين ويتكرّر معه
تفسيره ، ورتبوا المدخل المعقّد بحسب جزئها الأول وبحسب جزئها الثاني
وبحسب جزئها الثالث .

- ونذكر من أمثلة المدخل المركب المرتبة بحسب الجزء الأول وضْع « إبرة المحقن »
و « الابرة المغنطيسية » تحت « أبر »^{٨٨} ، و « أذن الحمار » و « أذن الأرنب »
و « أذن الجدّي » و « آذن الدّب » و « آذان الشّاة » و « آذان العرّ » و « آذان
الفيل » تحت « اذن »^{٨٩} ، و « سافة الصّمر » تحت « بسق »^{٩٠} ، و « خصى
الثّعّب » و « خصى الكلب » تحت « خصى »^{٩١} ، و « خاسق النمر »
و « خاسق الذئب » تحت « حق »^{٩٢} ، و « السّاقط المبطّر » و « السّاقط

(188) نفسه ، 2/1

(189) نفسه ، 11/1 - 12

(190) نفسه ، 58/1

(191) نفسه ، 218/1

(192) نفسه ، 269/1

القاعدي « تحت » سقط ^{١٩٤} ، و « لعهد القديم » و « العهد الجديد » تحت
« عهد » ^{١٩٤} الخ .

أما لمداخل المرتبة بحسب جرئها الثاني فمن أمثلتها وضع « الأحوال الشخصية »
تحت « شخص » ^{١٩٥} - بينما « لبطاقة الشخصية » تحت « بطاقة » ^{١٩٥} ،
و « بيت الأبرة » تحت « ابر » ^{١٩٦} - بينما « بيت الله » و « بيت الرجل » و « بيت
الشعر » و « بيت القصيد » كلها تحت « بيت » ^{١٩٦} - ، و « حساب الجمّل »
تحت « حمل » ^{١٩٩} ، و « داء الفيل » و « أصحاب الفيل » تحت « فیل » ^{٢٠٠} ،
بينما « أذان الفيل » تحت « اذن » ^{٢٠١} - ، و « درجة الصفر » تحت
« صفر » ^{٢٠١} ، بينما « ساعة الصفر » تحت « سوع » ^{٢٠٢} ، و « الإطلاق
الرجعي » تحت « رجع » ^{٢٠٤} ، بينما « الأثر الرجعي » تحت « أثر » ^{٢٠٣} ،
و « الساقط الجداري » تحت « سقط » ^{٢٠٥} بينما « الساقط المبطن » و « السقط
القاعدي » تحت « سقط » ^{٢٠٧} الخ .

عن أن المؤلفين يوردون المدخل الواحد أحياناً في موضعين مختلفين ، تحت جرئه
الأول ثم تحت جرئه الثاني . وهم لا يوردونه في الموضع الثاني للتذكير به والاحالة
عليه في موضعه الأول حيث فسّر بل يثبتونه ويعيدون تفسيره ، وهذا باب من لحشو
مندرج ضمن مسألة التكرار التي سبق ذكرها . وذكر من أمثلة المداخل المركبة

(193) نفسه ، 452/1

(194) نفسه ، 657/2

(195) نفسه ، 494/1

(96) نفسه ، 63/1

(197) نفسه ، 2/1

(198) نفسه ، 80/1 - 81

(199) نفسه ، 141/1

(200) نفسه ، 716, 2

(201) نفسه ، 12/1

(202) نفسه ، 536/1

(203) نفسه ، 481 1

(204) نفسه ، 343

(205) نفسه ، 5/1

(206) نفسه ، 115

(207) نفسه ، 452 1

المكررة « التين الشوكي » المفسر تحت « التين »⁽²⁰⁸⁾ ثم تحت « شوك »⁽²⁰⁹⁾ ،
و « دم الأخوين » المفسر تحت « أخو »⁽²¹⁰⁾ ثم تحت « دمي »⁽²¹¹⁾ ، و « ذات
الجنب » المفسر تحت « جنب »⁽²¹²⁾ ثم تحت « ذات »⁽²¹³⁾ ، و « ذات الصدر »
المفسر تحت « ذات »⁽²¹⁴⁾ ثم تحت « صدر »⁽²¹⁵⁾ ، و « سام أبرص » المفسر تحت
« برص »⁽²¹⁶⁾ ثم تحت « سم »⁽²¹⁷⁾ .

وأما المداخل المعقدة - وهي قليلة في المعجم الوسيط - فمنها ما رُتب تحت جزر
لأول مثل « موزنة سحر الصرف » المثبت تحت « وزن »⁽²¹⁸⁾ ، ومنها ما رُتب تحت
جزئه الثاني مثل « وزارة الشؤون الاجتماعية » لمشت تحت « شأن »⁽²¹⁹⁾ ، ومنها ما
رُتب تحت جزئه الثالث مثل « يوم ذي قار » المثبت تحت « قور »⁽²²⁰⁾ ، ولا شك أن
هذا لاضطراب منهجي - بشئ وجوهه - يُعسر على القارئ الاستفادة من المعجم
بأنها من المفروض أن يكون المعجم سهل التناول يسير المأخذ حين الاستعمال .

خاتمة :

تلك هي المشاكل المنهجية الأساسية في ترتيب المعجم لعلم العربي الحديث كما
يظهرها المعجم الوسيط ، والمشاكل المذكورة ناتجة عن عدة أسباب أهمها ثلاثة :
أولها التساهل في معالجة قضية الترتيب في المعجم والاكتفاء في الغالب باقتفاء آثار
السلف دون التقيد بمنهجية دقيقة صارمة لا يحيد عنها المؤلف أو المؤلفون في ترتيب
الجدور والمداخل الفرعية . ومن أخطر نتائج « التسيب » المنهجي في الترتيب
المعجمي لسقوط في « اعتبارية » الجذر المعجمي وبالتالي اعتبارية المداخل في

(208) نفسه ، 4/1

(209) نفسه ، 308/1

(210) نفسه ، 95/1

(211) نفسه ، 520/1

(212) نفسه ، 144/1

(213) نفسه ، 319/1

(214) نفسه ، 319/2

(215) نفسه ، 529/1

(216) نفسه ، 51/1

(217) نفسه ، 468/1

(218) نفسه ، 1072/2

(219) نفسه ، 488/1

(220) نفسه ، 795/2

المعجم . وما وَضَعَ الرَّبَاعِي لَصَرْفٍ (مثل مَهْمُور أَفْعَلَّ) تحت الثلاثي ووضع الأعجمي تحت الجذور العربية - وهوبب من اشتقاق الأعجمي من العربي - وتوهم الجذور الثلاثية والرابعة أصولاً للألفاظ الأعجمية وَوَضَعَ المداخل المركبة والمعقدة كما اتفق إلا أمثلة لتلك الاعتبارية

وثاني الأسباب هو طبيعة الترتيب بحسب الجذور مُعَرَّاةً من زوائد . فهذا الصَّنْف من الترتيب على غية من التعقيد ويكادُ يَسْتَحِيلُ على المعجمي في الوضع الراهن الذي عَلَيْهِ الدراسات المعجمية العربية أَنْ يحيط بِدَقَائِقِهِ . فهو مُرْتَبَط ببعض القضايا اللسانية العامة مثل أصل الجذر المعجمي هل هو ثنائي قد زيدت عليه السابقة والآخرة والحشو أم هو ثلاثي ورباعي وخماسي قد داخلته حُرُوف التضعيف والعلة ولزيادة . ثم إِنَّ المباحث الصَّرْفِيَّة والصَّوْتِيَّة التي كان النحاة العرب القدماء قد فتحوا بابها وتوسعوا فيها حَوْل الحروف الأصول والحروف الزوائد والحروف المغيرة في الكلمة العربية - فعلاً وَصِفَةً وَسَمًا - نتيجة إدغام أو قلب أو بدال لم تُسْتَعْلَ في العصر الحاضر ولم يُتَوَسَّع فيها بالوسائل والطرق الحديثة قَصْدَ تحليص الجذر المعجمي مما لَا يَزَالُ عَالِقاً به من اعتبارية .

ولاشك أَنَّ هذا التَّعْقِيد مدعاة إلى إعادة النَّظَر في هذا الصَّنْف من لترتيب تفادياً للالتباس واللبلة التي يحدثها الاضطراب في الترتيب للمقارء وخاصة للطلال . وهذا ما سعى إليه بالفعل بعض المحدثين بوضعهم معاجم عامة تعتمد الترتيب بحسب المداخل غير معرَّاة من زوائدها .

وثالث الأسباب هو رَغْبَةُ المجمع مِنْ وَضْعِهِ المعجم الوسيط في التخلص من سلبات التعقيد الذي يحدثه الترتيب بحسب الجذور والانقاص من حدة المشاكل المنهجية التي يُحدثها في المعجم . فقد كادت رغبة المجمع في التجديد صادقة وكان عمله في سبيله جدياً وشاقاً فابتدع في الترتيب ما لم يذهب إليه سابقوه . إلا أَنَّ مؤلفي المعجم لم يتقيدوا في كلِّ مراحل الكتاب بالمبادئ التي سنوها في التحديد ، فكان الكتاب مريجاً من الطرق الحديثة والطرق التقليدية ، وذلك قد أحدث الاضطراب واللبلة . ولو تقيّد المؤلفون تقيداً صارماً حازماً دقيقاً بالمبادئ التي أقرها المجمع في وضع المعجم لغنمت المعجمية العربية به غماً لم تحصل عليه من قبل .

إبراهيم بن مراد

كلية الآداب ، تونس

إشكاليات اندماج الدخيل في المعجم

بقلم : الطيّب البكوش

إنّ مفهوم الاندماج في المحل اللساني متعدّد المعاني حسب الميدان اللساني المدروس . ففي الميدان المعجمي وبالتحديد في الجانب المتعلّق بالدخيل منه يعني هذا المفهوم بصفة عامة سيطرة إقحام عنصر أو عناصر من لغة أجنبية في نظام اللغة المتقبلة . وهو يعني بصفة أدقّ إقامة شبكة من العلاقات بين لوحدة الدخيلة وسائر وحدات لنظام المقتل . ويعني هذا كذلك معالجة تلك الوحدة معالجة تهدف إلى ملائمة سماتها الأجنبية لخصائص النظام المتقبل .

وتتخذ هذه المعالجة الرامية إلى الملاءمة ، باعتبارها أساس عملية الاندماج ، أشكالاً مختلفة حسب طبيعة اللغتين المتصلتين (اللغة المصدر واللغة الهدف) ، ولا سيّما الثانية أي المتقبلة للدخيل ، وحسب طبيعة الوحدات المعنية وكذلك حسب مجموع الظروف الحافّة بعملية الاتصال اللغوي . وإن عامل الظروف والملاسات لم أعقد الجوانب وأعسرّها تحليلاً ، لأنه يتعلّق بحال النظام اللغوي المعني ، وطبيعة الاتصال الحادث وعامل ذلك الاتصال (أن كان وحيد اللغة أو مزدوجها ونسبة ذلك الازدواج) وزمن الاتصال إلح . . .

ولنضرب لذلك مثلاً الاختلاف في صيغ بعض الألفاظ الدخيلة من نفس المصدر إلى العربية الفصحى (فص) والدارجة (د) في تونس .

(1) يميّزهم بي أصل لألفاظ الدخيلة حسب الفقيس التي يوحدها كما بي

ف - فرنسية ، ط - إيطالية ، ب - تركية ، س - سانية ، ث - إنكليزية ، مش - مشرك ، والمهم في تحدّد لأصل ، نسبة ، بي ، س أصل الأول وثمّ هو نسبة التي دحت الألفاظ نسبة عربية من صيغها

| | | | | | |
|------------|-------------|-----|-------------|------|---|
| ديماغوجية | (فص)/دمغجة | (د) | Démagogie | (مش) | ← |
| كيلوغرم | (فص)/كلو | (د) | Kilogramme | (مش) | ← |
| لتر | (فص)/ليتر | (د) | Litre | (مش) | ← |
| بطارية | (فص)/بطرية | (د) | Batterie | (ط) | ← |
| كميونات | (فص)/كميونة | (د) | Camionnette | (ف) | ← |
| أوكاليبتوس | (فص)/كلتوس | (د) | Eucalyptus | (ف) | ← |
| فولار | (فص)/فلارة | (د) | Foulard | (ف) | ← |
| أوتوبيس | (فص)/توبيس | (د) | Autobus | (ف) | ← |
| صتتمر | (فص)/صانتي | (د) | Centimètre | (ف) | ← |
| كومندان | (فص)/كمنده | (د) | Commandant | (ف) | ← |

هذا بالإضافة الى جميع الألفاظ الدخيلة الى الفصحى عن طريق الدارحة وهي كثيرة نكوّن أزواجاً من الأبدال الصّيفية

وإلى جانب هذا الضرب من الأبدال المرتبطة بالمستويات اللغوية توجد عدّة أبدال فردية مرتبطة بمسوى التعليم أو حذق اللغة الأجنبية .

| | | | |
|---------------------------------|---|-----------|-----|
| نطق أجنبي خالص/نطق دارج = فُطّر | ← | Gâteau | (ف) |
| نطق أجنبي خالص/نطق دارج - كشكول | ← | Câche-Col | (ف) |
| نصق أجنبي خالص/نطق دارج = كاسه | ← | Caisse | (ف) |
| نصق أجنبي خالص/نطق دارج = شيك | ← | Chèque | (ف) |

وتما يلاحظ باطراد أن الصيغ الدارجة تكون عادة أشدّ اندماحا من غيرها لحفوية النطق الدارج الذي يكاد يكون لاشعوريا .

إنّ هاتين المجموعتين من الأمثلة لتدلّان على أن درحات الاندماح لا تكاد تخصّص . وقد يكون من المفيد تفصيلها وترتيبها بعد تحليلها انطلاقاً من دراسات شاملة قد تقود الى تنظير الظاهرة .

أما في المستوى الوصفي الجملي ، فإنه يكون من الأنسب فحص ظاهرة الاندماج من خلال مختلف طرائق الملاءمة ، ولا سيّما في المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والمعجمية .

فالاندماج يتحقّق بأشكال جدّ متنوّعة .

ويمكن القول بصفة عامة إن كل لفظ دحيل يقبل شغورا في اللغة المنقلبة ، يقتضي نوعاً من الاندماج مهما كانت درجته ، وكل ضرب من ضروب الاندماج

يخضع لمقاييس من المفيد جدًا استخراج أهمها لا بالتحليل المجرد وإي من خلال فحص أمثلة من مدونة² تكون منطلق الدراسة .
وفيما يلي نحاول ترتيب مقاييس الاندماج حسب ميادين الدراسة اللغوية المذكورة آنفا .

أولاً : مقاييس الاندماج الصوتية

٦ - الاندماج الحركي :

١ - ١ - ان أهمية هذا المستوى من الدراسة تكمن في الاختلاف الكبير بين نظام العربية الحركي والنظم الحركية في اللغات الأوروبية مثل الفرنسية التي تتميز بنظام حركي غني معقد جدًا بالمقارنة مع بساطة النظام الحركي العربي . فالعربية انفصحي ليس لها الا ثلاثة جروس حركية تتضاعف بفضل المدى ذي القيمة الوظيفية فيكون كل حرس قصيرا أو طويلا .

ان مُلاءمة الحركات الفرنسية المتنوعة للجروس الحركية بالعربية نمط متميز من أنماط الاندماج الصوتي توضحه الأمثلة التالية من الفرنسية .

| | | | |
|-----------------|---|-----------|-----------------------------|
| بلوكيس | ← | Blocus | ب ل و ك ي |
| ميني - بس | ← | Minibus | م ي ن ي - ب س |
| شاليمو | ← | Chalameau | ش ا ل ي م و |
| شوفور | ← | Chauffeur | ش و ف و ر |
| دكتور | ← | Docteur | د و ك ت و ر |
| بنوات | ← | Pneus | ب ن و ا ت |
| تركتور/ تراكتور | ← | Tracteur | ت ر ك ت و ر / ت ر ا ك ت و ر |

١ - ٢ - انّ تغير المعالجة الصوتية بالنسبة الى نفس اللفظ الدخيل ، في مستوى الجرس أو المدى ، دليل على نقص في درجة الاندماج . فبينما نلاحظ أن « u » ← « و » في مثل Dictature (ف) - « د ك ت ا ت و ر » ، و « u » ← « و » في مثل Consul (ف) - « ق ن س ل » ، وذلك باطراد المعالجة الوحيدة في جميع الحالات المسجلة ، نرى أن « u » ← « و »

(2) تعتمد المدونة التي كانت موضوع دراستي تدجيل في تونس من خلال الصحافة العربية وهي دراسة بالدغة لفرنسية م شير بعد وهي نصم أكثر من ثمانمائة عطف دحل

تو/ (ص) ³ في Turbine (ف) - ← توربين / تريبن حيث نجد مرة حركة طويلة ومرة حركة قصيرة لا يظهر جرسها بوضوح لانعدام الشكل من سياق إلى آخر .
وان هذا الاختلاف في درجة الاندماج مرتبط كذلك بتواتر الاستعمال ، فارتفاع اتواتر ينزع الى إقرار للفظ الدخيل في صيغة ثابتة .
ببد أن مقياس التغير يتحتم استعماله بكثير من الحذر لأن التغير الخطي قد يعكس في بعض الحالات وجود أبعاد حرة ، جهوية أو اجتماعية ثقافية (مثل الاستعمال العلمي بالنسبة الى الاستعمال الشعبي) .

من ذلك مثلا :

u ← حُر / حِي في Jupe (ف) ← جوب / جيب

Studio (ف) ← ستوديو / سيديو

ففي مثل هذه الحالات يكون الاستعمال الشعبي مؤشرا اندماج أكبر .
1 - 3 - في المقابلات الحركية القائمة على المدى ، تكون معالجة الحركات غير المنبئة بحركات قصيرة ، وهي التي لا ترسم في الكتابة العربية العادية غير لمشكولة ، دليلا على اندماج أكبر ، ذلك ان الدخيل المندمج المتداول في الاستعمال يمكن أن يقرأ وأن يفهم بدون شكل مثل سائر الالبسة العربية .
وبالعكس فان دخيلا غير مألوف لقللة استعماله تعالج حركاته في لكتابة لعربية بحركات طويلة وهي التي ترسم في العربية بالالف والوواليء ، حتى تمكن قراءته ويسهل تشخيصه وفهمه . وقد لاحظنا بالفعل ان اكبر نسبة من الحركات القصيرة تتوفر في الألفاظ الدخيلة من الإيطالية (32 %) ومن الاسانية (36 %) ومن التركية (44 %) .

وهذا الصنف من لدخيل هو بالفعل أقدم أصناف الدخيل في تونس وأكثرها اندماجا وكثيرا ما يكون مرّا الى الفصحى عن طريق الدارجة .
في هذا الصنف من الألفاظ الدخيلة يكون التفارق الكمي⁴ بين الحركات مقرونا بتأثير النبر لا غير

وينطبق هذا المقياس حتى على الدخيل من الفرنسية الذي يسجل أدنى نسبة من الحركات القصيرة (15 %) كما يظهر من الامثلة لتالية : بنطلون⁵ ، برمن⁶ ،

(3) (ص) - حرك قصيرة

(4) Contraste quantitatif

(5) Prolactine, Polymère Parlement, Pantaion

حيث لم ترسم الا حركة صويله واحدة في ثلاثة مقاطع . بينما في بوليمير^٦ أو بولاكتين نجد الحركات الثلاث طويلة في لرسم العربي لعدم تواتر مثل هذين الدخيلين ، مما يجعل مجرد قراءتهما غير ممكنة بدون ذلك فضلا عن فهمهما .

١ - ٤ - ان فقدان الغنة في بعض الحركات الفرنسية الغناء ، الحاصل في أغلب الأحيان بالمفصل بين الحركة وعنتها لى ترسم عدد ذلك حرف أعن في العربية ، اي نونا وأحيانا ميما ، يمثل مقياس اندماج بالنسبة لى الفصحى والدارجة معا . فالكتابة العربية ترسم هذه الظاهرة حتى في الحالات اني يطق فيها الدخيل على الطريقة لفرنسية في مثل صالون وبالون^٧ .

أما حذف الحرف الأغن في الرسم العربي فإنه دليل اندماج اكبر كما في :
معاراة (فص) / مقارة (د)^٨

ونلاحظ ان هذه الصيغة الدخيلة من الفرنسية هي بدورها دخيلة الى الفرنسية من العربية (مخزون ، مخازن) في عصر سابق دون ان يشعر الناطق العربي أنها بضاعته قد ردت اليه مع تطور دلالي و صحت

١ - ٥ - ان مختلف هذه المقاييس الاندماجية المتصلة بمعالجة الحركات في الألفاظ الدخيلة ، يمكن في بعض الأحيان ان تتوحد بمعالجة حركية شاملة اي تنصرف في الهيكل الحركي بأكمله انطلاق من صيغة أصبية كما لو تعلق الأمر بعملية اشتقاقية في صلب اللغة العربية . وهكذا ، فد ألفاظ دخيلة مثل

«رتوازية (نثر) ، قيصرية (عملية -) ، تبع ، قد استنقب على التوالي من الألفاظ الأجنبية المشتركة التالية :

Artors ، Cesar ، Tabac

ويمكننا ان نعتبر هذه المرحلة من الاندماج وسطا بين الاندماج لصوتي والاندماج الصرفي حيث يتم الانصلاق ، كما سرى بعد هذا ، من الهيكل الحرفي ، كما لو كان اللفظ الدخيل مادة اشتقاقية ، ثم يقع إخضاع اللفظ الدخيل بلاوران لعربية طبق لنفس النظام القائم على المغايرة الحركية .

2 - الاندماج الحرفي

2 - 1 - ان معالجة الحروف الأجنبية اني لا يتضمنها النظم الصوتي لعربي

Salon Balon (6)
Magazin (7)

بتعويضها بأقرب الحروف العربية إليها يمثل إحدى وسائل الاندماج المستعملة كما في الأمثلة التالية من الفرنسية :

بابور ، فيسنه⁸ اح . .

2 - 2 - يمكن بعض الحروف لها مقابل عربي رغم بعض الاختلاف في قوه انصو وضغط النفس ، ومع ذلك تعالج بأصوات عربية متميزة قد ترجع الى الظواهر لتعاملية وقد ترجع في بعض الأحيان الى درجة الاندماج أو الزعة الى الاندماج . وان المثال الممطي في ذلك هو معالجة حرف الكاف لأجنبي بحرف القاف العربي رغم وجود الكاف في لنظام الصوتي العربي .

ان هذه الظاهرة الدالة على اندماج أكبر ، متوفرة في الفصحى ولعامية كما نشين من الأمثلة التالية

| | | | |
|-----------|---|------|------------|
| قبضان | ← | (ف) | Capitaine |
| قارابيلة | ← | (ط) | Carabina |
| قصص | ← | (ف) | Consul |
| ديمقراطية | ← | (مش) | Démocratie |
| تقنية | ← | (مش) | Technique |

2 - 3 - ن تفخيم حرف من الحروف ووصلة صوتية كاملة ، وان كان راجعا في الغالب الى الجوار الحركي ، يمكن اعتباره مميّس اندماج صوتي ممّذا . فالتفخيم من الصفات الممتازة⁹ اسويعه في لعربية بالمقارنة مع اللغات مصدر لدخيل . فالتفخيم يميز في الفصحى أربعة حروف منها ثلاثة تقابل تلازما¹⁰ السلسلة الصوتية ذ ، ت ، س (تفاعلها في التفخيم: ط ، ص ، ص) فمعالجة أحدهذه الأصوات بصفة مفحمة يبدو إذا بمثابة إصفاء اصغة لعربي عليه بما يسهل عملية

إدماجه في المعجم العربي

من ذلك معالجة التاء بصء في .

| | | | |
|--------|---|-----|----------|
| نطوار | ← | (ف) | Abattoir |
| بوط | ← | (ف) | Botte |
| برويصه | ← | (ف) | Brouette |

Vapeur, Veste (8)

Trant pertinent (9)

Correlativemen 10)

Capitaine (ف) ← قُطان

Tonne (ف) ← طُن

ومعاجة الدال بطاء أيضا في :

Salade (ف) ← سلاطة

ومعالجة السين بصاد في :

Bourse (ف) ← بورصة

Essence (ف) ← إيصاص

Sandale (ف) ← صندال

Polizza (ط) ← سوليصة

والملاحظ في هذا الصدد ن حرف الصاد الذي يعتبره العرب رمزا للفصحى قد اختلط في العربية التونسية دارجة وفصحى بالطاء في المستوى الصوتي وإن بقي التمييز في مستوى الرسم . ورغم ذلك فإن بعض ألفاظ الدخيلة تتضمن صوت ابدال الذي يتحول في الصيغة المعربة ظاء ولكنه يرسم ضادا مثل Moda (ط) ← موضة (في المقول والمكتوب) .

وتحدث مثل هذه المعالجة حتى لصوب التاء في حالات بدرة :

Cartone (ط) ← كرسونة (في المفرد المكتوب فقط) .

مثل هذه الحالات تتضمن اذا درجتين من الاندماج الصوتي : الاندماج بمقاس التفضيم ثم بمقاس تفضيل الضاد على الظاء لا ترسب في اللاشعور من أنه أخص العربية من غيره الى حد نسبة البعة العربية اليه (لغة الضاد) وتبدو هذه لتزعه مدعومة بالتواتر في الاستعمال (0,82 ٪ للضاد و 0,53 ٪ للطاء) حسب جان كيتيترو في « دراسات لسانية عربية »⁽¹⁾ ص 179 رغم اعتباره هذه السب « وقتية » .

3 - الاندماج التغمي والمقطعي

3 - 1 - إن إخضاع لفظ دخيل لنظم النثر في اللغة المتفصلة يمثل بلا ريب أسلوب الاندماج المباشر الأكثر تلقائية وإن موضع النبر يترك في بعض حالات من الجسم في انتهاء لفظ دخيل أو هذه اللغة أو تلك كما هو الشأن في

(11) 79، p. Etudes de Linguistique arabe Jean Cantre au

Capitaine (ف) ← قُطان (حيث السرعى حركة لواء)

Captain (بك) ← كابتن (حيث لسرعى حركة الكاف)

واللفظ الثاني الداخلى من الانكليزية عن طريق العربية المشرقة قد اختص بالرياسة للدلالة على قائد الفريق ، بينما بقي الأول الفرنسي لأصل خاص بالمرتبة العسكرية والبحرية .

وان السر في « اسمنت » هو لذي يمكن من رجاعه الى الأصل لانكليزي

Ciment لا الى الأصل الفرنسي Ciment

ولا شك ان أوجه شبه بين الدارجة التونسية واليطالية في مستوى لسر ، من العوامن التي سهلت اندماج كثير من الألفاظ الدخيلة الإيطالية لأصل في الاستعمال لعربي التونسي

3 - 2 - ان الاندماج المقطعي مطهر من مظاهر الاندماج لصرفي رعم ارتباط

لمسألة بالقضايا الصوتية²³ (تأليف لصواتم)

فالعربية كثيرا ما تحل مشكله تعاقب حرفين في صدارة اللفظ الدخيل (اي البدء بالساكس) فحصل الاندماج في العربية بذلك الارتباط وحل الحرف الأول يعلق مقطوع تفتحه همزة الاتكاء في مثل :

Studio (ف) ← استيديو

Standard (ف) ← استندار

وهو نفس الأسلوب اتبع قديم في مثل :

Stabulum (لاصنية) ← اسطبل

Stola (يونانية) ← أسطول

بيد ان المسألة تتعقد في الألفاظ التي تبدأ بثلاثة حروف و تتضمن ثلاثة حروف

متتالية فتبقى الصيغة غريبة عن نظام العربية المقطعي مهما كان التقطيع مثل :

[ستر] في Stratégie (مش) ← استراتيجيه

[نكر] في Pancreas (مش) ← بنكرياس

[مر] في Comprador (مش) ← كومبرادورية

[لكل] في Folklore (ف) ← فولكلور

بيد ان هذا الاشكال لا يظهر الا في لفصحي لأن هيكلها لمقطعي أقل مرونة من

هيكل الدارجة المقطعي

Phonologie 23

ثانيا : مقاييس الاندماج الصرفية

ان العربية تتميز بنظام صرفي واشتقاقي يختلف تماما عن نظام اللغات مصدر الدخيل بما فيها اللغة التركية .

1 - الاندماج في مستوى الواحق

1 - 1 - ان اغلب الواحق الأجنبية قد دخلت العربية مع الجذر الذي تتصل به إحساسا بأنها كلمة واحدة اي وحدة لا تتحزأ .

بيد أنه في الحالات التي يوجد فيها شئ شكلي بين اللاحقة الأجنبية ولاحقة عربية مقابلة ، يحدث تعويض لي كما نرى في الأمثلة التالية .

iat ← - ية في مثل .

Commisariat (ف) ← كوميسارية

Secretariat (ف) ← سكرتيرية

ia/ie ← - يا في مثل

B ologie (مش) ← بيولوجيا

Comédie (مش) ← كوميديا

Philolog e (مش) ← فليلوجيا

Hysteria (نك) ← هستيريا

Militia (نك) ← ميليشيا

Caféteria (ف) ← كفتيريا

... ← - ية في مثل :

Academie (مش) ← أكاديمية

Démocratie (مش) ← ديمقراطية

Diplomatie (مش) ← دبلوماسية

Symphonie (مش) ← سمفونية

Bourgeoisie (ف) ← برحوزية

1 - 2 - وقد يحدث أن يكون التعويض ناتجا ولو بصفة جزئية عن خطأ نحوي

كما هو شأن بالنسبة الى اللاحقة ene,a - حيث يمع فصل اجزاء er عن اللاحقة

التي تعامل عندئذ كما سبق ويدمج الجزء المفصول في الجذر كما في الأمثلة التالية :

Batteria (ط) ← بطارية

Penderies (ف) ← بوندریات

1 - 3 - وقد يحدث ان يقع جمع اللاحقين الأجنبية والعربية إطبسا سيجة
الاحطاء التجزئية كما في :

Bourgeois (ب) ← برجوازي

ونلاحظ هذه الطاهرة عموما في الألفاظ الدخيلة التي لا تخوم من الالتباس
الجنسي .

1 - 4 - مما يلاحظ أن اللواحق تدخل العربية بسهولة أكثر مع لأسماء . بينما
تنزع اللواحق مع العوت الى ان تعرض بلواحق عربية . وقد يرجع هذا الى ان
الألفاظ الدخيلة التي لها صيغ مشتقة متفرعة عنها تسهل تجزئتها على الناطق العربي
المتعود على عزل الأصل القابل للتأليف مع اللواحق .

1 - 5 - ويجدر ن نسجل وجود لاحقة واحدة (على قرابة لاربعين التي امكن
لن عزها من مختلف الألفاظ الدخيلة التي درسناها) ، دخلت العربية الداروجة
التونسية بصفتها لاحقة واندجت في نظامها بصفة مُنتجة وهي اللاحقة لتركبة ci التي
دخلت في شكل لبديل الأكثر تواترا في لتركبة وهو (حى) . وهي تؤلف مع
الاسماء للدلالة في الغالب على لمهنة مثل

فهواجي (بائع الفهوة)

2 - الاندماج في مستوى الجمع

2 1 - عندما يسمح شكل لفظ دخيل بمعالجته في اجمع بصيغة جمع تكسير فان
ذلك يعتبر مقياس اندماج اكبر يدل على ان الدخيل قديم في اللغة كثير التواتر في
العربية .

فهذا النمط من المعالجة الصرفية يفترض إعادة بناء اللفظ الدخيل انطلاق من
هيكله الحرفي وحده قياسا على أحد الأوزان العربية الخاصة بجمع التكسير .
ان هذه العملية كثيرا ما تكون نتيجة ملائمة بصيئة تهدف الى إدماج اللفظ الدخيل
إدماجا تاما كما نبتين من الأمثلة التالية :

Consuls (مش) ← قناصل

Cadres (ف) ← كوادر

Coulisses (ف) ← كواليس

Felstan (ت) ← فساتين

2 - 2 - ان هذه العملية الاندماجية تلاحظ في الدرجة أكثر من المصحى (بنسبة الضعف) ويمكن أن نستنتج من ذلك أن الدارجة أكثر انفتاحا من المصحى على الدخيل . والفعل فان نزعة المصحى الى معاملة الدخيل في الجمع باضافة لاحقة جمع السلامة يمكن اعتبارها دالة على رفض الدخيل على الأقل مؤقتا بتركه في صيغته الأصلية التي تميزه بصفته دخيلا ما زال في وضع مؤقت . ولا يبدأ بجهود الملاءمة والتعريب الا بعد الشعور بالحاجة الى دماج اللفظ الدخيل في نظام اللغة العربية .

3 - الاندماج في مستوى الاشتقاق

من معالجة الألفاظ الدخيلة معالجة اشتقاقية تمثل بلا مراء مقياس الاندماج الأمثل . فاللفظ الدخيل بالإضافة إلى فمدانه جميع صعدته الأجنبية باعتباره وحدة يندمج في النظام الصرفي العربي الأساسي ويخصص لعملية الاشتقاق القائمة على ركيزتين أساسيتين هما الحذر والوزن

ان مسار اللفظ الدخيل في مثل هذه العملية ليس نفسه في جميع الحالات وإنما يتأثر بالهيكل الصرفي الصوتي الأصلي . وبالإمكان تبين ثلاث عمليات تبدو بمثابة المراحل الاندماجية التي لا يكون دائما من اليسير تبينها لأن المرحلية فيها من قبيل الصدفة .

3 - 1 - وقد يحدث أن يكون اللفظ اندخيل مقابلا صدفة لوزن عربي فلا يتطلب مجهودا اندماجيا خاصا مثل :

Douche (ف) ← دُوش

Fiche (ف) ← فيش

فهما يقابلان الهيكل (ح ص ط ح)^{١٣} الذي هو بديل الهيكل (ح ص ح ح) وهما الوزنان العربيان (فعل وفعل)

(١٣) ح = حرف

ص - صائتة = حركة

ط - طويئة

ويحصل هذا الدليل عندما يكون ح₂ (أي عين الصيغة الثلاثية) نصف حرف (واو أو ياء) فيدغم في الحركة السابقة فيطيلها .

ان هذا الشبه الذي هو محض صدفة ، عامل اندماج وثبات في النظم المتقبل . وفي بعض الاحالات تحدث لملاءمة بفضل بعض التغيرات الصوتية خاصة في مثل :

mètre (ف) ← متر على وزن فعول (هيكول ح ص ح ح) .
3 - 2 - وان الصيغ الحاصلة يمكن ان تقف عند حد ورن واحد كالامثال
لسابقة ، كما يمكن ان تتولد عنها صيغ مشتقة ، خصوصا إذا كانت الصيغة الحاصلة
مصدبة لوزن صيغة فعلية وبالأخص المصدر .
ن المثال النموذجي لهذه العملية هو .

Manœuvre (ف) الذي نحصل بعد معالجته صرفيا وصونيا على (منورة) على
وزن مفاعلة (مُ - ح + ف ط + ح₂ + ف + ح₃ + ف -) ، ولقد
أمكن الحصول على هذه الصيغة بفصل وجود حرف الميم صدقة في صدارتها مما سهر
قياسها على ميم الوزن العربي . بيد أن هذا الوزن يندرج ضرورة ضمن مجال
اشتقائي لا يمكن فصله عنه عمليا وهو ما يمكننا من الحصول بالقياس الآلي على فعل
(ناور) مع مختلف مشتقاته الأخرى وتبعاً لذلك ، تمكن من استخراج مادة
جذرية جديدة (ن - و - ر) تُجلى بوحدة دلالية جديدة أساسية .

إن أسبقية الفعل في هذه الحالة ثانوية لأن أي صيغة تحصل ، تُنتج بصفة آلية بقية
الصيغ الراجعة الى نفس المجال الاشتقائي

3 - 3 - أما العملية الثالثة فهي أعقد وأقل تفائدية من السابقتين لأنها تخضع
لمسار عكسي يجعلها تبدو نتيجة صياغة واعية . فاللفظ لدخيل في هذه الحالة يقع
تصوره مثل أي لفظ عربي من خلال هيكله الحرفي الذي يتم استخراج مادة جذرية
وهمية منه ليس لها في اللغة الأصلية وجود لغوي . فدماجها في لنظام اللغوي
العربي بصفتها هيكلًا حرفيًا أصليًا قابلاً للاشتقاق منه ، هو الذي يمنحها وظيفة
الجذر الحامل لمعنى أساسي (سيم Sème) مشترك بين جميع وحدات المجال
الاشتقائي الحاصل من الأصل . ومن البديهي ان عملية مثل هذه لا تنطبق الا على
دخيل دارج في الاستعمال مما يولد حاجة مدحة لادماجه لسد شغور واضح في اللغة
المتقبلة .

وهكذا فإن هذه العمليات لثلاث تبدو متكاملة في تدرّج يصل في نهاية المطاف الى أقصى درجات اندماج اللفظ الدخيل الذي يذوب دأله في الحذر المستخرج منه ويتمركز مدلوله في دلالة الحذر الأساسية ثم يتفجر حُزما من المدلولات الفرعية المناسبة لمساحة المجال لاشتقافي الحادث .

ان هذا المستوى من الاندماج هو بلا جدال المستوى الأرقى والأمثل لأنه يتجاوز مجرد الملاءمة الصرفية الصوتية الى الانتاجية الصرفية الدلالية .

4 - الاندماج في مستوى الألفاظ المركبة

4 - 1 - ان اندماج الألفاظ المركبة يكون أقل صعوبة اذا عولجت خطيا في العربية لا بوحدين خطيتين وانما بوحدة خطية لا غير ، كما هو الشأن بالنسبة الى :

| | | | |
|--------------|-----|---|---------|
| Cache col | (ف) | ← | كشكول |
| Casse croûte | (ف) | ← | كسكروت |
| Chewing-gum | (ف) | ← | شوينقوم |
| Tourne-vis | (ف) | ← | تورسفيس |

4 - 2 - ان أشد الألفاظ المركبة اعتياصا عن الاندماج هي تلك التي يكون الجزء الأول منها ذا بديل صرفي ينتهي بالحركة الخلفية نصف المعلقة [o] في مثل : Petrochimique (مش) و Socio-culturel (ف) الخ .

فرغم ثراء الطرق لاشتقاقية العربية ، فان صعوبة إدماج هذا التركيب قد دفعت بالعربية الى اقتباس هذه البنية الاجنبية بمطلة الربط أحيانا ، وهي بدورها دخيل حطي إضافي ، (موسيو ثقافي) .

4 - 3 - أما الطريقة الثالثة والأخيرة في معالجة العربية لهذا الصنف من الألفاظ ، فتتمثل في تعويض أحد العنصرين بمقابل عربي ، فيحدث لربط بين العنصرين حينئذ بالإضافة كما في :

| | | | |
|----------------|-----|---|---------------|
| Porte-palettes | (ف) | ← | حاملات - بايت |
| Bioxyde | (ف) | ← | ثاني - أكسيد |

ونلاحظ ان العنصر الأول هو الذي وقع تعويضه بمقابل عربي مع زيادة المطلة لتأكيد الربط .

ثالثا : مقاييس الاندماج النحوية

1 - الاندماج في مستوى الجنس

1 - 1 - يمكن اعتبار تأنيث اللفظ الدخيل باحدى علامات التأنيث اللواحق عاملا من عوامل الاندماج مهما كان جنس اللفظ في الأصل :

Borsa (ط) ← بورصة (بمعنى بورصة لقيم المنقولة)
Démocratie (مش) ← ديمقراطية (حيث تمتزج اللاحقة لتجريدية بعلامة التأنيث)

Coquette (ف) ← كوكات / كوكيت

Physique (مش) ← فزياء

Quma (س) ← كينا

1 - 2 - ويطلق ما سبق على الألفاظ الدخيلة المذكورة أصلا

Drama (مش) ← دراما

Cartone (ط) ← كرتون / كرضويه

Magazin (ف) ← مغازة

Mandat (ف) ← مائدة

Obus (ف) ← عُبوة

Pouce (ف) ← بوصة

Recyclage (ف) ← رَسْكَلَة

ان تغير الجنس الراجع في الغالب الى أسباب صرفية صوتية وأحيانا الى أسباب دلالية يبدولت علامة درجة اندماج أرفع لأن المؤنث هو الجنس الموسوم في العربية .

1 - 3 - أما بالنسبة الى الألفاظ التي لا جنس لها مثل بعض الألفاظ الدخيلة من الانكليزية أو التركية ، فان منحها جنسا في العربية يؤكد هذه النزعة الى الاندماج

النحوي بمقياس الجنس في العربية :

Ammonia (نث) ← أمونيا

Hysteria (نك) ← هِسْتِيرِيَا

Tchizme (ت) ← جِزْمَة

Tersane (ت) ← ترسانه

2 - الاندماج في مستوى العدد

إن أهم ظاهرة من هذا القبيل تتعلق بالجمع . ونظرا الى شدة ارتباط الجمع بالصرف فقد حملنا ذلك أعلى هذا في القسم الثاني .

3 - الاندماج في المستوى التركيبي

3 - 1 - أن جلّ الظواهر التركيبية الأجنبية المندجة في العربية هي نتيجة مباشرة لارتفاع عدد ظواهر لنسخ¹⁵ عن المناويل الفرنسية بالخصوص عن طريق الترجمة ولا سيما الصحفية منها .

أن هذه الأحداث اللغوية تستحق دراسة معمقة لأنه لا مرء في أن الهياكل التركيبية في العربية الفصحى لعصرية قد تأثرت في العمق باندماج هذه الأحداث الدخيلة تأثرا يندرج في بعض الحالات لا رجعة فيه .

3 - 2 - أن طبيعة العلاقة التركيبية بين عنصري اللفظ المركب ولا سيما من حيث الترتيب تستحق أن نقف عندها رغم أنها تتصل بالنسخ أكثر منها بالدخيل اللفظي .

أن للغة العربية نفس ترتيب اللغة الفرنسية ، بخلاف اللغة الانكليزية . ولهذا يثير الدخيل من الانكليزية عن طريق الفرنسية أو مباشرة بتأثير لغة الاشهار بالخصوص مشاكل خاصة

وأن جلّ ما عثرنا عليه من هذا القبيل هو من ميدان الاشهار باستثناء التركيب الدخيل التالي :

Mechom - Party ← مشوي بارقي

فقد جرت العادة بأن تتجاوز العربية هذا الاشكال بتركيب الإضافة عندما يحصل لوعي بطبيعة هذه البنية . وهو ما لم يحصل في هذا المثال .

رابعاً : مقاييس الاندماج الدلالية

أن مدلول اللفظ الدخيل لا يتغير بصفة عامة بنمس الدرجة الملحوظة التي يتميز بها

Calque (15)

الدال ، لذلك فان كل تغيير في مستوى المدلول يكرر اعتباره نتيجة استعمال متواتر
وتبعاً لذلك نتبحة ومقياساً لاندماج اللفظ لدخيل اندماجا أكبر كم نتبين من الأمثلة
لتالية المبوبة حسب نوع المعالجة الدلالية :

1 - التقليل الدلالي

هذه الظاهرة تؤول في الغالب الى نوع من التخصص ، ومثال ذلك

| | | | | |
|------------|-----|---|---------|------------------------|
| Essence | (ف) | ← | إيصانص | (خاص بالبنزين) |
| Caisse | (ف) | ← | كسة | (خاص بالمحتسب) |
| Professeur | (ف) | ← | بروفسور | (خاص بالأستاذ الجامعي) |

2 - التوسيع الدلالي

من الأمثلة التي اتسع محاطها لدلالي

| | | | | |
|--------|-----|---|-------|--|
| Punto | (ط) | ← | بونتو | (توسع الى معنى الضغينة في الدارجة) |
| Vapeur | (ف) | ← | بابور | (توسع من البخارة الى الكانون البترولي) |

ن ما تتميز به هذه المعالجة من انتحية دلالية يجعلها مقياساً ناجعاً من مقياس
الاندماج .

3 - التحول الدلالي

تهم هذه الظاهرة ألفاظ دخيلة كثيرة الاستعمال في الدارجة خاصة .
وان تحول المجال الدلالي يحدث بفعل العلاقة السببية :

| | | | | |
|-----------|-----|---|--------|---|
| Caillasse | (ف) | ← | كياس | (تحول من معنى الحجارة الى معنى الطريق المعبدة بالحجارة) . أو العلاقة القياسية : |
| Benzine | (ف) | ← | بنزين | (تحول من حليط هيدروكربوني الى معنى لوقود البترولي) . |
| Cycliste | (ف) | ← | سكليست | (تحول من معنى ركب الدراجة الى معنى بائع وخاصة صلاّح الدراجات) . |

وقد يحصل التحول الدلالي بفقدان انوعية :

Peignoir (ف) ← بنوار (تحول من معنى معطف الحمام الى معنى الفستان عموماً) .

وقد يكون فقدان النوعية فقدان التحفيز :

Savates (ف) ← صباط (تحول من حذاء بال حقير الى حذاء عادي) .

Bazar (ف) ← بازار (تحول من معنى سوق في الفارسية الى معنى متجر يبيع خليطاً من الأشياء في الفرنسية الى معنى متجر عصري في تونس)
ونتبين من هذه الأمثلة ان هذا النوع من المعالجة يمثّل درجة اندماج أرقى مما سبقه في المجال الدلالي .

4 - التحفيز

ان الحافّات التحفيزية¹⁶ التي تصاف الى مدلول اللفظ الدخيل تتم عن استعمال أكثر واندماج أكبر ، ومثال ذلك :

Fabbrica (ط) ← اشتق من هذا الدخيل الدالّ على « معمل » فعل « فَرَك » بمعنى اصطنع ، اختلق .

Affaires (ف) ← أفاريات = يدل مع معنى « الأعمال » على معنى الربح السهل الناتج عن بعض الأعمال .

Marca (ط) ← ماركة - يدل بالإضافة الى معنى العلامة الصناعية على معنى اندل اللصيق كالعلامة على البضاعة (في لدرجة) .

Timbre (ف) ← نام/نبر (يدل بالإضافة الى معنى التبر على معنى اللصيق مثل التبر ، بالصيغة الدارجة : تنرى) .

ون حلّ هذه الاستعمالات درجة واستعمالها في الفصحى ذو وطيفة أسلوبية .

خامساً : مقاييس الاندماج المعجمية

1 - يمكن أن نعثر كل شعور¹⁷ في اللغة المتقبلة يملؤه لفظ دخيل من لغة أجنبية مقاييس الاندماج المعجمي المباشر الأنسط .

Connotations péjoratives (16)

Case vide (17)

فملاء الشغور يعني إقحام عنصر معجمي جديد في النظام المتفصل مع كل ما يترتب عن ذلك الإقحام من شبكة علاقات جديدة في المجال الدلالي الذي ينتمي إليه بالضرورة ذلك العنصر المقحم بالإضافة إلى العلاقات العامة مع سائر عناصر النظام المعجمي . هذا فضلا عن الاشكالات التي يثيرها الشعور من حيث تعقد لدوافع لكامنة وراء عملية الدخيل في حد ذاتها وهي دوافع تستحق دراسة خاصة

2 - وينطبق هذا على النسخ وخاصة النسخ لدلالي لأنه يتمثل في ان دلاً من اللغة المتفصلة يقتبس من اللغة الأجنبية مدلولاً جديداً يوسع به مجاله الدلالي فيقحم في النظام المتفصل علاقة جديدة يمكن أن تدرس أيضاً من زاوية الدوافع .

3 - ان مقياس الاندماج العميق معجمياً إنما هو اقتباس مجموعة وحدات تنتمي الى نفس المجال المعجمي لا عنصر منعزل فهذا النوع من الدخيل بالجملة يحتر مكانة متميزة في البنية المتقبلة . وان أحسن مثال يوضح هذه لظاهرة إنما هو المجال المعجمي المتعلق بلعبة الورق وقد دخل الدارجة التونسية من اللغة الاسانية .

فالتسميات الخاصة بهذه اللعبة تتميز باندماج كبير وحيوية جعلتها تشمل مختلف لعب بورق وحتى لعبة « الديمينو » التي دخلت فيما بعد من مسلك آخر ، وان اسم لعبة الورق الأكثر شعبية ما زال :

Escoba (س) ← شُكْبَة

وان هذا اللفظ في ايدارجة التونسية مُتَّج من الناحية الاشتقاقية حتى انه أصبح بفعل المجاز متعدد المعنى .

اما وحدات اللعبة فان حلها ما زال سباني الأصل من « لاس » الى « الري »⁽¹⁾

الخلاصة :

1 - عوامل الاندماج

ان عوامل عديدة تستقي في عملية اندماج الدخيل في النظام المتفصل . وبالإمكان تبين عاملين كبيرين :

1 - 1 - عامل حضاري وهو لالساى . فهذا العامل يحدّد بالعلاقة الدائمة بين اللفظ الدخيل والمسمّى أو المتصوّر الذي يدلّ عليه . فالعوامل الاجتماعية لثقافية المساعدة على تمثّل انشيء أو المتصور الدخيل ، تساعد تبعاً لذلك على تمثّل السمية واندماجهم

1 - 2 - عامل انماطي ¹⁹ وهو لساى . فالتوافق الانماطي في مستوى بعض الهياكل يمكن ان يسهل عملية الاندماج في مستوى معين أو عدّة مستويات ولاسيما الصرفية الصوتية منها . وقد رأينا بالفعل ان بعض أوجه التوافق الصوتي بين الايطالية والعربية التونسية وخاصة الدارجة من حيث النظام الحركي ولنبر ، قد سهلت اندماج الدخيل من الايطالية في تونس .

2 - مقاييس الاندماج ودرجاته

ان تنوع مقاييس الاندماج يجعل ترتيب الأحداث ترتيباً تسلسلياً أمراً عسيراً ان لم يكن مفتعلاً من بعض الجواب .

وقد يكون من السهل ترتيب الاحداث الهامة في مستوى معين (صوتي أو صرفي ، الخ .) لكن ضبط درجات بين مختلف المبادئ اللغوية لا يمكن ان يتم الا بصفة تاليفية جدّاً . وعلى هذا الأساس يمكن أن تبين من خلال مختلف المقاييس التي اسعرضناها سابقاً ، أبرز درجات الاندماج وهي ثلاث كما يتراءى لنا .

2 - 1 - اقتباس المدلولات ²⁰ (أو النسخ) فالمدلولات الدخيلة تندمج بسهولة كبرى لأنها لا تكاد تُرى اذ تلتحم مع دوالّ موجودة بعدد في اللغة المتقبلة . وهذه الطريقة كثيرة جدّاً في العربية (أطر معاني قطار وطائرة وقنلة ، الخ) .

2 - 2 - اقتباس دوالّ ²¹ نعالج معالجة جملية ، وذلك بن يقع استحقاق حذر جديد يصحّ مستجاً بفضل الاشتقاق فتتولد عنه الفاظ جديدة تقاس على أوزان عربية بصفة الية .

بيد أن هذه الطريقة لا تصبّق الا مع الألفاظ الدخيلة ذات التواتر الرفيع ، أو الألفاظ التي تتبناها للغة بصفة تكاد تكون نهائية مثل :

Typologique (19)

Signifiés (20)

Signifiants (21)

Recyclage (ف) ← ر - س - ك - ل

Manoeuvre (ف) ← ن - و - ر

Téléphone (ف) ← ت - ل - ف - ن

Télévision (ف) ← ت - ل - ف - ز ، الخ .

إن هذه الطريقة هي امثلي لأن الدال لأجنبي يفقد جميع صفاته ويدخل كالمبنيك العظمي في شكل مادة حرفية فتشت فيه الحياة من جديد في اعرابية ويرتقي من جديد إلى الوجود اللغوي بفضل الجهاز الاشتقائي العربي ومن البديهي أن نفس اللفظ الدخيل يمكن ان يتواجد في شكل أبدان غير متكافئة الاندماج فتقابل بذلك درجات اندماج يحدث زمانيا⁽²²⁾ مثل ما هو الشأن بالنسبة الى Têlévision مثلاً⁽²³⁾ .

2 - 3 - اقتباس دوال تعالج معالجة جزئية ، وهو ما يمثل أصناف الدخيل الأكثر عددا

والتي تتلقى في العالب علاجا صوتيا ولكنها تبقى رغم ذلك مستعصية على الاندماج التام في المستوى الصرفي مثل

Ecucalyptus (ف) ← اوكالبتوس

Plutonium (مش) ← بلوتونيوم

Pantalon (ف) ← بنطلون

Gravier (ف) ← قريماي

Man.velle (ف) ← منيفيل

Démographie (مش) ← ديمغرافيا

Photographique (مش) ← فوتوغرافي

ونلاحظ بصفة عامة ان الابدان التي لا تتضمن أي علامة من علامات الاندماج ، تنم اما عن نفج أو شغف بالفرنسية واما عن ازدواحية متطورة وهو ما لا يقل وجوده في تونس . فانعدام لاندماج يفترض امتلاك النظام اللغوي الأجنبي مع شيء من التكلف من قبل الناطق . بيد أننا نصل هنا إلى حدود الدخيل الذي يفترض حد أدنى من الاندماج غالبا ما يكون لا إراديا .

الطيب البكوش

معهد بورقية للغات الحية - تونس

(22) Diachroniquement

(23) تمرير / تلفرة

من قضايا المعجم المدرسي*

بقلم : الهادي بوحوش

نوطئة

لئن عدّ المعجم مرجعا يميّز قراءه على اختلاف نصيهم من الثقافة من ضبط دلالة المفاهيم والمصطلحات ويروّدهم بما يحتاجون من المعارف والمعلومات فإنه في محال التربية والتعليم يتعدّى هذه الوظيفة « المساعدة » ليكون « أداة تعلّم » يستجىء إليه التلميذ ليدلّ العقبت التي تحول دونه ويدون فهم واستيعاب ما قررت له المرامح الدراسية من نصوص أدبية وحسارية وعلمية أو ما يطالع من الكتب والمجلات .

ولأهمية هذا الدور ، كثيرا ما عبّر القائمون على أمر التدريس عن رغبتهم في إيجاد معاجم مدرسية تسدّ حاجات لتلاميذ في مختلف مراحل التعليم . وقد نقل لنا لأب لويس معلوف هذه الرغبة في مقدمة الطبعة الأولى من « المنجد » (1908) إذ قال : « إن أدناء اللغة العربية وأثمتها العاملين في إعلاء شأنها وإدناء قطفها ولا سيما أرباب المدارس منهم ، كثيرا ما قد لهجوا هذه الأرملة بمسيس الحاجة الى معجم مدرسي ليس بالمخل المعوز ولا بالطويل الممل المعجز . . . وكنا نحن انتبه الى هذا الأمر ورغب أشد الرغبة في تحقيق تلك الأمنية » . . وفي مصر دعت وزارة المعارف مجمع اللغة العربية منذ انشائه الى اخراج معجم مدرسي وجير بعد أن كانت قررت

* ألقى هذا السّخّ في الدورة الثّامّة لللتقى من مطور بمصر (17 - 19 أفريل 1987) .

للتلامذة التعليم الشوي « المصباح المنير » متقحا مهذب ثم « مختار الصحاح »⁽¹⁾ مرتنا وفق أوائل الحروف لأصول . أما ندوة وزراء التربية المغربية الملتئمة بتونس من 14 إلى 20 فيفري 1964 فقد أوصت « بأن تسعى البلدان الأربعة إلى وضع قاموس مدرسي عصري تتوفر فيه الدقة ويسر الاستعمال » . ثم زكت لدورة الثانية المعقدة باجزائريين بين 25 و 30 أفريل 1967 توصية الندوة الأولى .

وقد حفرت هذه الحاجة - كما صرح بذلك صاحب المجد في الشاهد أعلاه - عديد المعجميين وبعض المؤسسات التعويية إلى إيلاء فئة المتعلمين عاينهم فوضعوا للأطفال في أول عهدهم بالقرعة « المنجد المصور »⁽²⁾ و « بستان الكلمات »⁽³⁾ وللتلامذة تعليم ثانوي بمرحلتيه الأولى والثانية « المتحد » و « مُجد الطلاب » و « المنحد » لإعدادي « و « لمجد الأبحدي » و « الرائد » و « رائد الطلاب » و « القاموس الجديد »

و « قاموس المدرسي » و « المعجم الوجيز » و « المعجم العربي الحديث - لاروس »⁽⁴⁾ ، إلى غير ذلك من المعاجم ولا شك في أن هذه القائمة تؤكد أن الترابط بين النشاط المعجمي والتعليم ترابط وثيق منذ عصر النهضة لعربية ولا سيما منذ انتظم التعليم وضبطت مرحله وبرامجه وانتشرت المدارس والمعهد وتطورت طرق التبليغ والتدريس . ولقد حمل هذا التمدد المعجميين على السعي إلى جعل قواميسهم ملائمة شكلا ومحتوى لمستوى التلاميذ الذهبي والعُمري . ويكفي أن نُنظر في مقدمات معاجمهم لنقف على اهتمامهم وهم يقبلون على وضعها . وبصفة إحصائية تدور هذه الاهتمامات حول كيفية ترتيب المفردات والمنهج الرحب اتّباعه في ذلك ، وحول طبيعة المادة التعويية الواجب تضمينها في المعجم وبصيص المصطلحات العلمية والتقنية من ذلك ، وحول سبل الشرح

(1) « المصباح سبر » للبيروني (ت 770 هـ / 1368 م) رُئت لكلمات فيه ألفاينا باعتبار أوائل أصرف صححه مصطفى سيد 1956

(2) « مختار الصحاح » للبري (ت 666 هـ / 1268 م) ترتيبه لأصلي مثل « لصاح » للبري غيره محمود حاطر إلى ألفاني وفق لأوثر لأصول .

(3) « المنجد المصور » معجم في 32 صفحة ، بحوي 186 مفردة مشروحة أصدرته مطبعة كاثوليكية

بيروت د ب

(4) « بستان الكلمات » معجم في 334 صفحة ، بحوي ما يزيد عن 600 مفردة وصعه الصدوق فويسر ودارد

مراح والمعني عمر تونس 1986

(5) انظر الملحق لمعرف هذه المعجم

والإيضاح وحجم المعجم المدرسي . وبالاستناد إلى هذه المقدمات تستطيع أن ترسم الملامح المرجوة للمعجم المدرسي . فهو :

« معجم حديث » يليق بما صارت إليه اللغة العربية التي أصبحت قادرة على التعبير الدقيق عن منجزات العصر في مختلف حقول العلم بفضل ما فيها من طواعية وإمكانات اشتقاق » (عن لاروس - المعجم العربي الحديث)

« معجم ألصق بحياة الناشئة وأدعى إلى تلبية حاجاتها » (عن رائد الطلاب)

« معجم » يراعي مقتضيات الثقافة وطرق التعليم » (عن المحمد الأبيدي)

« معجم » قريب لما أخذ يمتاز بما عرفت به المعجمات لمدرسية في اللغات الأجنبية من إحكام الوضع ووضوح الدلالة » (عن اسعد ط 1)

« معجم » تتوفر فيه الدقة ويسر الاستعمال » (عن القاموس الجديد)

« معجم » يكتب بروح العصر ولغته » (عن المعجم الوجيز)

« معجم » كثير الرسوم وللوحات والحرائط » (عن لاروس)

« معجم » وسيط بين المطولات الضخمة والمختصرات الوجيزة » (عن محمد الطلاب)

فإلى أي حد حققت المعاجم المدرسية هذه الملامح المرجوة ؟

أولاً : الترتيب في المعاجم المدرسية :

ذكرنا أن اهتمام مؤلفي المعجم المدرسية بمسألة « الترتيب » قد تجلّى بوضوح في مقدمات قواميسهم . ونقتصر هنا على إيراد قولين ، أحدهما لخليل أجز ، صاحب « المعجم العربي الحديث - لاروس » والثاني لإسراهم مذكور ، رئيس مجمع اللغة العربية في القاهرة . فقد عبر الأول عن حيرته إزاء قضية الترتيب إذ قال : « وعند البدء بالتأليف اعترضني صعوبات شتى منها اختيار النهج في ترتيب الكلمات . فرحت أنأرجع بين البقاء على التقليد . . . والرغبة في تسهيل البحث على الباحثين »⁶ وذكر الثاني في تصديره للمعجم الوجيز « أن رثد لمجمع فيه ما

(6) لاروس - المعجم العربي الحديث . في المراجعة ط 1973

أخذ به نفسه من منهج في لتأليف المعجمي فحرص الحرص كله على الترتيب والتبويب⁷

ويمكن أن نقول ، إجمالاً ، إن المعاجم المدرسية سلكت في ترتيبها للمفردات ثلاثة مساهج وهي

- * منهج الترتيب الألفبائي حسب الجذر
- * منهج الترتيب لألفبائي وفق اللفظ دون تجريد (أو وفق النطق)
- * منهج المزاوجة بين الترتيبين ، الألفبائي حسب الجذر والألفبائي حسب اللفظ .

1 - معاجم الترتيب الألفبائي حسب الجذر

توخت هذا المنهج في الترتيب معاجم القرن لتسع عشر ك « فطر المحيط » (1870) لبطرس البستاني ومعاجم النصف الأول من القرن العشرين مثل « معجم الطالب » للمعلم جرجس همام الشويري (1907) و « المجد في اللغة » للأب بولس معلوف (1908) و « المعتمد » لجرجي شاهين عطية (1927) و « فاكهة البستان » لعبد الله البستاني (1990) و « مجد الطلاب » (1940) الصادر عن دار المشرق (المطبعة الكاثوليكية سابقاً) ويقوم هذا المنهج في الوضع على النظام الألفبائي حسب الجذور إذ ترتب المفردات فيه باعتبار أوائل الحروف الأصول فتوائها فتوائها مجردة من الزوائد على غرار ما فعله قديم الزمخشري (467 هـ / 538 هـ) في « أساس البلاغة » والفيومي (770 هـ / 1368 م) في « المصباح المير » . ولتوضيح هذا المنهج نورد التنبيه لثاني من تنبيهات صاحب المجد : « إذ شئت البحث عن كلمة ، فإذا كانت مجردة فاطلبها في باب أول حروف مهم . وإن كانت مريدة أو فيها حرف مقلوب عن آخر فجردّها أو ردها إلى الأصل ثم اطلبها في باب الحرف الأول من حروفها لأصلية » . ويطبق هذا لتنبيه في محتواه وألفاظه ما ذكره بطرس البستاني في « محيط المحيط » .

فما التبويب الداخلي للمواد ضمن الحزب الواحد فقد أحضعت في المنجد - مثلاً -

(7) المعجم الوحيي من 6 ط 1980

لقواعد واصحة وذلك بداية من طبعة الساعة عشرة . وتتمثل هذه القواعد في :
 * طبع الحدور الثلاثية أو الرماعية باللون الأحمر لعليط (المنجد) والأسود
 الغبيط (منجد الطلاب)

* تقسم المواد المتفرعة عن الجذر الواحد إلى فصول مختلفة بحسب المعنى ،
 مرقمة بالأرقام اهدية (في المنجد) وموضوعة بين معقوفين [] في (منجد
 الطلاب)

* ترتيب المشتقات المصلة بتلك المواد ضمنها .

مثال من المنجد ص 90 ط / 1960

جزل . 1 - جَزَلُ - جَزَالَةُ الشيء ، علط | عَظُم . اسْتَجَزَلَه : وجده
 حَزَلًا الحَزْلُ : (مصر) : الغليظ | لعظم . الجَزَّالُ والجَزِيلُ :
 العظيم

2 جَزَلُ - جَرَالَةُ الرجل . صار جَدَّ الرَّأْيِ اسْتَجَزَلَ رَأْيَهُ وجده
 جزلاً الجَزْلُ : الأصل الرأْي | الأصل الرأْي | الجيد الرأْي

3 - جَزَلٌ - جَرَالَةُ المنطقُ فُضِحَ فهو جَزَلٌ ج جَرَالٌ و جَزِيلٌ ج 'جزال
 وجزال . الجَزَلُ : صدَّ الركيك من الألفاظ

4 - جزل - جَزَلًا الشيء : جعله قطعين | و - القَتْبُ غارب البعير .
 قطعة . الجَزَالُ والجَزَلُ : صرم السخ وحزّه . يُقَالُ : « هذا زمن
 الحَرَالِ » .

5 - أَجَزَلَ العطاء وفي العطاء ومن اعطاء لفلان وعديه : أوسعّه وأكثره .
 استجزلَه : وحده جزلاً . الجَزْلُ الكريم المعطاء | الكثير . الجَزَالُ
 والجَزِيلُ : الكثير من شيء .

6 - اجْوَزَلُ ج جوازل فرح الحمام .

* وَضَعُ لِفَعْلٍ الثلاثي المضعف في أول المادة . أمّا المضاعف الرماعي فقد ردّه
 إلى الأصل الثلاثي : مَلَمَلٌ تَطْلُبُ في (مل) (المجد ص أ) .
 * إدْرَحُ لكلمات المعرّبة والدحيلة ضمن جذور عربيّة . لِبَرْتُقال في (ب ر ت)

ص 31 والبلاستيك في (ب ل س) ص 48 والكائنات في (ك د)
ص 672 وَ الْمَرْمَرِيس (الأملس) // الصلب // الدهية // الطويل من
الأعناق) في (مرر) ص 753 وَ البرْدَعَةُ في (ب ر د) ص 33 . . . على أن
« منجد الطلاب » تحلى عن هذا المبدأ واعتبر هذا الصنف من المفردات مداخل
مستقلة ؛

* استعمال مجموعة من الاصطلاحات (أو اختصارات) تبيّن بعض صيغ
الكلمة وحركة عين المضارع أو توضّح وضع الكلمات نحويًا أو تشير إلى الفر
الذي تنتمي إليه وقد بلغ عدد هذه الاصطلاحات في المنجد 33 وفي « منجد
الطلاب » 14 مُصْطَلَحًا .

* استخدام علامتين تعنيان عن إعادة كتابة المفردة موضع الشرح ونوقران
قتصادا في حجم المعجم (ا - و) علامة * للإشارة إلى أن الكلمة في فصيلة
أخرى من الجذر نفسه كلمة مرادفة دت معنى مُعِير .

* وضع كلمات دلالية في رؤوس الصفحات إشارة إلى أول مدخل فيها وآخره
(سمن - سما ص 352 من المنجد)

على أن هذا لتبويب لم يخل أحيانا من اضطراب بالرغم من وضوحه ودقته . من
ذلك وضع بعض المفردات في مدخلين مختلفين مُتباعدين . ف « الناشق » وتعني
« الطير الصغير من الجوارح » عُدَّت مدخلا في الصفحة 21 من منجد الطلاب ثم
قُسِّرت ثانية في (ب ش ق) بالصفحة 34 وعدارة « النيدر » شُرحت مرتين :
ضَمَنَ (ب د ر) ص 24 ثُمَّ في (نيدر) ص 50 .

2 - معاجم الترتيب الألفبائي وفق النطق

يعتمد هذا المنهج في الوضع ترتيب المفردات ترتيبا ألفبائيا خالصا يُراعى منصوقها
ب في ذلك الحروف الزوائد . وجاء في فاتحة القاموس المدرسي : « إن كلمة
« مراهق » تجدها - في هذا القاموس - تحت حرف « الميم » وليس « الراء » وإن
كلمة « مستوصف » تلفها تحت حرف « الميم » أيضا ، وليس تحت حرف
« الواو » . وجاء في تصدير المعجم العربي الحديث - لاروس : « لما كان المعجم
داة قبل كل شيء وكان من أولى صفات الأداة أن تكون سهلة الاستعمال عُمِدَتْ إلى

ترتيب الكلمات وفقاً لترتيب حروفها الأولى « كما في مقدمة « المنجد الأبجدي »⁸ فجدد إحصاء على أن هذا المعجم استمداد من أسلوب التتويج الأبجدي الكامل ، على غرار ما نراه في المعاجم الأجنبية »

ولكن لم يكن هذا المنهج عريفاً عن العرب إذ سلكه « الجرجاني » في « التعريفات » وأبو البقاء الحسيني الحفوي في « الكليات » وأبو جعفر أحمد بن الحشاء في « مفيد العلوم ومبهد الهموم » ، قديماً ، وسلكه أصحاب المعاجم المتخصصة ، حديثاً ، فإن تطبيقه على المعاجم اللغوية العامة لم يُطلق إلا في الستينات . ومنذ ذلك التاريخ ، يبدو أنه قد استمال واضعي المعاجم المدرسية . فالرند (1964) ورائد الطلاب (1967) و « المنجد الأبجدي » (1967) والمنجد الإعدادي (1968) والمعجم العربي الحديث - لاروس (1973) والقاموس الجديد (1979) والقاموس المدرسي (1983) ، كلها اعتمدت في ترتيب المفردات المنهج الأبجدي وفق النطق .

هذا من جهة الترتيب الخارجي أما في محل التتويج الداخلي فقد استفادت هذه المعاجم - كمعاجم الترتيب حسب الجذور - من أهم التقنيات الفنية المعجمية من إيراد للمداخل والمواد باللون الأحمر (رائد الطلاب - القاموس لمدرسي) أو الخط الغليظ الأسود (المنجد الأبجدي - القاموس الجديد - المعجم العربي الحديث - لاروس) ، وترقيم للمعاني أو فصل بينها باختصارات اصطلاحية

● مثال من رائد الطلاب ص 846

- المَصْرَعُ (ص ر ع) ج مصارع . 1 - مصر . صرع 2 - مكان لصُرع
3 - « مصارعُ المحاربين » : أماكن مقتلهم
مَصْلٌ يَمُصُّ : مَصْلاً وَمُصُولاً :
1 - الجنبُ أو نحوه : قطر ، حرى ماؤه قطرة قطرة
2 - الحَرْحُ : سال مِنْهُ شَيْءٌ يَسِيرُ

(8) لم يرتب هذا معجم أبجدياً بل الصائياً والحلطي بين الترتيبين شائع

● مثال من القاموس المدرسي ص 324

طَالَعَ : يطالع طالع مُطالعةً وطلاءً لكتاب : قرأه . فَلَانًا بالأمر : أعلمه به
طَائِرٌ . لَطَائِرٌ هو كل دي جناح من لحيوان (ج) طَيْرٌ وَطُيُورٌ وَأَطْيَارٌ

إلا أنها مع ذلك تختلف فيما بينها في نوعية المعنومات التي تشفع بها للدخول :
فرائد الطلاب يردف الصيغة الفعلية المجردة بالمصارع والمصدر أو المصادر والصيغة
الفعلية المزددة بمصدرها فقط والأسماء ولصفات بجموعها . ويقتصر أحيانا على
بيان معنى المفردة

أَلَا يَأْتُرُ : أَلَوًا وَأَلَوًا وَأَلِيًّا (أ ل و) . قَصْرٌ ، نَطْرٌ
أَلَى إِيْلَاءٍ (أ ل و) خَلَفَ : « أَلَيْتُ عَلَى نَفْسِي » أَقْسَمْتُ
إِلَى : النعمة - ج آلاء .
إِلَيْتُ الْقَوْمَ الْمُجْتَمِعِينَ عَلَى عِدْوَةِ إِسْرَائِيلَ . « هُمْ عَلَيْهِ إِلْبٌ وَاحِدٌ »

ص 127

والقاموس المدرسي يشمع صيغة الماضي بالمصارع والأمر والمصدر محردًا كان
الفعل أو مزيدًا مع شكل الحروف شكلًا تامًا

والموجد الأبجدي يذكر صيغة المصدر بعد الفعل المزيد ويشير إلى صيغة المضارع
مع لمحرد أحيانًا : * أَثَرِيثَارًا ه : اختاره وفضه . أَكْرَمَهُ أ - و - كذ بكذا .
أُتْبِعَهُ ه (ص 1)

* أَسَ يُّوْسُ أَوْسَ وَيُسَا [أوس] ه . عَظَهُ | عَرَضَهُ تَمَّ فَضْلُهُ .

(ص 2)

أما المعجم العربي الحديث لاروس - فينص على المضارع ومصدر إذا كانت
الصيغة الفعلية محردة ويقتصر على المصدر إذا كانت الصيغة الفعلية مزبدة كما في
المثال التالي :

فَجَأً - فَجْأً وفُجْأَةً وفُجْأَةً هـ - هجم عليه من وغير أن يشعر به .

الفَجْجُ : مص - و - ، الطريق الواسع بين جببين ج - فِجْجاج
الفَجْجُ من الفواكه : الذي لم ينضج . - من الرجال الخشن لم يتم ترويضه
فَجَّعَ تَفْجِيعًا هـ : فَحَّه شديدا
فَجَّلَ تَفْجِيلًا الشئ : صَيَّرَهُ عَرِيضًا

لاروس ص 897 : العمود الثاني

تلك هي بعض مظاهر التبويب لداخلي في المعاجم التي توخى أصحابها الترتيب
الالفبائي حسب النطق ، ولكن إلام يرجع هذا الاختيار ؟ وكيف علل المتصرون
له تخليهم عن الترتيب الشائع في العربية ؟ يمكن أن نرجع هذا الاختيار إلى :

★ التيسير والتبسيط : يؤخذ بعض المعجميين الترتيب الألفبائي حسب الجذور
بالعسر مما يحول أحيانا دون غثور المبتدىء على اللفظ إذا كان من الكلمات المجهولة
الأصل أو من الحوامد وقد ذكر خليل الجرجي صاحب لاروس - أن لفظة «نخارة»
نجدده في باب (ح و ر) في بعض المعاجم وفي باب (م ح ر) في معاجم أخرى .
ودكر جبران مشعود في مقدمة « الرائد » أن صعوبة رد بعض المشتقات إلى أصولها
« كانت تحجب عن الطالب الدر في غياهب الصدف » . وبهذا يكون « تبسيط »
ترتيب المعجم أحد وحوه التيسير الذي أريد باللغة لعربية ، نحوه وصرفها .

★ القول بتقدم المعجم الأجنبي في مجال اوضع . لذا فترتيبه مثل يحسن أن ننحو
نحوه المعاجم المدرسية العربية

- « يكون المعجم المدرسي قريب المأخذ ، ممتازا عما عرفت به المعجمات
المدرسية في اللغات الأجنبية من إحكام الوضع ووضوح الدلالة » (مقدمة المنجد
ط 1 - 1908)

- « لقد وقع الخوض بعد الحرب العالمية الثانية من طرف أدباء العرب وقادة
الرأي فيهم حول إيجاد معجم ألفبائي باللغة العربية . يعتمد ترتيب المفردات حسب
أحرفها الثلاثة الأولى على غط معجم - لاروس - الفرنسي . . » (مقدمة
القاموس الجديد)

★ القول بإمكان تطبيق هذا المنهج على العربية : قال الدكتور إبراهيم مذكور ، رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة « إن أبسط الأمور في تبويب المعاجم أن ترتب الكلمات على حسب نطقها لا على حسب صرفها . . . وإنه من اليسير تطبيقه على العربية وإن تكن لغة اشتقاق . »⁽⁹⁾

وفي الجملة فإن النزعة إلى اعتماد الترتيب الأبجائي حسب النطق نزعة تدرج ضمن اتجاه فكري ولغوي من أبرز خصائصه الدعوة إلى « التيسير » و « اقتفاء » أثر معاجم اللغات الأجنبية في محل الترتيب والتبويب

نقي أن نتساءل عن مصير الجذور باعتبارها قاعدة أساسية من قواعد المعجم العربي ؟ يستخلص الناضر في المعجم المؤبى حسب لنطق ثلاثة مواقف من مسألة « الجذور » : يُسقطها الأول فلا يشير إليها البتة كما في المعجم العربي الحديث - لاروس والقاموس الجديد والقاموس المدرسي ، وينص الثاني على جذور الصيغ الفعلية المريدة وبعض مشتقاتها وعلى حدوث الكلمات لتي تطرح صيغتها إشكالا . ويجسم هذا الموقف « المنجد الأبجدي » إذ جاء في التسمية الثالث قول المؤلفين : « ووضعنا بين قوسين معقوفين [أصل الكلمات الذي رأيت من المفيد الإشارة إليه نحو استقر - استقلالا [قل] - السمة [وسم] . . » . أما الموقف الثالث فيتمثل في إثبات الجذر - بين قوسين - سواء كانت الصيغة فعلية مجردة أو مزيدة أو اسمية (مصادر - صفات . .) وينجلي هذا الموقف بوضوح في معجم الرائد ومعجم رائد الطلاب .

أَبْ بُؤُوبُ : أَوْبٌ وَإِيَابًا . (أ و ب) : 1 - رَجَع . 2 - أَقَى مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ . 3 - إِلَى اللَّهِ : تَابَ

رائد الطلاب ص 17

أَفْعَرَجَ نَعْرَاجًا . (ع ر ج) الشيء انعطف

رائد لطلاب ص 158

التَّيسِيرُ . (س ي ر) 1 - مَضَى سَارَ - 2 - شَدَّ السَّيْرَ

رائد الطلاب ص 252

(9) أورد أصحاب المنجد الأبجدي قوله في مقدمة معجمهم

| |
|--|
| الأجبة (ج ب هـ) : الوسع الجبهة الحسنها ح جبه م جبهاء |
| رائد الطلاب ص 30 |
| إيليس (أ ب ل ؛ ب ل س) : اسم علم لشيطان .. |
| رائد الطلاب ص 23 |
| آتهم اتهمًا (ت هـ م ؛ و هـ م) ... رائد الطلاب ص 27 |

ومهما يكن موقف المعجميين من مسألة الجذور فإن توخي منهج الترتيب وفق النطق قد أفرز مظهرين أثرا في بنية المعجم وهما :

* تضخم مادة بعض الحروف المحاذية كالألف والتاء والميم تضخما هائلا كما يُبين ذلك الجدول اللاحق .

| المعاجم ← | منجد لطلاب | | رائد الطلاب | | القاموس المدرسي | |
|-----------|------------|------|-------------|-------|-----------------|-------|
| | الحيز ↓ | % | الحيز | % | الحيز | / |
| الهمزة | 19 صفحة | 1.99 | 177 صفحة | 17.68 | 66 صفحة | 11.39 |
| التاء | 8 صفحات | 0.83 | 83 صفحة | 8.39 | 42 صفحة | 7.25 |
| الميم | 50 صفحة | 5.24 | 93 صفحة | 9.29 | 60 صفحة | 10.36 |

إن المقارنة بين الحيز المخصص لحرف الهمزة في معجم رُتبت مفرداته حسب الجذور ومعجمين رتبا وفق المنطوق تكشف عن فارق عددي كبير : 158 صفحة بين رائد الطلاب ومنجد الطلاب و 47 صفحة بين منجد الطلاب والقاموس المدرسي . وتؤكد النسب المئوية وهي أقرت إلى الصواب من الحيز هذه الظاهرة . وهكذا مع التاء والميم . هذا من جهة ، ومن جهة ثانية تبرز المقارنة بين معاجم وسيطة الحجم نفس الظاهرة كما تعرض ذلك اللوحة لتالية :

| المعاجم ← | المتجدد | المتجدد الأبجدي | القاموس الجديد | المعجم العربي أحدث - لاروس |
|--------------|-------------|-----------------|----------------|-------------------------------|
| الحرف ↓ | الخبر / | الخبر / | الخبر / | الخبر / |
| المهمزة | 23 صفحة | 2,48 | 185 صفحة | 15,76 |
| التاء | 10 صفحات | 1,08 | 83 صفحة | 7,07 |
| الميم | 39 صفحة | 4,2 | 148 صفحة | 12,60 |
| | | | 196 صفحة | 14,42 |
| | | | 71 صفحة | 5,22 |
| | | | 134 صفحة | 9,86 |
| | | | 206 صفحة | 15,76 |
| | | | 129 صفحة | 9,87 |
| | | | 118 صفحة | 9,03 |

- ☆ اشتمال هذه المعاجم على ضرب من المداخل غير معهود في المعجم المرتبة
- ألفبائيًا حسب الجذر كالأسماء المؤنثة والصدت المؤنثة والجمع :
- « الرِّضَاءُ » ص 198 من المتجدد الأبجدي . وقد فُسر مذكرها
- « الأبرص » في باب الألف ص 7 .
- « الحَنَسَاءُ » ص 413 من رائد الطلاب و « الأخنس » في الصفحة 47 .
- « لثْمَانُونَ » ص 309 من رائد الطلاب
- « الآدَاتُ » ج الأدب || عِلْمُ الأخلاق . . المتجدد الأبجدي ص 2 .
- « الْأَطَايِبُ » [بصيغة الجمع] من الشيء : خياره : لاروس ص 113 .
- « التَّحْتَانِي » المنسوب إلى تحت ، وهو ما كان تحت : لاروس 275

3 - مواقف من هذا المنهج في الترتيب

إذا استثنينا بعض القائلين بأن المعجم أداة ينبغي أن تكون سهلة الاستعمال محبةً إلى التلاميذ لغتهم العربية وجدنا أن جُلَّ لَدَارِسٍ قد وقفوا من هذا التبويب النطقي موقف احتراش .

فإحسان عباس في تقديمه « للرائد »⁽¹⁰⁾ يُورد قول الشيخ عبد الله العلائي في فاتحة معجمه « المرجع » القاصية « بأن العربية كأخوانها الساميات قائمة على الترابط العضوي . وكل جنوح بها في دائرة تصريف الأفعال عن الاندراج تحت الجذر يؤدي

(10) راجع « حمة الأحداث » - الجامعة الأمريكية في بيروت ، ح 18 ، سنة 1965

إلى التمسح الذي لا يُغتفر . . . » . ثم يذهب إحسان عباس إلى أن أصل الأفضل لا يتمثل في « تيسير » المعجم بناء على « جهل التلامذة بقواعد » وإنما في إصلاح طرائق تدريس اللغة « لأن » عملية التبسيط هذه ربما لم يقف عند حد . . . »
والدكتور أحمد شفيق الخطيب¹¹ يرى أن هذا النهج قد يكون ملائماً للأطفال أو في المعاجم المتخصصة ولكن تطبيقه على المعاجم اللغوية العامة « يسيء إلى جوهر العربية وجهدها وروحها وسحرها وبلاغتها ويضعف الحس الدعوي لدى الأجيال الصاعدة . . . » .

وبالرغم من شرعية هذه الاحتراسات فإنه لا ينبغي في رأينا أن تنقلب إلى تشهير بهذا المنهج في الترتيب لأنه أسهم في تمريب المعجم من الناشئة وسهل عليهم الطر فيه واستعماله . هذا من وجهة نظر تطبيقية منمعية . أما من الوجهة النظرية فإن هذه المعاجم قد ضحت بالقراءة القائمة بين المفردات المسندة من أصل لغوي واحد فخرجت عن إحدى قواعد العربية ولا يخفى أن مبدأ « التراط العضوي » بين الكلمات مبدأ مهم جداً ناهيك أن للغات التي تُرب معاجمها ألسانيا وفق النطق نسعى اليوم إلى تحقيق ما يشبه هذه القراءة بتجميعها المفردات في « عائلات » بحسب المعنى أو الجذر (Radical) المشترك مما جعل أصحابها يخلون أحياناً - عن وعي - بالترتيب الألفبائي الخالص . ويهدف هذا التجميع على حدّ عبارة (Lagane) في خطابه إلى المدرسين في « لاروس المتبتدين الجديد »¹² إلى إبراز شبكات العلاقات في مستوى الشكل (اللفظ) والمعنى . لذا نحدثهم في معجمهم الموجهة إلى التلاميذ يُدرجون تحت المدخل الواحد عديد العبارات المتقاربة المعنى : ص

369 : grisonner → grisâtre → grisaille → gris : ص 719 :

sourd ← sordité ← sourdement ← muet ← sourd assourdir

وفي « لاروس المتبتدين »¹³ وقّع تطبيق المبدأ نفسه :

(11) المرجع السابق ص 203

(12) أحمد شفيق الخطيب حول المعجم العربي حديث من محاضرات موسم الثقل الأزرق لمجمع اللغة العربية الأردني 1983 - ص 31

13) Nouveau Larousse des débutants direction de René Lagane Librairie Larousse 1977 , page 854

(14) Larousse des débutants par Michel de TORO Librairie Larousse 1984

ص 14 accident ← accidente ← accidente

ص 62 barre → barreau → barrer → une barrière → barrage → barreur :

- وللحفاظ على « الترابط العنصري » بين المفردات المنصلة بجذر واحد دعا الدكتور أحمد شفيق الخطيب⁽¹⁵⁾ إلى « اعتماد ترتيب الألفبائي الأصولي مُطعماً بالقبائية المنطوق المُشكّل » وهو منهج صَبَّه « إلياس أطون إلياس » في معجمه العصري العربي الإنجليزي وطَبَّقه مجمع اللغة العربية بالقاهرة في الوسيط ثم في الوجيز .

4 - المزج بين الترتيبين

- يتمثل مهاج لمجمع كما طَبَّقه في الوجيز في :
 - * ترتيب الأفعال والأسماء استتفة حسب لجذر وفق الحرف الأصلي لأول فالثاني فالثالث من حروف الهجاء . و « آذَن » و « تَأَذَّن » و « سَتَأَذَّن » و « الْمُؤَذَّن » تُرَدُّ إلى أصلها الثلاثي وتطلب في مادة (أذن) . و « اطمأن » و « نزعزع » و « تبرقش » تُرَدُّ إلى أصلها الرباعي وتطلب في (طمأن) و (زعزع) و (برشش) و « القِرطاس » و « الجُمهور » تطلبان في (قرطس) و (جهر) .
 - * ترتيب الأسماء الجامدة والمعربة والدخيلة حسب نطقها لأن حروفها كلها تُعدُّ أصولاً : « إثمِد » - « إبريق » - « أُخطبوط » - « البَنزير » - « البَنسَلين »
- وبهذا يكون « المعجم الوجيز » قد حقق تقدماً في الترتيب يُجسِّمه : . توفير الترابط العضوي بالقضاء على التشتت الناحم عن الترتيب الألفبائي الصرف - عدم انتعاف على المعربات والحوامد بإدراجها تحت جذور عربية كما فعل « المنحد في اللغة » مثلاً .
- أما التسيب الداخلي في « الوجيز » فيقوم على :
- * تقديم الأفعال على الأسماء الثلاثي على الرباعي والمجرد على المزيد واللام على المتعدي .

* تقديم المعنى الحسي على العقلي والحقيقي على المجازي

(15) أحمد شفيق الخطيب : من قضايا المعجمية العربية المعاصرة . من معاصرات الدوة لجمعية لدولية لجمعية

لمعجمية عربية تونس 1986 ص 60

- * جعل ما أحق بالرعاعي في موضعين : في مادته حيث يفسر وفي رسمه بترتيب حروفه مع إحالة على الأصل فـ « كَوْنَر » شُرحت في مادة (ك ث ر) ص 528 ثم ذكرت بحالة على (كثر) ص 544 .
- * ذكر الكلمات المصدّرة بتاء مبدلة من الواو بدلاً تماماً مثل « اتّودة » و « اتّقى » و « اتّحه » في مواضعها الأصلية في حرف لو او .

مثال من الوجيز ص 3 - العمود الثالث

- * (أبل) فلانُ - إبالة . أحس رعاية الإبل
(أبل) - إبالة : ترهب وتُسك فهو أبيل .
(الأبابل) . الجماعات ، ويحيى في موضع الكثير ؛ وفي القرآن لكريم
(وأرسل عليهم طيراً أبابيل)
(الإبالة) وتُخَفُّ الباء : الحزمة من الأعواد ونحوها
ومنه المثل : « ضَعْتُ عَلَى إبالة » : عِثُّ عَلَى عِبٍّ .
(الإبل) . الجمال و لنُوق (ح) آبال
* (الإبليل) : الطين الذي يخلقه هـر البيل على وجه الأرض بعد دهاه
* (إبليس) : رأس الشياطين . و - التمرّد (ج) أباليس وأنالسة .

ثانيا : المادة المعجمية في المعاجم المدرسية

يُثير الرصيد اللغوي الواجب تضمينه في المعجم قضايا عديدة نقتصر منها هاهنا على اثنتين :

- * كمية المادة ونصيب المفردات المستحدثة والمصطلحات العلمية والتقنية منها
* المنهجية المتبعة في اختيار هذه المادة
وغير خفي أن المسألتين المذكورتين تكتسيان بالغ الأهمية في المعجم المدرسي لأنه معجم « وظيفي » - أو ينبغي أن يكون كذلك - يستهدف فئة محدّدة الملامح هي فئة التلاميذ في مرحلة معيّنة من مراحل التعليم .

7 - حجم المادة في المعاجم المدرسية

بالرغم من أن مسألة الرصيد اللغوي كانت حاضرة في أذهان واضعي المعاجم فإن لا نظير عنها في مقدماتهم إلا بإشارات لا يستطيع الباحث أن يستخلص منها طُرُقَهُمْ في ضبط المادة ومعالجتها . ومن جهة ثانية نلاحظ أن الرصيد اللغوي مختلف من معجم إلى آخر : « فالقاموس ابدرسي » يحوي سبعة آلاف وسنمائية وإحدى عشرة مفردة (611 9) أي ما يمثل 36,60 / (بالمائة) من مداخل « القاموس الجديد للطلاب » و « المعجم الوحي » يتضمن خمسة آلاف مادة ، أي سدس (66,16 - المائة) ما وعاء « المعجم الوسيط » . و « المعجم لعربي الحديث - لاروس » يشرح 500 53 لفظة في حين يفسر « المنجد الأبجدي 34.000 مدخل . أما أصحاب « مجد الطلاب » فقد احتفظوا بنصف م في « المنجد »

وينم هذا التفاوت عن أن اختيار المادة لا يزال حاضعا لذوق المؤلفين وتقديرهم الشخصي لحاجات المتعلمين اللغوية . ويدفع إلى التساؤل مجددا عن الرصيد الوظيفي الذي ينبغي أن يتوفر في معجم مُوجَّه إلى تلامذة الابتدائي والمعجم الموجه إلى تلامذة الثانوي ونعني بالرصيد الوظيفي « مجموعة المفردات العربية العصبية أو الجارية على قياس كلام العرب التي يحتاجها التلميذ - في مرحلة تعليمية معينة - حتى يتسنى له التعبير عن الأعراس والمعاني العادية في لتخاطب اليومي وكذلك التعبير عن المفاهيم الحضارية والعلمية الأساسية . . . »⁹

ونظر إلى افتقارنا إلى مثل هذه الأرصدة فإنَّ جُلَّ المعاجم العربية الحديثة ، المتوسطة الحجم ، تعيش في مدتها على المعاجم التراثية فد « مُعْجَم الطالب » لشويزي و « المنجد » للمعلوف و « المُعْتَمَد » لِعَطِيَّة و « البُسْتَان » لعبد الله البُسْتَانِي . نعتد في مادتها المعجمية على « مُحِيط المحيط » (1870) بالمعجم بَطْرَس البُسْتَانِي . . . ومعلوم أن هذا المعجم يحوي مادة « القاموس المحيط » للفيروزابادي (729 هـ / 818 هـ / 1329 م - 1414 م) مطعنة بمادة « تاج العروس » للزبيدي (1145 هـ - 1205 هـ / 1732 م - 1791 م) مع إضافات تتصل بالمولدات والعبارات المسيحية وبعض المصطلحات .

(16) عن « مشروع الرصيد اللغوي العربي » منظمة الألكسو . 1981 ص 9

أما المعجم المدرسي ذو الحجم الصغير فلم يصل بعد مرتبة الكائن « المستقر » لأن مادته في كثير من الأحيان « اختصاراً » لمدة معجم «وسيط الحجم» نقرر تسميته « المعجم المرجع » فـ « قَطْر المحيط » للستان « اختصاراً » لـ « محيط المحيط » و « فاكهة البستان » اختصاراً « للبستان » و « منحدر لطلاب » فرع صغير من المنجد و « المنجد الإعدادي » « تخفيف » للمنجد في اللغة و « رائد الطلاب » « أ. ح. صغير » للرائد و « القاموس المدرسي » اختصاراً « للقاموس الجديد للطلاب » و « المعجم الوجيز » « اختيار » من « المعجم الوسيط » : « ويد للناظر فيه شه الابن تأنيه ، تنوح فيه قسماؤه وتنو عليه سيمته ؛ و « العرق لفرع نارغ » كما يقولون المقدمة ص 11 .

فما هي الأسس التي أنبى عليها هذا الاختيار ؟ وفيه تمثل اختصار المعاجم « امرجعية » ؟

إذا أسشينا ما ورد في مقدمة « رائد الطلاب » ومماذه أن المؤلف قام بدراسة لسر طاقات اسلاميد اللغوية [فوضعنا رائد الطلاب ، بعد دراسة دقيقة سبرنا بها الطاقات اللغوية وانتفاية عند الطالب .] فبنا لا نفق في سائر المعاجم على المنهج المتبع في الاختيار . وما نحدّه في المقدمات لا يغدو الإشارة إلى صف المفردات التي أسقطت .

* جاء في منجد الطلاب . « أما في حذف المهجور ، من حوشي ومأوس فحرصا على إبقاء كل ما قد يقع تحت نظر الطالب في دروسه ومطالعاته ، حتى الجهليه منها . . » (المقدمة)

* وجاء في المنجد الإعدادي : « [أن المعجم] قد وُضع خصيصاً لطلبة الصفوف الإعدادية والتكميلية وقد خُفف من مفردات الآداب العربية القديمة التي لا يحتاج إليها الضمة إلا في المرحلة الثانوية الأخيرة . . »

* وخاء في مقدمة رائد الطلاب « وخلصنا منها [لدراسة] إلى تصفية المُمات من المفردات أو النادر استعماله وإلى الإبقاء على كل ما قد يمر به لطلاب في مرحلتين الابتدائية والتكميلية وحتى الثانوية إلى حدّ »

* أما المعجم العربي الحديث - لاروس فقد حذف مه صاحبه الألفاظ النائية ولأصط لتي سقطت من الاستعمال « إلا إذا كنت وارده عند مشاهير الكتّاب

والشعراء الأقدمين ولا تُد من معرفة معناها لفهم اثرهم . . . » (إلى القارىء)
 * وفي مقدمة « المعجم الوجيز » (ص 11) نقرأ أن السحنة اختارت من مادة
 « الوسيط » « ما رأيت فيه الوفاء بحاجة الطالب في هذا المستوى من التعليم ،
 مُراعياً سبيل القصد ، مُهملة الغريب المهجور والحوشي غير المألوس » .
 هذا في مستوى المقاصد وللتعرف على كيفية « اختيار » المادة من المعجم
 « المرجع » قُمتُ سبّر على حرف الباء في « القاموس الجديد للطلاب »
 و « القاموس المدرسي » فأفضى الإحصاء إلى أن المادة المعجمية في « القاموس
 المدرسي » - في حرف الباء - لا تمثل سوى 54 ٪ من المادة المضمنة في « القاموس
 الجديد » أي إن المادة المعجمية المحذوفة تقدر بـ 46 ٪ وهي نسبة هامة جداً .
 ويستخلص من متن المادة المحذوفة أن المؤلفين لم يهجو هجا واضحاً في الانتقاء .
 فهم يحذفون الصيغة الفعلية ويثبتون الصيغة الاسمية تارة ، ويحذفون الصيغة
 الاسمية ويقنون الصيغة الفعلية طوّراً .

أمثلة

بَخُونُ تُحَذَفُ وَ بَخُنٌ تُثَبَّتُ ص 84
 بَنَجٌ تُحَذَفُ وَ بَنَجٌ تُثَبَّتُ ص 94
 الْبَغْيُ تُحَذَفُ وَ بَغْيٌ تُثَبَّتُ ص 91
 الْبُحَّةُ تُحَذَفُ وَ بَحٌ تُثَبَّتُ ص 83
 الْبُسْقَةُ تُحَذَفُ وَ بَسَقٌ تُثَبَّتُ ص 88

كما أنهم عمدوا إلى حذف مفردات كثيرة ، من حرف الباء ، وهي من الألفاظ
 المهمة التي يحتاجها لتتميد
 لِبَغَائِيَّة - البديهي - البربري - البورجوزية - البيروقراطية - البنفسجي -
 البستنة - البؤذنة - بنات الدهر - البلقع . . .

ومما يؤكد اعدام المهج الوضوح في ضبط مادة المعجمية واختيارها ما نلاحظه من
 تفاوت في النسب المخصصة لمادة الحرف عند المقارنة بين المعاجم المدرسية الصغيرة
 حجم أو المتوسطة كما يعرض ذلك لجدول التالي :

| المعاجم | الحروف | السين | القاف | اللام |
|-----------------|--------|-------|-------|-------|
| القاموس المدرسي | 2.41 | 3.45 | 2.07 | |
| رائد الطلاب | 3.79 | 3.69 | 2.09 | |
| المعجم الوجيز | 4.95 | 5.39 | 3.35 | |
| منجد الطلاب | 5.56 | 5.87 | 4.30 | |
| الفارق | 3.15 | 2.42 | 2.23 | |

وبلى جانب هذا التفاوت الذي تصل نسبته 3.15٪ في حرف السين ، نلاحظ في حالات أخرى ضروب من التوافق في هذه النسب لكمية كما في اللوحتين التاليتين :

(المعاجم الوسيطة)

| المعاجم | الحروف | الهمزة | الصاد | العين | الفاء |
|----------------|--------|--------|-------|-------|-------|
| الرائد | 18.07 | 2.20 | 4.52 | 2.81 | 7 |
| المنجد الأبجدي | 15.76 | 2.21 | 4.26 | 2.64 | 7 |
| لاروس | 15.76 | 2.22 | 4.90 | 2.60 | 7 |
| القاموس الجديد | 09.86 | 2.50 | 5.96 | 2.75 | 2 |
| الفارق | 8.21 | 0.30 | 1.70 | 0.21 | 0 |

(المعاجم الوجيزة)

| الطاء | البصاد | الحيم | حروف ↓ المعجم |
|-------|--------|-------|------------------|
| 1.88 | 2.83 | 3.35 | محدد الطلاب |
| 1.59 | 2.19 | 3.19 | رند الطلاب |
| 0.29 | 0.64 | 0.16 | المعارق |

فقد سُمِّيَ حرف هُجرة يُدَّعى بالمعارق فيه إلى المريدات والمنسقات المصنَّعة فيه
نعم لترتيب الألفبائي حسب لنطق تبييناً أن للمعارق حساب لسنة لا يكاد يتجاوز
0.64 .

وفي أحمله فإن حجم المادة المعجمية الواجب توفرها في المعجم المدرسي لا يزال
غير حاصص لمنهج واضح لقلة الدراسات والاستقصاءات المتضمنة « بالرصيد
الأساسي » أو « بالرصيد الوظيفي » . وقد أُرِدنا أن يكون المعجم المدرسي في
مستوى الأمان المعقولة عليه وجب الإسراع بإنجاز هذه لدراسات حتى لا يطل هذا
النصف من المعجم عالة على المعاجم الكبرى وحتى لا يقتصر وضع المعجم المدرسية
على « نحل » تلك المعجم

2 - موقف هذه المعاجم من الألفاظ المستحدثة

حرص أصحاب المعجم المدرسية على إثراء المادة المعجمية بإدراج طائفة من
لمفردات الحديثة تُصنَّف فنون شتى « كالفلسفة والاقتصاد وعلم النفس والترفيه
ولسياسة والرياضة ولسان والعقيدة » ، إلى غير ذلك من العلوم « فكيف عومت
هذه الألفاظ الناجمة عن تطور الحضارة ؟
نجد في مقدمة « محد الطلاب » موقف وسمه أصحابه بأنه وسط بين جهود
المحافظين وتسرع المجددين وتثقل في تقسيم المستحدث من الألفاظ ثلاث طوائف :

★ طائفة شاع استعمالها بين الأدباء والكتاب وهي مولدة ولا شك في عروبتها كالسيلة والطيارة والعواصة « هذا وحسب تدوينها دون قيد أو شرط »

★ طائفة لم يعمّ استعمالها رغم أنها صالحة للاستعمال مأنوسة وهي كسدت دخيلة « كالمندورة » وعربية الأصل كالنسافة . وقد دوّت هذه الطائفة مع تبنيه إلى أنها من « اصطلاح المعاصرين » .

★ وطائفة أحسية لم تسر في الاستعمال الأدبي وإن شاعت في اللغة العامية ولغة لصحافة . وقد دوّن منها « مجلد الطلاب ما وافق الأوزان العربية : مثل « تلفن »

وقد أدى هذا التصنيف إلى إدراج عدد المفردات الدخيلة ذات المقابل العربي الفصيح سواء في منجد الطلاب أو في المنجد الأبجدي

أمثلة من منجد الطلاب

بالو [البَلَو] عربيها المرفص ص 21

بالون [البَالُون] عربيها المنتطاد ص 21

بوسطة [البُوسْطَة] الرمد ص 48

ترمومر [الترمومتر] ميزان الحرارة ص 55

[البَابَةُ] عند التحار ، حزمة من المنسوجات عربيها الإباله ص 21

بوط [البُوط] . ضرب من الأحذية دو ساق طويلة

ويمكن أن نقول في هذا المجال إن معاجم دار المشرق تولى الدخيل والمعرب والعامي عنايتها ولا تقتصد في إدراج هذا الصنف من الألفاظ في المعجم . ففي حرف الكاف ، من المنجد الأبجدي مثلاً بلغت نسبة هذه الألفاظ 8 ٪ من عدد جملي للمداخل بلغ 957 مدخل . (23 مفردة عامية ؛ 19 لفظه فارسية ؛ 11 مفردة يونانية ؛ 5 مفردات سريانية الأصل . . .)

كما أدى هذا التصنيف إلى تضمين المعجم عديد المعاني المولدة . فالمنجد الأبجدي مثلاً أورد مفردات مستحدثة لم يوردها المنجد ولا منجد الطلاب .

أمثلة من المتجدد الأبجدي

الرائد : . . . | رائد الفضاء - أحد رجال الطيران ، جرى تدريبه على القيام
برحلة إلى الفضاء الخارجي بواسطة سفينة الفضاء ص 464
لرائية [رأى] في آلة التصوير : قطعة تمكّن من تحديد المدى ، من مراقبة
الضبط عند الحاجة ، ويقال لها أيضا المصوبة ص 465
الرابطة - ج روابط . | العصبية والجمعية ص 465

ويستدرك معجم دار لمشرق في عنايتها بالمعاني المستحدثة رائد الطلاب و لقاموس
المدرسي والمعجم العربي الحديث - لاروس والمعجم الوجيز ذو حوت هذه المعجمات
مئات من المفردات الجديدة بما جرى على السنة لكتاب أو أفرته المحامع البعوية
العربية أو فرضه الاستعمال فرض .

مثال من رائد الطلاب

أبرق (7) أرسل رسالة برقية وهي المعروفة بالتلغرام ص 21
اجومائية : الطائرة التي تحط على سطح الماء ص 343
الرفيق (ع) لقب الفرد في المجتمع لشيوعي أو في بعض الأحزاب الاشتراكية
ص 467

مثال من القاموس المدرسي ص 90

بطّة غاز : وعاء من نحاس مشحون غازا ينتهي أعلاه بسداد محكم الإغلاق لا
يفتح إلا عند الحاجة إلى الغاز (ج) بطات غاز

مثال من المعجم الوجيز ص 7

الأجر الحقيقي : القوة الشرائية للنقد الذي يحصل عليه العامل
لأجر الحق (في الاقتصاد) الأجر الذي يكفي العامل ليعيش عيشة هادئة مريحة

3 - المصطلحات العلمية والتقنية

لا خلاف في أن المصطلحات لعلمية والتقنية جزء هام من الرصيد اللغوي الذي يستعمله الإنسان المعاصر وبحتاحه التلميذ لفهم الدروس في المواد العلمية والتقنية وللعبير عن الأغراض المتصلة بذلك في الحياة اليومية . لذا وجب أن يحتل هذا الصنف من المفردات المكان اللائق به في المعاجم الدعوية لعامة دون أن تتحول إلى معاجم متخصصة . وبالرغم من صعوبة تحديد نسبة المصطلحات العلمية والتقنية الواجب وضعها في معجم عام مدرسي فإنه بالإمكان القول بأن المصطلحات قد حظيت بعناية مؤلفي المعاجم المدرسية . فقد ذكر مؤلفو « القاموس الجديد » أنهم أثبتوا المصطلحات العلمية والفنية التي أقرتها لمجامع الدعوة وذكر إبراهيم مذكور في نصديره « للمعجم الوحيد » أن « اللجة أوردت طائفة من المصطلحات العلمية الشائعة التي يستعملها التلاميذ في دروسهم وحديثهم » (ص 6) وأشار صاحب « المعجم العربي الحديث - لاروس » إلى أنه اختار من المصطلحات أكثرها استعمالاً ، مفضلاً ما كان منها عربياً الأصل . على أنه لم يتردد في إثبات المصطلح الدخيل كلما شاع استعماله . وقد حفل هذا المعجم الأخير بالمصطلحات في شتى العلوم وخاصة النبات والحيوان وقد كشف سبر حرف النون أن نسبة المصطلحات تقارب 7 ٪ من أصل 2245 مدحلاً .

مثال من لاروس ص 1232

النترات : معد . كد : ملح يحصل من تالف الحمض النيتريكي مع أحد الأحسام ، وهو من الأسمدة الأزوتية الشائعة الاستعمال .
النيتروغليسرين : معد . كد : مائع زيتي أصفر يفجر بالاحتكاك أو تحت تأثير الحرارة وإن دخل جسم جامدا نشأ عنه الديناميت .
النيدمان : جنس نباتات عشبية مفترسة معمرة من فصيلة النيدمانيات . أنواعه عديدة جميعها تعيش في المناقع والمواقع الرطبة أوراقها دبقة تعلّق بها الحشرات فتفترسها

« والمعجم الوجيز » حافل كذلك بالمصطلحات ك : « النيون ص 642 والنيتوترون ص 642 والراديوم ص 282 والرادار ص 282 والبسيلين ص 63

والأذريالين ص 9 والألثيوم ص 23 والمرفع الترسى ص 271 والمفصدة ص 474 والموصلات ص 672 . إلخ .

- ورغم هذا المجهود الذي سدّ ثغرات فإنّ بعض المصطلحات ما زالت غائبة من بعض المعاجم . فعبارة « الإستوديو » غائبة من انسجد ومنجد لطلاب ورائد الطلاب والقاموس الجديد والقاموس المدرسي والمعجم الوحيّ . ومصطلح « المصدح » أو « المصداح » [مُصَحَّم الصّوت] لا يتوقّر . لا في المعجمين التونسيين : القاموس الجديد والقاموس المدرسي ؛ وعدرة « المخرج » غير موجودة في المنجد ومجد الطلاب ولقاموسين ، الجديد والمدرسي . أمّا لأروت فلم يصرّ عليها إلا المعجم العربي لحديث - لاروس (ص 3) وكديث المازوت (ص 1055) أمّا مُصطلح « التصحّر » لم رال ينتظر طبعات جديدة ليُدخل المعجم في حين لم يُعرّف « التلوّث » إلا في المعجم الوجيز (ص 567 : مادة « تلوّث ») . .

ثالثا : الشرح والتعريف

- أهتمّت المعاجم المدرسية كغيرها من المعاجم العربية المعاصرة بالشرح واسعريف اهتمامها بالتبويب والترتيب وتحديث المادة المعجميّة . وتجلّى هذا الاهتمام في المقدمات إذ عبّر أصحابها عن حرصهم على
- * تحديد الكلمات تحديدا صحيحا دقيقا وتجنب الأساليب المعتمدة في الشرح كالنفسر بالضدّ والمرادف أو كقولهم في النبات أو الحيوان « معروف »
 - * تيسير الشرح بتقديمه بلغة سهلة واضحة حتى يلائم سس التلاميذ ودرجة إدراكهم ومكتسباتهم اللغوية
 - * دعم الشروح بشهود ووسائل الإيضاح من رسوم وصور وأشكال وخرائط .

ولا شكّ في أنّ المعاجم المدرسيّة - والمعاجم الحديثة عموما - قد نجحت في لنخلص من عديد لماخذ التي أخذها اباحثون المعاجم القديمة . ولا شكّ أيض في أنّ أصحابها قد أثروا المدة المعجميّة بما وقروا من استشهادات مما جعل بعض المعاجم يزحر بالآيات القرآنية ولأحاديث النبوية والأمثال السائرة والأشعار ، قديمها

وحديثها وعلى سبيل المثال ، نذكر أنّ « القاموس الجديد » استشهد - 137 3
آية و 387 حديثا نبويا وبما يزيد عن 1600 بيت شعر . و « المعجم الوجيز »
و « المعجم العربي الحديث - لاروس والرائد ورائد الطلاب دغمت شروحها
بالشواهد من القرآن ولغة الأدباء والكتاب

مثال من لاروس ص 58

الارتكاض : مص . و - الارتباك - : تحوال السيحة « الارتكاض بابها
والنشاط جلبابها » (الحريري)

* مثال من المعجم الوجيز ص 112 - 113

(الجلال) : العظمة . وفي القرآن الكريم . (تبارك اسم ربك ذي الجلال
والإكرام)

* مثال من القاموس الجديد ص 417

زار : يزور ، زُر ، زُورًا وزيرةً ومزارًا غيره : قصده ... قال المعري :
فيا موت زُر ، إن الحياة ذميمة !
ويا نفس حلي ، إن دهرك هازل !

على أن الشرح في هذه المعاحم ما زال يشكو من :

* عدم الدقة : جاء في « رائد الطلاب أن » المسرحية روية تُمثل على المسرح «
(ص 837) وأن « أبادخنة طائر يشبه لونه لون الدحان » (ص 24) . ونقرأ في
« القاموس المدرسي » أن « الجورب لباس الرجل » ص 163 أما المعجم العربي
الحديث - لاروس ، فيعرف « الجنان = قلب » ص 408 .

* الاحتفاظ بالشروح القديمة التي تجاوزها تطوّر العلم . وتتجلى هذه الظاهرة
في المصطلحات . جاء في تعريف « رُحل » في المعجم العربي الحديث
(ص 621) وفي المعجم الوجيز (ص 286) ما يلي :
- « فل . أعظم السيارات وأبعدها في النظم الشمسي »
- « أعد الكواكب السيارة في النظام لشمسي » .

وَزُحِلَ لَيْسَ أَبْعَدَ الْكَوَاكِبَ لِأَنَّهُ السَّادِسُ ، ذِيْلُهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْكَوَاكِبِ هِيَ أُورَانُوسُ وَنَبْتُونُ وَبَلُوتُو .

❖ غُمُوضُ الشَّرُوحِ لاحتوائِها على ألفاظٍ تحتاج بدورها توضيحًا .
يُعَرِّفُ المعجمُ العربيُّ الحديثُ - لاروس « القَلْبُ » (ص 966) كالتَّالِي :
« القَلْبُ نَبَاتٌ هُوَ الحُرْضُ » فإذا تحولنا إلى الصفحة 440 لنبحث عن
« الحُرْضُ » وجدنا « أَنَّ الحُرْضَ هُوَ الْأَشْنَانُ أَوْ القَلْبُ يُغْسَلُ بِهِ الثِّيَابُ » . فإذا
نظرنا في مادة الأشندن قرأنا ما يلي : « الْأَشْنَانُ . فارسيّ - معرب : احْرَضُ وهو
نباتٌ من فصيلة السَّرْمَقِيَّاتِ يُغْسَلُ بِهِ وَتُسْتَخْرَجُ مِنْهُ الصُّودَا المُسْتَعْمَلَةُ في صِنَاعَةِ
الزُّجَاجِ » (ص 104) . ويصطرك هذا التفسير إلى البحث عن « السَّرْمَقِيَّاتِ »
(ص 660) وعن « الصُّودَا » ص (755) فإذا هي « مُرْكَبٌ مِنَ الصُّودُومِ
وَالْأَكْسِجِينِ أَمَّا الصُّودَا لِتِجَارِيَّةٍ فَهِيَ كَرْبُونَاتُ الصُّودُومِ الْمُتَعَادِلِ . . . »
والمعجم نفسه يعرّف القَمْحَانَةَ (ص 967) بما يلي :

« القَمْحَانَةُ مَا بَيْنَ القَمْحَدَوَّةِ وَنُقْرَةِ القَمَا » وننظر في « القَمْحَدَوَّةِ » فإذا هي
« عَظْمٌ نَاقٍ فَوْقَ القَمَا وَأَعْلَى القَذَالِ حَلْفُ الْأُذُنَيْنِ » (ص 967) . فإن لم
تفهم عبارة القَذَالِ بحثت عنها لتجد : « القَذَالُ . مَا بَيْنَ الْأُذُنَيْنِ مِنْ مُؤَخَّرِ
الرُّأْسِ »

❖ الاختلاف بينها في تقدير الحدِّ الأدنى وطريقة التعريف .
اعتمدنا مثلثين لتوضيح هذه لفظة . نظرنا في تعريف مفردتين هما : الأَبْنُوسُ
والمُحَرِّكُ وتتبّعنا ما قدّمه كلُّ معجم من المعاجم التالية : المنجد - منجد الطلاب -
المنجد الأبجدي - رائد الطلاب - لاروس - القاموس الجديد - القاموس
المدرسيّ - المعجم الوحيير .

المدخل : لأبنوس

| المعجم | التعريف |
|--------------------------|--|
| المنجد ص 2 | الآبنوس والابنوس (ن) شجر من فصيلة الابنوسيات . يعيش في البلدان الحارة ، خشبه ثمين أسود اللون صلب العود للغاية (يونانية) |
| منجد الطلاب ص 3 | الآبنوس والابنوس . شجر عظيم صلب العود أسوده . |
| المنجد الأبجدي ص 1 | تعريف المنجد بضمه |
| رائد الطلاب ص 23 | الآبنوس : شجر في « إفريقيا الاستوائية » ، خشبه أسود صلب ثقيل . |
| لاروس ص 1 | الآبنوس (يونانية) مع : شجر عظيم من مجموعة الابنوسيات ، خشه أسود ثقيل شديد الصلابة ، والهدبي منه فيه بياض الآبنوسيات : مجموعة أشجار وشجيرات من فصيلة القرنيات من ذوات الفلقتين تعيش في البلدان الحارة له خشب قاس وأسود اللون غالبا |
| القاموس الجديد ص 2 | الآبنوس هو شجر خشبه أدكن اللون ، صلب ، يصنع منه خاصة أثاث المنزل . قال الحصري جَعَلَتْ شَهْدَ الْحَيَاةِ صَابَا وَأَبْنُوسَ الشَّبَابِ عَاجَا |

| المعجم | التعريف |
|----------------------------|--|
| القاموس المدرسي ص 12 | الْأَبْنُوسُ هُوَ الشَّجَرُ الَّذِي يُصْنَعُ مِنْهُ أَثَاثُ امْتَزَل . |
| الوجيز ص 7 | الْأَبْنُوسُ - لِأَبْنُوسٍ : شَجَرٌ يَنْبُتُ فِي الْحَبْشَةِ وَاهْنَدَ ، خَشْبُهُ أَسْوَدُ صُلْبٌ ، وَيُصْنَعُ مِنْهُ بَعْضُ الْأَدْوَاتِ وَالْأَوَانِي وَالْأَثَاثِ |

الْمُدْخَلُ : الْمُحَرَّكُ .

| المعجم | التعريف |
|----------------------------|---|
| المنجد ص 128 | الْمُحَرَّكُ ج مَحَرَّكَاتٌ : جِهَارٌ تُجَهَّزُ بِهِ الطَّائِرَاتُ وَالسِّيَّارَاتُ وَالدَّرَاجَاتُ وَغَيْرُهَا مِنَ الْأَلَاةِ فَيَحْرُكُهَا بِوَسْطَةِ الْبَنْزِينَ أَوْ الْمَازُوتِ أَوْ غَيْرِهَا . |
| منجد الطلاب | غير موجودة |
| المنجد الأبجدي ص 913 | تعريف المنجد بنصه |
| رئد الطلاب ص 818 | جهازُ تسيِّره المحرَّقاتُ كالبنزين أو المازوت أو الذرة أو غيرها من الطاقات فيحوِّلها إلى قوَّة آليَّة محرِّكة دافعة تسيِّر السيَّارات والطَّائِرَاتِ وَالسُّفُنَ والدَّرَاجَاتِ النَّارِيَّةَ وَغَيْرَهَا (ج مَحَرَّكَاتٌ) |

| | |
|-----------------------------|--|
| المعجم | |
| لاروس ص 1076 | <p>المحرك : * كل ما يحدث الحركة كالماء والهواء والبخار</p> <p>* جهاز يُحوّل الطاقه الآلية إلى أنواع أخرى من الطاقة .</p> <p>« المحرك ذو الاحتراق الداخلي » . محرك تتحول فيه مباشرة الطاقة التي ينتجها الوقود الى طاقة آلية . « المحرك ذو الاحتراق » محرك يستمدّ طاقته من انفجار غاز .</p> <p>« المحرك الارتكاسي » محرك يحدث فيه العمل الآلي بقذف دفعات غازية خارج المحرك بأقصى ما يكون من السرعة</p> <p>(الرسم ص 1179)</p> |
| القاموس الجديد ص 1016 | <p>المحرك هو كل ما يحدث الحركة جهاز يُحوّل القوّة اساكنة إلى مُتحرّكة ، بواسطة الوقود أو الهواء أو لبخار .</p> |
| القاموس المدرسي ص 457 | <p>تعريف القاموس الجديد بنصّه .</p> |
| الوجيز | <p>غير موجودة</p> |

رابعاً · الرّسم والنطق

لوحة في رسم بعض الكلمات

| المفردات المعاجم | تليفون | تلفزيون | مئة | أوربّا | السّينما |
|---------------------|--|---|--------------------------------------|---------------------------------------|------------------------------------|
| الرجيز | التّليفون ص 26 | التّلفزيون ص 76 | المئة ص 570 | أوربّا ص 29 | السّينما ص 324 |
| | التّليفون ص 64 | تّلفيزيون ص 64 | لمئة ص 745 | أوروبا (الخرائط) | لسّينما |
| منجد الطلاب | التّليفون ص 58 | لتّلفيزيون ص 58 | لمائة ص 709 | أوروبا (مدخل قارة) | السّينما ص 350 |
| المسجد الأبجدي | التّلفون ص 280 | التّلفيزيون ص 2080 صمن تلمز | المائة ص 887 | أوروبّا ص 779 | السّينما ص 574 |
| رائد الطلاب | التّيفون ص 284 | التّيفزيون ص 284 | المئة وتكتب أيضا مائة ص 801 | أوروبا ص 772 (مدخل قارة) | لسّينما ص 529 |
| لادروس | التّفون ص 333 | لتّلفيزيون ص 333 | المئة ص 1052 أيس كمحل | أوروبّا ص 927 مدخل قارة | السّينما ص 689 |
| القاموس المدرسي | غير موجودة (هدف) وضمها « التّلفون » | تليفزيون (كمحل) ص 130 تلفزيون* | المائة ص 447 | أروبّا ص 802 (القاموس الجديد) | لسّينما ص 282 السّينما ص 490 |

* لقاموس الجديد ص 217

التعليق على اللوحة

- 1 - التليفون : * رُسِمَت بطريقتين :
 - بمَدِّ اللَّام ← تَلِفُون : الوجيز - رائد الطلاب .
 - بدون مَدِّ اللَّام ← تِلْفُون : المناجد الثلاثة - لاروس - القاموس المدرسي .

* الطُّق : تارة تُفْتَح النَّاء : المدرسي
تارة تَكْسِر النَّاء : سائر المعاجم .

- 2 - التِّلْفِزْيُون : * رُسِمَت بأربع طُرُق :
 - بدون مَدِّ اللَّام والفاء ← تِلِفِزْيُون : الوجيز - القاموس الجديد
 - مَدِّ اللَّام فقط ← تِلِفِزْيُون : رائد الطلاب
 - بِمَدِّ الْفَاء فقط ← تِلْفِزْيُون : لاروس - القاموس المدرسي
 - بِمَدِّ اللَّام والفاء معا ← تِلِفِزْيُون : المناجد - القاموس المدرسي .

- 3 - مِئَة : * رُسِمَت بثلاث طُرُق :
 - بميم متبوعة بألف ساكنة ← مائة : المناجد - لاروس - القاموس الجديد
 - بميم دون أَلِف ← مِئَة ← الوجيز
 - الامكايتان معا : رائد الطلاب

- 4 - أُورُبَّا : * رُسِمَت بثلاث طرق
 - مَدِّ الهمزة والراء معا ← أُورُوبَّا : المناجد - رائد الطلاب
 - مَدِّ الهمزة فقط ← أُورُوبَّا : الوجيز
 - مَدِّ الراء فقط ← أروبا : القاموس المدرسي

خاتمة

لقد حاولنا في هذا العرض أن نلفت النظر إلى قضايا المعجم المدرسي دون طمع في الإحاطة بها أو السعوط في تحليلها ومناقشتها .

حَصَّصنا القسم الأول للوضع واستعرضت مختلف المناهج التي اتبعها أصحاب المعاجم المدرسية في ترتيب المفردات وركزنا على معاجم لترتيب « وفق الطوق » لما تُثيره من جدل وخصصنا الجزء الثاني لجمع وسعينا فيه إلى التعرف على ما تطرحه المادة المعجمية وكيفية اختيارها من مشاكل منهجية وانهينا إلى أن المعجم المدرسي لم يصل بعد مرتبة الكائن المستقل لأن مادته ، في كثير من الأحيان لا تتعدى « اختصار » مادة المعاجم اللغوية العامة .

أما الجزء الثالث فحاولنا فيه إبراز بعض خصائص الشرح ولتعريف واعتمدنا في ذلك على تتبع كسمني « الأبنوس » و « المحرك » في ثمانية معاجم مدرسية .

ملحق

قائمة في أهم المعاجم المدرسية

| ← المعاجم | المؤلف / المؤلفون | تاريخ الصدور | الناشر | المقاس / عدد الصفحات |
|--|--------------------------------------|-------------------------|---|---------------------------------------|
| قُطْرُ المحيط | بُطْرُس بستاناي (1819 - 1883) | فيما بين 1867 - 1871 | مكتبة لبنان . مصورة 1966 | 2452 صفحة في مجلدين |
| معجم الصالب في لأبنوس من متن اللغة العربية ولاصطلاحات العلمية والعصرية | حرحس همام الشويري (1852 - 1921) | 1907 | المطبعة العثمانية - بيروت | 1272 صفحة |
| المنجد في اللغة والأعلام | لويس معلوف (1867 - 1946) | 1908 ط 20 - 1969 | المكتبة الكاثوليكية (دار المشرق حاليا) | 737 صفحة (ط 1 المحد في اللغة) |
| المُعتمد | جرجي شاهين عطية (ت 1946) | 1927 | مكتبة صادر . بيروت | 1024 صفحة |

| المعجم | المؤلف / المؤلفون | تاريخ الصدور | الناشر | المقاس / عدد الصفحات |
|-------------------------------|--|---------------------|--|--------------------------------|
| فاكهة السُستان | عبد الله البستاني (1854 - 1930) | 1930 | المطبعة الأميركانية بيروت | 1684 صفحة |
| مُنجد الطلاب | نظر فيه ووقف على ضلّته فؤاد أفام البستاني | 1941 ط 29 - 1985 | دار المشرق | 965 صفحة 17 صم X 12,5 صم |
| لترند | جبران مسعود | 1964 | دار العلم للملايين | 637* صفحة |
| رائد الطلاب | جُرد مسعود | 1967 | دار العلم للملايين | 1004 صفحة |
| المجدد الأبجدي | دار المشرق | 1967 | دار المشرق بيروت | 1174 صفحة |
| المتجدد الإعددي | دار المشرق | 1969 | دار المشرق بيروت | 658 صفحة |
| المعجم العربي الحديث لاروس | حليل الحرّ | 1973 | لاروس - فرنسا | 1316 صفحة |
| القاموس الجديد للطلاب | احيائي بن الحاج يحيى بلحسن البليش علي بن هادية | 1979 | الشركة التونسية للتوزيع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع (الجزائر) | 1505 صفحة |
| المعجم لوجيز | مجمع اللغة العربية بالقاهرة | 1980 | مجمع اللغة العربية بالقاهرة | 687 صفحة |
| القاموس المدرسي | الجيلاني بن الحاج يحيى - بلحسن البليش علي بن هادية | 1983 | الشركة التونسية للتوزيع | 580 صمحة |

من فصيح الدارجة التونسية*

بقلم محمد العروسي لطوي

غوث : المغيثة

كانت « تحية ادم » الى أمد قريب - ولعلها ما تزال في بعض الأرياف - علاجا لوجع الرأس . فيذهب من يشعر بثقل في رأسه إلى الحجام ليزيل الدم من أعلى قفاه عادة . ويستعمل الحجام المحجم لامتصاص دم المريض بسبب الجاذبية الناتجة عن « الفراغ » عند اطفاء الفتية وسطها بعد أن تنصق في المكان الذي قصد بالموسى . وإلى هذا الحد يبدو الاستعمال عربيا فصيحاً .

لكننا في الدارجة لتونسية لا نستعمل لفظة « المحجم » بل نقول « المغيثة » كم ستعبرت تلك الدارحة « الحجمة » و « الحجام » للحلاقة والحلاق وأهملت الاستعمال الفصيح .

والطريف في الأمران ، إطلاق « المغيثة » على « المحجم » أو « المحجمة » لا يخلو من استمرار لإطلاق جد قديم في اللغة العربية مما قل رواحه في المعاجم العربية بل لعلها أهملته اعتمادا على ما رجعت إليه من معاجم بين أيدينا مثل القاموس المحيط والصحاح ولسان العرب وغيرها

أما ما قل هذا الاستعمال فلا يخاله إلا مستوحى مما أورده الحافظ ابن سعد في طبقاته الكبرى حسب الرواية التالية .

« . . . أخبرنا ابن لقاسم أنا ليث عن عقيل عن ابن شهاب عن اسماعيل بن

* يرجع العهد الأول (1984) وعهد الشب (1986) من مجلة لمعجميه

محمد بن سعد بن أبي وقاص أنه وضع يده على المكان لئلا ينفذ من الرأس فوق اليا فوخ فقال : هذا موضع محم رسول الله ﷺ الذي كان يحتجم . قال عقيل وحدثني غير واحد ان رسول الله ﷺ كان يسميها « المغيثة » ، وقد رسول الله ﷺ : الحجمة في الرأس هي المغيثة .

وهكذا استعمل الدارج التونسي « لمغيثة » سم الفاعل من « أغاثه » على نكث الأنبة الصغيرة التي يمتص بها دم المريض للعلاج فتغيث مستعملها بارادة الوجد عنه . وأصحت « لمغيثة » تعني فيم تعنيه شدة التمكن والالتصاق عن حد قول الشاعر لمجهول

تُمْكِّنُ بِيَهُ كَمَا ابْغَيْثُهُ تُمْصُو
« إِذْ فَلَيْسَ تُرَاهُ عَيْنُو عَوْرٍ »⁽¹⁾

سَكْر : مُسَكَّرٌ

في القرآن الكريم « . . لَقَالُوا إِنَّمَا سَكَّرَتْ أَعْيُنُنَا »⁽²⁾ بمعنى حبست عن النظر وقال الزمخشري : شققوا الماء وسكروه إذا فجروه وسدّوه⁽³⁾ وفي كل ذلك معنى الحجب والسد ولغلق . وفي الدارجة التونسية وفي الأمثال التونسية « الهم لمسكر ما تدخلناش ذبّانة »

ومن ذلك ما جاء في الأغنية الشعبية المعروفة
قَلْبٌ تَهَزُّ السُّوْقُ يَا كَذَّابُهُ
تُعَدِّبْتُ عَلَى حُوشَتِ مُسَكَّرِ بَابُهُ
وهذا المعنى موحود في لهجات دارجة عربية أخرى من ذلك ما جاء في الأمثال الشعبية لسورية « . . سكر بابك وامر جارك »⁽⁴⁾ .

(1) بن سعد ، الطبقات الكبرى 1 2 ص 145

(2) المصدر السابق ، ص 146

(3) بحلاب شاهد ص 88 جمع محمد المروفي

(4) سورة الحجر ، آية 15

(5) القاموس المحط (سكر)

(6) أساس سلاعة (سكر)

(7) سهد ترحم ، بامال شدم ، ص 132

وأذكر - أول عهدي بالسفارة التونسية في بغداد - أن السائق جاءني على عجل وفاجأني قائلاً : « سكر سكر » وتعال تفرج .
قال ذلك لأنه يهوى ويمارس صرع الدبكة ووجد عدي ميلاً إلى ذلك لنوع من لصراع ، فكانت تلك أول مرة سمعت فيها مادة « سكر » بمعنى غلق في بغداد .

غدف : الغدفة

ما جاء في لسان العرب⁸ : « أغدفت الليل سنور ظلمته إذ أرسل ظلمته . وأعدت المرأة قناعها : أرسلته . وأغدف قدعه أرسله على وجهه . قال عنترة : إن تغدفي دوني لفناح فإنني طبت بأخذ العدرس المستلثم .
... والغدفة لباس الملك والغدفة لباس العول⁹ والدحر ونحوهما »
وما تفيدته المادة « غدف » من الستر واللباس هو الذي جعل الداريجة التونسية - خاصة في مناطق الجنوب - تطلق « الغدفة » على رداء صغير للرأس والمنكبين تلبسه الفتيات قبل البلوغ ، وهو مزين في مقدمته بالطراز والأرهار الصوفية الملونة .

غشم : غشيم ، غشام

الغشم الظلم . وغشم الخطب احتطب ليلاً فقطع كل ما قدر عليه بلا نظر ولا فكر¹⁰ .
وفي أساس البلاغة : غشم الوالي الرعية إذا خبطهم بعسفه وأخذ ما قدر عليه .
وتقول : سلطان بغشم النفوس وبغشم الرؤوس¹¹ .
والغشيم : الجاهل بالأمور كأنه مثل الغاشم (محدثة)¹² .
والغشيم بهذا المعنى شائع في كثير من الأقطار العربية فيقال للجاهل بالشيء أو

(8) عبد وتصيف يوسف خياط - بيروت - دون تاريخ

(9) جاء في حواشي يوسف خياط (اللسان ح 2 ص 1180 ح 14) بعد كلمة قول (قوله لباس العول كذا صيغة في الأصل) ولا موجب لهذا الاحتراز خاصة أن كلمة « دحر » بعدها تعني لنوبيا ومادة « لس » أوسع من ارتباطها بالنوب العناد . ينظر أساس البلاغة (لس)

(10) القاموس المحيط (غشم)

(11) أساس البلاغة (غشم)

(12) المعجم الوسيط (غشم)

غير المتقن له : غشيم مثله مثل الغاشم الحاطب بالليل ويقطع كل ما قدر عليه صالحا
للعرض أو غير صالح

وللدارجة التونسية استعمال هذه الكلمة غير بعيد عن أحد معانيها الأصلية
قالوا لي الظالم المستبد يوصف بأنه غاشم معتمد بقساوة فأطلقوا لضرب على الوجه
خاصة العينين من مادة غشم . فيقال غشمه بكف وفي التهديد : سكت والا
نغشمك . وفي دعاء النساء : يعطيه غشمة . كما أن الرائحة النتنة القوية توصف
بهذه المدة . يقال غشمتني رائحة الجيفة مثلا

ونظرة العين الجميلة لها ذكر طويل في ميدان الحب والغرام . وقد وصفت تلك
النظرة بالسهم يصيب هدفه ، وبالحرية تنفذ فيما وجهت نحوه . وتفنت الدارجة
التونسية في تمثيل ووصف الإصاصة بالعين الحملة . فهي « نحارة » تصيب الكبد
وهي « موزر » و « مكحلة » تصاد بها أكباد العاشقين على قول الشاعر :

عَيْنُ فَاطِمَةَ مُورِرٌ وَكَبِيدِي شَارَةٌ
فِيذُ جَارْحَةٍ تُضْرِبُ عَلَى لَمَارَةٍ

وحدة نظر كواسر الطير (من سر وعقاب وغيرها) نسبت العين النحارة الى
كاسر لصير ينقض على فريسته فلا تفلت منه وأطلقت كلمة « الغشام » على
لعقاب أو الصقر وجعلت عينه الصائبة المرمى مثل عين الحبيب .
كما قال الشاعر .

فاطمة عين لغشَم خَلَّتِي قَلْبِي مَضَامٌ¹³

كما أطلق « بوكنبيل » على الصقر كذلك لأنهم يغطون رأسه وعينييه بالكنبيل¹⁴
قبل إطلاقه على الفريسة وشبهت عين المحبوب بعيني ذلك الصقر¹⁵ ومن ذلك ما قاله
الشاعر السائق¹³

فاطمة عينُ بوكنبيل فاطمة عَوَّام الحيل

كش : بوكشاش

يقال في الفصحى : كشت الحية كشيشا وهو صوتها من جلدها لا من فيها

(13) من مروي عن الشاعر المرحوم التهامي الكبير

(14) تكلمة القواميس العربية بُورِي (2 ، 491)

(15) هل كان لحجاب المرأة دخل في ذلك

ونقل الزخشيري قول الراجز .

كشيش أفعى أجمعت للعض
فهى تحك بعضها من بعض^{١٦}

وكشيش الشراب : صوت غلغله .

ومن الجمل : أول هديره^{١٧}

وكش الصب والورل : صوت .

وكش فلان من كذا : هابه وامبص منه .^{١٨}

وكش تستعمل الان بمعنى تقبض . يقولون . كش الثوب بعد الغسيل :
تقمص قليلا بعد غسله^{١٩}

وكشيش الزند : صوت خوار تسمعه عند خروج النار^{٢٠}

وللدرجة التونسية استعمالات عدة لهذه المادة وإذا كانت أغلب استعمالات
الفصحى تشير إلى الصوت ، أو الانذار بالخطر والدرء به ، فإن استعمال الدارجة
التونسية لا يبعد عن المعنى الجامع لتلك الاستعمالات بالإضافة إلى صلة مدلول المادة

(كشش) إلى أوصاف أخرى من الحيوان بما فيها الإنسان

فيقال : فلان كش عليه أو كش في وجهه إذا كلمه نكرة أو غصب أو استقبله
بفظظة لفظا أو ملامح .

وفي المصحى : الحبة تكش ونفش بالفاء بنفس المعنى .

وفي الدارجة التونسية فلان بكش وينش (بالون) لعله من باب الاتباع .
واسعملت الفصحى صيغة المبالغة « مكشاش » للبعير الهذار ، واستعملت
الدارجة التونسية نفس الصيغة « مكشاش » للانسان الكثير الكش أو الكشة لسوء
أخلاقه ومعاشرته .

وأطلقت الدارجة التونسية كنية « أبو كشاش » على بعض الحيوانات برية
وبحرية .

ففي الجنوب الغربي من البلاد التونسية يطلقون « بو كشاش » على الخرباء^(٢١)
يقول الشاعر بن صالح :

(٢٦) أساس البلاغة (كشش)

(٢٧) القاموس المحيط (كشش)

(٢٨) لسان العرب (كشش)

(٢٩) المعجم لوسيط (كشش)

(٢٠) اصحاح واللسان (كشش)

(٢١) G BORIS Lexique 532 ص

سي الفُكْرُونُ عامِلُ قَابِلِدَيَّ رَفِيقُو بُوَكْشَاشْ وَالتَّبَيَّبُ⁽²⁾
 وفي الجنوب اشرقي (مثلا الأعراض) يطلقون « بوكشاش » على نوع من
 العظاية أكبر من الوزغة وأصغر من الورل .
 وهناك نوع من السمك أحمر اللون كثير الزعانف الشوكية يطلقون عليه
 « بوكشاش » في مناطق من لساحل التونسي⁽³⁾ .

محمد العروسي المطوي
 رئيس اتحاد الكتاب التونسيين

● قائمة المراجع :

- (1 - بن سعد (محمد بن سعد كاتب الواسطي) كتاب الطبقات الكبير . تحقيق ادور سحر ، برين - ليدل ، 1321 - 1338 هـ (8 أجزاء)
- (2 - ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم) لسان العرب ، عدد وتصيف يوسف حياط ، شرذمة لسان العرب ، بيروت - بدون تاريخ (3 أجزاء)
- (3 - ترحم (سهام) ياب الشام ، ط 2 ، دمشق ، 1978 (368 ص)
- (4 - أبو هري (أنور ، سماعيل بن حمد) تصحيح ، إعداد مدني ومرعشي وأسامة مرعشي ، دار المحصرة العربية ، بيروت ، 1974 (جزء)
- (5 - لرخصري (بو القاسم محمود بن عمر) أساس الصناعة ، دار صادر ، بيروت ، 965 (217 ص)
- (6 - العيرور مادي (أبو طاهر محمد بن يعقوب) قاموس مصنف ، ترتيب : طاهر أحمد راوي ، ط 3 ، لدار العربية للكتاب ، تونس - ليبيا ، 1980 (4 أجزاء)
- (7 - مجمع اللغة العربية بالقاهرة - المعجم الوسيط ، ط 2 ، القاهرة ، 1972 (جزأ)
- (8 - اسرروقي (محمد) مختارات من محلات شهد ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1969 (232 ص)
- (9 - Boris (Gilbert) Lexique du Parler Arabe des Marazig Paris , 1958 (686 p)
- (10 - Dozy (Reinhart) Supplément aux Dictionnaires Arabes , 3em éd , Paris - Leyde , 1967 (2 volumes)

(22) مختارات من محلات شهد ص 14

(23) مثل مصفحة لأعراض والهدية

دراسة ميدانية معجمية لصيغة انْفَعَلَ في لغة العلوم بالعربية (القسم الثاني)*

بقلم . فرحات الدريسي

يسخط الدّارس أن انقائمة تضمّ مصطلحات عديدة ومشاركة بين العلوم المختلفة وأنها تضمّ مداخل رئيسية ومداخل فرعية ومحدودة يتوزّع حظّها على كلّ مجموعة من المجموعات الثلاث وفق الجدول التالي .

| المجموعات | العلوم | الأفعال | أسماء الفاعلين | أسماء المفعولين | المصادر | المجموع |
|-----------|--------|---------|----------------|-----------------|---------|---------|
| 1 | جع | 32 | 17 | 04 | 28 | 81 |
| | حج | 23 | 01 | 01 | 06 | 31 |
| | طب | 23 | 05 | 01 | 23 | 52 |
| | نب | 56 | 23 | 02 | 32 | 113 |
| المجموع | | 134 | 46 | 08 | 89 | 277 |

* يراجع القسم الأول من هذا البحث في العدد الثاني (1986) من مجلة المعجمية

| | | | | | | |
|-------------|----|-----|----|----|-----|-----|
| 2 | حس | 03 | 04 | 00 | 07 | 14 |
| | فز | 20 | 14 | 02 | 18 | 54 |
| المجموع | | 23 | 18 | 02 | 25 | 68 |
| 3 | فل | 27 | 06 | 01 | 14 | 48 |
| | كم | 08 | 03 | 01 | 04 | 16 |
| المجموع | | 35 | 09 | 02 | 18 | 64 |
| جمع المجموع | | 192 | 73 | 12 | 132 | 409 |

فيُتَّضح حينئذ أنَّ النَّسب المرتفعة راجعة إلى الأفعال وإلى المصادر وأنَّ نسبة أسماء المفعولين بهته ان لم نقل مهمة لتضمن اسم الفاعل من انفعال دلالة اسم لمفعول وأن تفاضل النَّسب بين المجموعات دالٌّ على أنَّ استعمال صيغة انفعال أعلق بالعلوم الطَّبيعية منه بعلوم الطبيعة والعلوم التطبيقية سواء أكانت المداخل رئيسية أم فرعية . وتنحصر هذه المداخل في حروف المعجم التَّالية : الباء والتَّاء والحيم والحاء والخاء والذَّال والزَّاي والسين والشَّين والصَّد والضَّاد والعين والغين والفاء والقاف والكاف والميم وان لم يجز اللُّغويون القدامى ورودها فاء لصيغة انفعال ، والهاء ، في حين خلت القائمة المعجمية من باب همزة والتَّاء والذَّال والرَّاء والظَّاء واللام والنون والو والياء ؛ أي أنها مدوَّنة تشغل حيِّزا معجميًّا محدودا لا يتجاوز (3/2) ثلثي حروف المعجم بالعربية .

- وتتوزَّع المصطلحات المشتة توزَّعا كميًّا يختلف من حرف الى اخر ومن صيغة إلى أخرى سواء أكانت المداخل رئيسية من حيث الجذور أم فرعية من حيث الاشتقاق دون اعتبار تعدد المدخل الواحد اشتهر كايين العلوم التي تضمها المجموعات الثلاث في دوائر حروف المعجم ، وفق الجدول لتالي حيث يمثل حرف المعجم فاء الصَّيغة ويشير الرقم الى عدد المداخل المرتب ترتيبا تنازليًّا .

| | |
|----------------|-------------|
| 14 | س |
| 13 | ف |
| 12 12 | ح ط |
| 09 | ق |
| 08 | د |
| 07 | ع |
| 06 | ب |
| 05 05 05 | ح ص ك |
| 04 04 | ص هـ |
| 03 03 03 | ج ش غ |
| 02 | ز |
| 01 01 | ث م |

وقد دفعتنا غلبة هذه النسب على بعض حروف المعجم كالسين والفاء والحاء والطاء دون غيرها كالثاء والميم والزاي والجيم والشين والغير ؛ الى ان نصف مبدئي كيف السبيل الى حصر المداحل التي قد يمكن التكلم ان يلفظ بها على صيغة انفعال ، مواضعة أو اصطلاحا ، في العلوم مستنيرين في ذلك بنهج الخليل ومن أثرى منهجه

من تابعيه في ذكر أوصاف الكلمة باعتماد ما قد نصطلح عليه بمد، تقلبيات لحروف في حالة خلوص الكلمة من تكرار الحرف الواحد وفي حالة تكرار الحرف الواحد أو الحرفين ، وحصر جميع ذلك ، وإن اختلف المنحى وكان النقصان بعملنا ألصق وكانت التجزئة به أعلق كما وكيفاً .

لقد لاحظنا في حدود المستعمل أن الجذور ومشتقاتها يمكن نصريها باعتبار فئاتها وعيناتها ولا مائتها في جداول تضمّ لجذور مرتبة ترتيباً معجمياً في الدّاخل لكنّه تنازليّ باعتبار تواتر المداخل الرئيسيّة والفرعيّة المختلفة وراثتها ، كما يلي :

| الصّيغة | الزيادة | الفاء | العينات | اللامات | الفعل |
|---------|---------|-------|---------|---------|-------|
| انفعل | إنـ | س | ب | ك | إنسبت |
| | | | ج | ح | إنسج |
| | | | ح | ق | إنسحق |
| | | | د | د | إنسذ |
| | | | د | ل | إنسدل |
| | | | ط | ح | إنسطح |
| | | | ل | ل | إنسل |
| | | | ل | ح | إنسلح |
| | | | ل | خ | إنسلخ |
| | | | ل | ق | إنسلق |
| | | | م | م | إنسم |
| | | | ا | ب | إنساب |
| | | | ا | ح | إنساح |

(6) انظر : حدس معجم المدري (ق 7 هـ / 13 م) النوع الحادي عشر من باب الأوّل من كتاب (لغة الحساب) في حصر الكلمات التي لا يتكلم البشر إلا بإحداها

| الصيغة | الزيادة | الفاء | العينات | اللامات | الفعل |
|--------|---------|-------|---|---|--|
| إنفعل | إنـ | ف | ت ج ر ر ر ر س ش ص ص ع ك ل | ح ر ج د ش ك خ ش ل م ل ك ق | نفتح انفجر إنفرج إنفرد انعرش انفرك انفسخ إنفش انفصل انقصم انفعل إنفك انفلو |
| إنفعل | إنـ | ح | د ر س ش ص ط ط ف ك ك ل ن | ر ف ر ر ر ط م ظ ك م ل ي | انحدر انحرف انحسر انحشر انحصر انحط نحطم نحفظ انحك انحكم انحل انحني |

| الصيغة | الزيادة | الفاء | العينات | اللامات | الفعل |
|--------|---------|-------|---------|---------|-------|
| إنفعل | إن | ط | ب | خ | انطبخ |
| | | | ب | ع | انطبع |
| | | | ب | ق | انطبق |
| | | | ح | ن | انطحن |
| | | | ر | ح | نطرح |
| | | | ر | ق | انطرق |
| | | | ف | أ | انطفأ |
| | | | ل | ق | اطلق |
| | | | م | ر | انطمر |
| | | | م | م | انطمم |
| | | | و | ي | انطوى |
| | | | ا | ع | انطاع |
| | | ق | ب | ض | انقبض |
| | | | ر | ع | انصرع |
| | | | س | م | انقسم |
| | | | ش | ر | انقشر |
| | | | ش | ع | انقشع |
| | | | ط | ع | انقطع |
| | | د | ل | ب | نقلب |
| | | | ل | ع | انقلع |
| | | | ا | د | انقاد |
| | | | ر | ج | اندرج |
| | | | ر | س | اندرس |
| | | | س | س | اندرس |
| | | | ف | ع | ندفع |

| الصيغة | الزيادة | الفاء | العينات | اللامات | الفعل |
|--------|---------|-------|---------|---------|-------|
| انفعل | إن | د | ف | ق | اندفق |
| | | | م | ج | اندمج |
| | | | م | ل | اندمل |
| | | | ا | ف | انداف |
| | | ع | ج | ن | انعجن |
| | | | د | م | انعدم |
| | | | ز | ل | انعز |
| | | | ص | ر | انعصر |
| | | | ط | ف | اعطف |
| | | | ق | د | اعمد |
| | | | ك | س | انعكس |
| | | ب | ث | ث | انبث |
| | | | ث | ق | بثق |
| | | | س | ط | انبسط |
| | | | ط | ح | انبطح |
| | | | ع | ث | انبعث |
| | | | ع | ج | انبعج |
| | | خ | ت | م | انختم |
| | | | ر | ط | اخروط |
| | | | ر | ق | احرق |
| | | | ط | ط | اخط |
| | | | ف | ص | اخفض |
| | | ص | ب | ب | انصب |
| | | | ب | غ | انصغ |
| | | | د | ع | انصدع |

| الصفة | الزيادة | الفاء | العينات | اللامات | الفعل |
|-------|---------|-------|-----------------------|-----------------------|--|
| إنفعل | إِ- | ص | ر هـ | ف ر | انصرف انصهر |
| | | ك | ب س س ش م | ب ر ف ف ش | انكبّ نكسر اكسف اكشف انكمش |
| | | ص | ـ غ م | ط ط م ف | انصبط انضبط انضمّ انضاف |
| | | هـ | د ش ض ا | م م م ر | انهـم انهشم انهضم انهار |
| | | ج | ب ذ ل | ر ب ب | انجبر انجذب انجلب |
| | | ش | ب ف م | ك ق ر | انشبك انشقّ انشمر |
| | | غ | ل م م | ق د س | انغلق انغمد انغمس |
| | | | | | |
| | | | | | |
| | | | | | |

| الصيغة | الزيادة | الفاء | العينات | اللامات | الفعل |
|--------|---------|-------|---------|---------|----------------|
| إنفعل | إب | ر | ل ا | ق ح | انزلق انزاح |
| | | ث | ن | ى | اشى |
| | | م | ا | ع | اماع |

| اللامات | العينات | الصيغ |
|---------|---------|-------|
| 13 | ر | س |
| 12 | ق | ف |
| 11 | م | ح |
| 10 | ع | ط |
| 09 | ح | ن |
| 08 | ع | ر |
| 07 | ع | ع |
| 06 | ل | ا |
| 06 | ط | ح |
| 05 | د | ص |
| 05 | ر | ا |
| 04 | ح | ص |
| 04 | س | هـ |
| 03 | ح | ح |
| 03 | ل | ش |
| 03 | ي | ع |
| 02 | ث | ... |
| 02 | ص | ث |
| 02 | ل | م |
| 01 | ر | و |
| 01 | ل | ص |
| 01 | ع | ع |
| | ع | هـ |
| | و | و |

ولعلنا نتيقن من عملية
حسابية لغوية وحداتها على
التوالي فاءات الجذور
وعيناتها ولاماتها ويضمها
هذا الجدول الذي يستعير
من الحساب الاحصاء ومن
اللغة ضربا من فقهها

* ألتصها دون الرجوع إلى لأصل النظري الافتراضي

سمات تختص صيغة انفعال وتأليف مدخلها الرئيسية من حيث الجذور ،
والفرعية من حيث المشتقات ؛ فهي صيغة لم تتركب - حسب الجدول - من أفعال
فاءاتها الراء أو اللام أو النون أو الواو ؛ ولئن سبق أن ضمم النحاة القدامى إلى هذه
الحروف حرف الميم وجمعوها في « ولنمر » اذ كثير ما يستعاض عن انفعال ، في تلك
الأحوال والتعاملات الصوتية بصيغة افتعل فإننا سجلنا ورود الميم فاء لصيغة انفعال
وان كان الفعل نادر الاستعمال ومحدود الميدان . ولقد تابع مجمع اللغة العربية في
القاهرة ، اللغويين القدامى عندم قرّر في الجلسة (31) من الدورة (1) : كل فعل
ثلاثي متعذّر دالّ على معالجة حسية فمطاوعه القياسي « انفعال » ما لم تكن فاء الفعل
واوا أو لا ما أو نونا أو ميما أو راء ويجمعها قولك « ولنمر » فالقياس فيه افتعل⁽⁷⁾ إننا
نلاحظ حروفا دون حروف ترد في موضع الفاء مثلما ترد في موضع العين أو اللام وهي
الحاء والجيم والذال والسين والشين والضاد والطاء والعين والفاء والقاف والكاف ؛
وأن الحروف التي تتواتر أكثر من غيرها بنسبة تفوق 10٪ باعتبار أن تواتر الحرف هو
العدد المنسوب وأن عدد الصيغ الجملي (117) هو العدد المنسوب إليه ، هي السين
والفاء والحاء والطاء في مجال الفاءات ؛ والراء واللام في مجال العينات ؛ والراء
والقاف في مجال اللّامات ؛ وان كنت أعني أن هذه الملاحظات تفتقر إلى جداول
أخرى شبيهة بها وتخص صيغ الفعل المزيد الأخرى فيما اتصل بلغة العلماء انطلاقاً من
احصاء يشمل على الأقل الآثار نفسها ؛ وإذ لم نصل إلى نتائج مهمة في استغلال
الجدول صوتياً تحليلياً ومقارنة وفق توزيع الحروف ، فإننا نرجى ذلك إلى وقت
لاحق - إن شاء الله - حتى نوفر دراسات جزئية تشمل أكثر من صيغة مزيدة في لغة
العلماء عسى أن نصل إلى نتائج أوضح وأعم . ولا ينبغي احجامنا عن تسجيل
الملاحظات الصوتية ، لقيام بعمل تطبيقي ، فإن نظرنا - على سبيل المثال - في
القائمة التي عرضها . د . محمود الجليلي في بحثه : صيغ للمصطلحات الطبية
والعلمية (افتعال ، انفعال ، تفعال ، فعلون) المنشور بمجلة المجمع العلمي
العراقي . 3/34 (1983) . ص . ص 51 - 85 . واهتدينا بما أحصيناه في
جدول فاءات انفعال المرصودة وعيناتها ولامانها تبين أن الصيغ (10) العشرة المقترحة
على وزن انفعال من جملة (15) الخمس عشرة صيغة لتعويض (10) عشر صيغ على

(7) انظر : مجمع اللغة العربية بالقاهرة : مجموعة القرارات العلمية من الدورة الأولى إلى الدورة لثامنة

والعشرين ط 1 . القاهرة 1963 .

وزد افتعال من جملة (15) خمس عشرة صيغة - لتأدية معاني الالتهاب المتعددة -

وهي مصادر يرى منشئها أنه بوسعنا ان نستحدث منها أفعالا وفق الجدول التالي :

- انجفان ← انجفن - (التهاب الجفن)
- انجلاد ← انجلد - (التهاب الجلد)
- اندماغ ← اندمغ - (التهاب الدماغ)
- انشران ← انشرون - (التهاب لشريان)
- انعصاب ← انعصب - (التهاب العصب)
- انعضال ← انعضل - (التهاب العضل)
- انغداد ← انغدد - (التهاب الغدة)
- انقصاب ← انقصب - (التهاب القصبات)
- انكباد ← انكد - (التهاب الكبد)
- انكلاء ← انكلأ - (التهاب الكلية)

هي صيغ تحقق بنسبة (80٪) ما ضبطناه في جدول فاءات انفعل وعينها ولا ماتها ، اذ باستثناء صيغة انعضال التي لم يتواتر استعمال عينها ، وفق ما ضبطناه في قسم العينات وصيغة انكلاء التي لم يتواتر استعمال لامها ، وفق ما ضبطناه في قسم اللامات فإن الصيغ المقترحة ، مصادر وأفعالا ، لا تثقل نشازا في ضروب تركيب انفعل بناء وتصويتا بحكم علة السماع ؛ بل لعل حال التقييد في شأن صيغتي انعضال وانكلاء لقلّة الاستعمال تدفع آخرين الى إطلاق المصطلح لعلّة انعدام الأطراد نفسها التي من شأنها أن تصرف الابتذال الذي قد يطول المصطلح ويلحقه كلما شاع استعماله في مستويات لغوية غير مستويات المختصين من العلماء .

إن الملاحظات اللغوية البنيوية - في حدود المصطلح - شرط ضروري لكنه غير كاف إذ ليس المعنى اللغوي بالضرورة ، المعنى الاصطلاحي وإن كان معنى المصطلح محدودا باللغة التي يؤدي بها ، لأن الاستعمال يحد المصطلح بمعنى أو بمعنى متعددة ، للسياق حظ وافر في تخصيصها ؛ ولئن سلمنا بأن « أبواب الثلاثي المجرد أهمل أكثر معانيها لسبب كثرتها ، ومعاني الأوزان المزيدة بقي أكثرها في بطون المعجمات ولم يستخرج ليضم إلى المعاني التي سبق ذكرها في كتب اللغة والصرف⁽⁸⁾ وأن معنى صيغة انفعل المطاوعة ، ومعنى المطاوعة على حدّ تعبير أبي الفتح عثمان بن جني في

(8) هاشم عه شلاش · أوزان الفعل ومعانيها ص 9 .

كتاب المنهف شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني . تحقيق ابراهيم مصطفى
وعبد الله أمين . ط 1 . سنة 1373 هـ / 1954 م 2 ج .

« أن نريد من الشيء أمرا ما ، فتبلغه إما بأن يفعل ما تريده إذا كان مما يصح منه **الفعل** وإما أن يصير الى مثل حال الفاعل الذي يصح منه لفعل ، وإن كان مما لا يصح منه الفعل فإما ما يصاوع بأن يفعل هو فعلا بنفسه فنحو قولك : « أطلقت فانطلق وصرفته فانصرف » ألا ترى أنه هو الذي فعل الانطلاق والانصراف بنفسه عند ارادتك إياهما منه أو بعثك إياه عليهما . فإما ما تبلغ منه مرادك بأن يصير الى مثل حال الفاعل الذي يصح منه الفعل فنحو قولك : « قطعت الحبل فانقطع وكسرت الحب فانكسر » ألا ترى أن الحب والحبل لا يصح منهما الفعل لأنه لا قدرة لهما وإنما أردت ذلك منهما فبلغته بما أحدثته أنت فيهما لا أنهما توليا الفعل لأن الفعل لا يصح من مثلهما إلا أنهما قد صارا الى مثل حال الفاعل الذي يصح منه الفعل وذلك أن الفعل صار حادثا فيهما كما كان حادثا في الفاعلين على الحقيقة ولا يكاد يكون فعل منه . . . إلا متعديا حتى يمكن المطوعة والافعال » ص . ص 71 . 72 . فلئنا على غرار سيبويه نقر أن « الفعل قد يستعمل كثيرا وليس مما طاع فعت » ⁽⁹⁾ وإن لم نغفل عن قول أبي القاسم الزمخشري (ت 538 م) في كتابه « المفصل في علم العربية » . ط 2 . دار الجيل . بيروت (د . ت) . « انفعل لا يكون إلا مطاوع فعل كقولك كسرت فانكسر وحطمت فانحطم إلا ما شذ من قولهم ولا يقع إلا حيث يكون علاج وتأثير ولهذا كان قولهم انعدم خطأ . . . » ص 281 .
ولعل أهم المعاني العالقة بصيغة انفع في حدود النص المدروس وهو محدود ومنقوص ، هي التي نجلها في جدول عام يضم الصيغة والمعنى المستفاد ومثال والمرجع كما يلي :

(9) سيبويه : الكتاب تحقيق عبد الأعلمي ط 2 بيروت 1387 هـ / 1967 م . مجلدان انظر
المجلد الثاني باب « ما طاع الذي فعله عن فعل » ص 283 - 284 . وباب « دخول الزيادة في فعلت
للمعاني » ص 284 - 288 . وباب « ما لا يجوز فيه فعلت » . ص 289 . وباب « ما جاء المصدر فيه عن غير
الفعل لأن المعنى واحد » . ص 291 - 292
- أحمد فارس لشدياق . الجاسوس عن القاموس . ط 1 مطبعة الخوانسار الفلسطينية 1299 هـ . طر :
ص 532 - 554 .

| الضبيعة | المثال | المصدر | المعنى المستفاد |
|---------|---|--|---|
| أنفعل | أضحى الضوء بحرط الظل تتغلق أفواه بعض لأرحام | ت/269 ب/ 12/2 أ/ 39/15 | بهر 12/2 التشكيل الإرادي أو غير الإرادي |
| | استق الصهر إلى أعلى استدر مسيل حبي | ب/ 425 ت/ 555 | الاتجاه (الجهات الست وغيرها) بفعل قوة أو قانون |
| | أحرف القمر أعطف الضوء أعكس الشعاع | ت/ 210 هـ 12/8 هـ 3/8 | 29 تغيير لانجاء |
| | أبسط سطح حديد تسط الحرارة في البدن تنفرج الراوية أعمرش صحر | ت/ 163 ق/ 150 ب/ 22 ب/ 483 | شغل المساحة س. 726 |
| | أحسر الماء تأحصير الزاوية أشمر الكوكب أتحكم التدبير أسحر الوردية أعقد اللين في المعدن أسماع بلاء أي لون اللين | ت/ 72 ت/ 47 ب/ 79/3 ج 130/1 ب/ 161/2 ب/ 101/4 ب/ 8/2 | تقلص المساحة بهر 79/3 ج 130/1 ب/ 161/2 ب/ 101/4 ب/ 8/2 |
| | أزياح الرّحم أزياح الطحال أعزل البحر | ص 68 ص 105 ت/ 69 | الفصل حساً أو معنى |
| | أخفض الحرارة أخفض الريح | ت/ 62 ت/ 48 | التراجع حساً أو معنى |

| | |
|---|---|
| ت/923 | تحدّص الصعوط |
| ح 98 ص 37 ص 52 بي 77/3 | انحلال التربة انحلال الدّم انحلال الأسجة لا يترك بالأصابع إلى أجزاء صغيرة |
| بي . 113/4 بي 36/3 ت/94 ح 152 | ينبت الدّم ينبت الرعد يدفع الدم |
| بي . 59/2 التحول حتّ | انقلب الشّوي انقلب لصيّمي |
| ت/387 التقاد مع الجهد أو المقاومة | انحشرت الأملاح في مناطق الصعف |
| بي 30/2 | انخرق الحسم |
| بي 29/1 بي 22/3 | يختلف الحسم في فعله واتّعدّه إذا هشم هشم إلى شظايا كثيرة |
| ح 118 خ . 119 النمو بي . 97/3 الجذب (أو الدفع) | انبت الأصل انبت أعلى الدّالية انبت الفرع انحلت الأفلاك |
| ت/378 | انجذب الرّيح |
| ج 189/5 الرّيد أو الصّم | انصف (معن إلى معدن) |

إن معنى المطاوعة كان قد استقطب دلالة صيغة انفعال في تصانيف القدامى ، ولم يستدرك المحدثون من المعاني ما أثرناه من معان ، وإنما اكتفى أكثرهم اعتناء بهذه الصيغة ⁽¹⁰⁾ . نأورد إشارات مشوثة في الصفحات 132 . 139 . 140 .

144 157 تخص صيغة انفعال في سياق اختلاف الأوزان واتفاق المعاني والمطاوعة في لأوزان المختلفة ، شأنه في ذلك شأن حسن حسين فهمي في كتابه : المرجع في تعريب المصطلحات العلمية والمنية والهندسية . ط مصر 1958

حيث قرّر في الملحق السابع : معاني أوزان المزيد ، أن وزن انفعال يدل على معنيين - 1 - المطاوعة كنصدع الجذر ونمحي الأثر ، ويشترط أن تكون المطاوعة لها أثر حسّي ملموس نراه العين . . . ولا يجوز في غير ذلك مثل علّمته فنعلم لأنّ التعيين غير حسّي - 2 - لغير المطاوعة كما في انسلح الشهر ، انطلق الفارس ص

303

مثلاً سبق أن لاحظ الاسترانا دي (ت 686 هـ) في شرح شافية ابن الحاجب (646 هـ) أنّه تختص المطاوعة بالعلاج والتأثير والمطاوعة هي قبول الأثر

وليس مطاوعة انفعال لفعل مطردة في كل ما هو علاج . ويكثر إغناء انفعال عن انفعال في مطاوعة ما فاءه لام أو راء أو واو أو نون أو ميم . . . وذلك لأنّ هذه الحروف ممّا تدعم النون الساكنة فيها ونون انفعال علامة المطاوعة فكره طمسها . . .

إذ حقّ العلامة الاحتصاص . ص 46 .

نقد أردنا أن نعلم تأليف المداخل الرئيسية جذورا واما داخل الفرعية اشتقاقا

لصيغة واحدة من صيغ الفعل المزيد ، هي صيغة انفعال ، عدد حروفها معلوم وإن تكرّر حرف وأوضاع حركاتها واحدة ، وهي صيغة رصد لها النّحة القدامى معنى المطاوعة مطاوعة الفعل الثلاثي المتعدي واشترطوا فيها المعالجة الحسية وعدّوا ما سواها ضربا من الاستعمال المجازي وتناعتهم في ذلك المجامع اللغوية عبر قراراتهم ؛ فأردنا أن برصد استعمال انفعال في لغة العلماء في ثار علمية بطريقة وتطبيقية ، مختلفة ومعينة ، خصوصا وأنّه قد تبين لنا أنّ المستدرك من معاني انفعال انطلاقا من هذه النصوص العلمية المعدادة ، يفوق حظّه ذكرته كتب اللغة من معان تخص صيغة انفعال وانطلقنا من أوضاع مادّة الصيغة الحرفية المستعملة في كتب معلومة تعريبا وتصنيفا وتأليفا ، لا من جهة أوضاع الممكن من الحروف ،

(10) هشام طه شلاشر « لأوريد » الفصل الثامن المعاني المستدركة للأوزان ص 300 - 350

فأحصينا الصيغ من حيث تنوع الجذور والمشتقات مثلما أحصينا ما تعاقب من فاءات الصيغة المدروسة وعبائها ولاماتها دون أن نغيّر من مواضع الحروف ومراتبها ؛ ومقصودنا من ذلك أن نبرز منزلة صيغة انفعل في لغة العلوم وما يعلق بهذه الصيغة من معان ، ونوع الحروف التي تعتور هذه الصيغة ، وتأليفها ، فنسهم بهذا العمل الأولي المتواضع في مزيد التعريف بهذه الصيغة مبني ومعنى ، وإن كنا شاعرين بأن ما أسلف ذكره منقوص لاقتصاره على كتب محدودة ، وأن قيمته قد يبرزها عمل يشمل أكثر من صيغة من صيغ المزيد الأخرى ، ويستعير من الحساب مفهوم الاحتمالات وتركيباته ومن لتقنية حساباتها الإلكترونية . . . فننقذ بذلك ، عبر المباني والمعاني ، إلى ما قد نصطلح عليه بفقه حساب اللّغة : لغة العلماء بالعربية أو لغة سواهم من الأدباء أصحاب النصوص الثرية على اختلاف أجناسها الأدبية ؛ ولا بأس ، في مرحلة أولى ، من ظاهرة الاشتراك لتعدد معاني المصطلح لواحد ، بالنسبة إلى أهل الاختصاص من العلماء لأنّ اللّغة على حدّ تعبير عبد اللطيف البكري في رسالته :

« رأي في المصطلحات لطيّة » ط . بغداد (د . ت) .

« ينبغي لها أن تسير سيرا حثيثا في وضع لمصطلحات الحديثة في جميع العلوم [حتى] تستطيع سدّ حاجاتها في المصطلحات لأنها قد توافرت وتكاثرت تكاثرا يستوجب الإسراع في الانتفاع من الاشتقاق والنحت فضلا عن البحث في كتب العرب اللّغوية » ص 15 . ونضيف نحن الكتب العلمية التي كثيرا ما أهملت مادتها اللّغوية بمستوياتها الصّرفيّة والصّوتية والنحويّة والمعجميّة التي بوسعها أن تثري الدراسات اللّغوية نظيرا وتطبيقا . إن لغة العلماء - على وجه العموم - مستوى من المستويات اللّغوية التي تنشئ المدونة اللّغوية الواسعة لأمة من الأمم وإن استحدثت المصطلحات العلميّة وتوحيدها وإنشاء المعاجم العلميّة المختصّة مطلب ملح في هذه المرحلة الأساسيّة التي نعتبرها لازمة لكنّها غير كافية للاسهام في الحضارة الحديثة : حضارة العلم ، استيعابا واختراعا ما لم يبرز فكر علمي عربي إسلامي في جميع العلوم وفي العلوم التجريبية على وجه الخصوص .

مصادر البحث :

- ابن حيّان (جابر) . مجموع رسائل بشر مرسلان برتو Marcelin Berthelot ضمن كتابه . La Chimie Au Moyen Age (الكيمياء في العصور الوسطى) في ثلاثة أجزاء ، مهمّاتها . الجزء الثالث . ط 1 باريس 1893 (600 ص) ، اشتغلنا منها .

- 1 - كتاب الموازين الصغير (25 ص)
- 2 - كتاب الرّحمة (30 ص) 7.
- 3 - المختصر من كتاب التّجميع (20 ص)
- 4 - الرّقيق الشّرقىّ (20 ص) .
- 5 - الرّقيق العربىّ (20 ص)
- ابن قوّة (ثابت) الذّحيره في عدم لطف - نشر جورج صهي . ط 1 المطبعة الأميرية - القاهرة . 1928 (186 ص)
- ابن هشيم (الحسن) . مجموع رسائل ط 1 مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد المذكر 1357 هـ 1938 م (146 ص)
- 1 - في أصواء الكواكب (8 ص) .
- 2 - في الصّوء (19 ص)
- 3 - في المرايا المحرقة بانقطاع (13 ص) .
- 4 - في لمرايا المحرقة بالذّائرة . (15 ص)
- 5 - في المكان (10 ص) .
- 6 - في شكك بني موسى (14 ص)
- 7 - في المساحة (15 ص) .
- 8 - في صوء القمر (52 ص) .
- أبو الخير (الأندلسي) كتاب في العلاحة ط 1 فس 1357 هـ 1938 م (16 ص + 218 ص)
- أرسطو طاليس 1 - أجزاء الحيوان ترجمة يوحنا بن الطّريق تحقيق عبد الرّحمان ندوي ط 1 وكدة المطبوعات الكويت 1978 (197 ص)
- المقالة 1 (القول 11) . (25 ص)
- المقالة 2 (القول 12) . (50 ص) .
- المقالة 3 (القول 13) . (48 ص)
- المقالة 4 (القول 14) . (74 ص) .
- ب - في كون الحيوان ترجمة يحيى بن الطّريق تحقيق . بان بروخمان ويوان دروسارت أولوس . ط 1 . برلين ليند 1921 . (207 ص + 71 ص)
- المقالة 15 . (49 ص) .
- المقالة 16 . (45 ص) .
- المقالة 17 . (37 ص)
- المقالة 18 . (38 ص) .
- المقالة 19 . (24 ص)
- البيرونيّ (أبو الرّيحان) . مجموع رسائل ط 1 . مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد الذّكن . 1367 هـ / 1948 م (489 ص) .
- 1 - في استخراج الأوتار في الذّائرة . (226 ص) .

- 2 - إفراد لفعل في أمر الظلال (126 ص)
- 3 - تمهيد المستقر لمعنى المحرّ (107 ص)
- 4 - في رايشيكات اهند (30 ص) .
- تروفي (يوسف) : معجم المصطلحات الشعرية ط 1 . القاهرة 1964 (568 ص + 100 ص)
- سويدي (محمد) . لغة الرياضيات بالعربية . ط 1 . تونس 1969 (بالمدن الفرنسي)
- الصلفاوي (أحمد) : أساسيات لمصطلحات الطبية صرفها واشتقاقاتها ط 1 . القاهرة 1969 (134 ص)
- اعماقي (أبو جعفر أحمد) : منتخب جامع المفردات و انتخبه أبو الفرج غريغوريوس بن العربي من كتاب الأدوية لمعرفه للعربي وحقق الحروف لسة الأولى (أ - و) منه ماكنس مابرهوف وخورجي صبحي ط 1 القاهرة 1932 - 1940 (أربعة أقسام) وقد نظروا في لقسم الثاني منه (في حرفي ساء و حيم)
- النابلسي القشبندي (عبد لمي) علم الملاحة في علم الملاحة ط 1 بيروت 1979 . (212 ص)

المراجع :

- اس حي (أبو الفتح عثمان) . المنصف شرح تصنيف لمري أبي عثمان . تحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين ط 1 . القاهرة . 1373 هـ / 1954 م (حوا)
- الاستراودي (رصي الدين) : شرح شافية ابن الحاحب تحقيق عبد الرحمان . ط القاهرة 1926 (372 ص)
- أنيس (ابراهيم) : دلالة الألفاظ . ط 3 . القاهرة 1972 . (268 ص) .
- السري (عبد اللطيف) رأي في المصطلحات الطبية . ط 1 . بغداد . (د ت) (10 ص)
- الجيني (محمود) : صيغ للمصطلحات العلمية والطبية - افعال - افعال - افعال - فعلون (85 ص)
- مجلة المجمع العلمي العراقي 3/34 1983 ص ص 51 85
- 2 1 . القاهرة 1963 . (201 ص) .
- الزنجشري (أبو القاسم) . المفصل في علم العربية . ط 2 . دار الحيل . بيروت (د ت) .
- الشدياق (أحمد فارس) : الحاسوب على القاموس ط 1 مطبعة الجوائب - القسطنطينة 1299 هـ . (690 ص)
- شلاش (هاشم طه) : أوزان الفعل ومعانيها ط 1 . بغداد . 1971 (382 ص)
- العبدري (أحمد بن منعم) (ق 7 هـ / 13 م) : منه حسب الباب الأول النوع الحادي عشر نشره أحمد جبار ونقله الى الفرنسية ط 1 . جامعة باريس الجنوبية قسم الرياضيات 1983 (22 ص + 100 ص)
- فهمي (حسن حسني) : المرجع في تعريف المصطلحات العلمية والهندسية ط 1 القاهرة 1958 . (352 ص) .
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة : مجموعة القرارات العلمية (من الدورة الأولى إلى الدورة الثامنة والعشرين) أخرجها وعنى عليها محمد حلف الله أحمد ومحمد شوقي أمين ط 1 . القاهرة 1963 (201 ص)

كتاب الأطعمة

مستخرج من كتاب الغريب

المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام*

تحقيق : محمد المختار العبيدي

(كلية الآداب تونس)

التعريف بالمؤلف :

هو أبو عبيد لقاسم بن سلام الهروي . وُلد سنة 154 للهجرة بمدينة هراة^١ وكان أبوه عبداً رومياً^٢ لرجل من أهلها وكان يتولى الأردن . شأ أبو عبيد في هراة وتعلم بها^٣ إلى أن بلغ سن العشرين وقد دعاه حبه للعلم وشغفه بالمعرفة إلى الخروج من هراة فتحول سنة 179 هـ إلى كل من البصرة والكوفة وبغداد . وكان حرصاً على ملازمة المحدثين والرواة كلفاً بعلوم القرآن ومختلف القراءات كثير البحث في أسرار اللغة شغوفاً بالأدب وهونه .

* سئل أن حقق حرة^٤ من هذا الكتاب وعرف به وبصاحبه وأمام مؤلفاته في تصديق عداد لشهادته بكفاءته في البحث (نوفمبر 974) وبوجد نسخة من هذا العمل بأي أشرف عليه أستاذ رشاد حمراوي بمكتبة كلية الآداب تونس ورقمها 1625

(1) جاء في معجم البلدان سابقوت ح 8 451 ب « هراة بفتح مدية عظيمة ومشهورة من أمهات مدن حراسا حرمها المتر سنة 618 هـ »

(2) يورد له البغدادي حراسا عن سلام والد أبي عبد يقول فيه « يحكى أن والد أبي عبيد خرج ذات يوم وانه مع ابن مولاه في الكتب فلم أتى معهم قال له « عني القاسم فيها كيسة » ولعله أراد أن يقول عنم القاسم منه حسن الفعل والآداب « تاريخ بغداد ح 12 / 403

(3) انراجع صبيحة الأحبار عن ترجمة لأوى من حده أبي عبيد لي قصص هراة قبل تنقله إلى كل من البصرة والكوفة وبغداد

(4) يقول نذهبي في تذكرة الحفاظ ح 2 / 6 « وكان أبو عبيد حافظاً للحديث وعنده عارف بالفقه ولاختلاف رأيا في الفقه إماماً في فرائد »

وكان شيوخ أبي عبيد ذوي نحل مخلفة ومهاج متباعدة إلا أنه لم ينحز الى فريق دون آخر بل اختلف إليهم جميعا وجلس إلى دروسهم وانتظم وأخذ عنهم في كل العلوم⁽⁵⁾ . ورجع إلى هراة مسقط رأسه بعد رحلة طويلة مكنته من جمع صفوف من العلم وتأليف الكثير من الكتب في اللغة ولفقه والحديث وعلوم القرآن ولفراء ت . فعمل بها مؤدبا في أسرتين من خراسان ثم سُمي قاصيا على مدينة طرسوس⁽⁶⁾ سنة 192 هـ وظل في هذا المنصب ثمانية عشر عاماً انتقل إثرها إلى بغداد قصد الإقامة والمكوث ولم يمض وقت طويل حتى نعرّف على عبد الله بن طاهر⁽⁷⁾ أمير خراسان فقرّبه إليه وأصبح وليّ نعمته . وقام أبو عبيد في أخريات حياته بهريضة الحج سنة 219 هـ وأقام بمكة إلى أن توفي سنة 224 هـ وقد بلغ من العمر سبعاً وستين سنة .

الغريب المصنف⁽⁸⁾

يُعتبر كتاب الغريب المصنف من أهم الكتب التي ألفها أبو عبيد كما يُعدّ من أشهر الموسوعات اللغوية في عصره ، فقد جمع فيه صاحبه ما أمكنه من الموضوعات وجعل الغريب أصنافاً كل صنف يُعنى بموضوع واحد بطرقه في باب أو أبواب متفرقة . قال أبو عبيد عن كتابه الموسوم بالغريب المصنف : « هذا الكتاب أحب إليّ من عشرة آلاف دينار وعدد أنوانه على ما ذكر ألف باب ومن شواهد الشعر ألف ومائتا بيت »⁽⁹⁾ . وقد أخذت على أبي عبيد عدّة تصحيقات ولكنها لم تنقص شيئاً من قيمة الكتاب الذي طبقت شهرته الأفاق وقد أورد ياقوت خبراً على لسان الزبيدي يقول فيه :

« قال عبد الرحمن اللحنة صاحب أبي عبيد : قيل لأبي عبيد وقد اجتاز على دار رجل من أهل الحديث يكتب عنه الناس وكان يُزَلّ بِشَرِّ إن صاحب هذه الدار يقول أخطأ أبو عبيد في مائتي حرف من المصنف فقال أبو عبيد . . . في المصنف مائة ألف

(5) قدّما قائمة في شيوخ أبي عبيد لنصريين والكوفيين وترجمهم واحد واحد في مقدمة تحقيق الجزء من كتاب

لغريب المصنف

(6) يقول ياقوت في معجم البلدان ج 6/38 في تعريف ما يه طرسوس « طرسوس نبع أوله وثمة مدينة شعور الشام بين أصفورية وحلب وبلاد الروم أنشئت سنة ثمان وتسعين ومائة »

(7) واسمه عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخراساني بالولاء أمير خراسان ومن شهر ابولاء في العصر العباسي توفي سنة 230 هـ ترجم له ابن حلكان في الوفيات ج 1/26

(8) انظر تعريفاً وافياً لهذا الكتاب في جملة مؤلفات أبي عبيد في من لغريب في تحقيقها المذكور

(9) ياقوت - معجم الأدباء ج 16/260

حرف فلم أخطيء في كل ألف حرف إلا حرفين ما هـد كثير مما استدرك علينا ولعل صاحبنا هذا لو بدا لنا فظربناه في هاتين المائتين بزعمه لوجدنا له مخرجاً ١٠

١٠ تاريخ تأليف الكتاب :

حاء عن البغدادي الخضر التالي : « كان عبد الله بن طاهر بن الحسين حين مضى إلى خراسان نزل بمرو يطلب رجلاً فيحدثه بيله فمیل « ما هـد إلا رجل مؤدب » فأدخل عليه القسم بن سلام فوجده أعجم الناس أيام الناس ولنحو واللغة والفقه فقال له : « من المظالم تركت أنت بهذا البند » فدفع إليه ألف دينار وقال أنا متوجه إلى خراسان إلى حرب ولبس أحب استصحبك شفقا عليك فأنفق هذا إلى أن أعود إليك » . فألف أبو عبيد غريب المصنف إلى أن عاد طاهر بن الحسن من خراسان ١١

لا ينكر أحد ما كان لأبي عبيد عند ابن طاهر من علو المقام وحيلمكنة ، وليس خافياً على أحد أيضاً ما كان يُعَدُّه هذا الأمير على أبي عبيد من أموال وهدايا وتقدير منه للعلم والعلماء ، إلا أنه من العسير أن نقول إن أبا عبيد ألف الغريب المصنف بإيعاز من الأمير ابن طاهر أو في فترة غيابه كما يوهم بذلك الخبر الذي رواه البغدادي .

ذلك أن أبا عبيد لم يتعرف على عبد الله بن طاهر الذي أصبح فيما بعد ولي نعمته إلا سنة 210 هـ / 826 م وغادره فاصدُ مكة بلحج والإقامة بها سنة 219 هـ / 834 م . فلم يمكث عنده إلا تسع سنوات فقط فلا يمكن أن يكون أبا

عبيد ألف كتابه بإيعاز من أمير خراسان ولا أيضاً في هذه الحقبة القصيرة من الزمن وهو اقائل ١٢ « كتب في تأليفه (يعني الغريب المصنف) أربعين سنة » ١٣ . فما

ذكره البغدادي يدعو إلى الشك في صحته . ويدعم رأينا هذا ما رواه ياقوت من أن أبا عبيد قال : « عملت كتاب غريب المصنف في ثلاثين سنة وحدثت به ابن عبد الله

بن طاهر فأمر لي بألف دينار » ١٤ . إننا نرجح أن تكون سنة بدء التأليف قد سبقت

بكثير سنة التحاق أبي عبيد بعبد الله بن طاهر ولعل الألف دينار التي أعم بها عليه

كانت مجرد تشجيع له على مواصلة التأليف والانقطاع للعلم فلا يخرج بلتحصيل على

لكسب ، أما السبب الذي دفعه إلى تأليف كتابه فهو بلا شك غياب الموسوعات

(10) ارجع السابق ج 16 / 258

(11) البغدادي تاريخ بغداد ج 12 ، 405

(12) الأدهري تهذيب لعة ج 1 / 20

(13) ياقوت معجم الأدباء ج 16 / 255

للمغوية في عصره التي تجمع الموضوعات الخاصة والكسب المختلفة في الموضوع الواحد
في كتاب صحم يحويها جميعا
النسخ المعتمدة في التحقيق :

ما نعدم - أصط النسخ وأحسنها . وهي أكمل من نسخة الامبروزيانا الايطالية التي
عتمدها الشيخ محمد حسين آل ياسين في تحقيقه لبعض الكتب (فصول) من كتاب
لغريب المصنف¹ . مقاسها : 17×22 مسطرتها 19 وعدد ورقاتها 307 .
سحها : الحسين بن جعفر الحديثي في ذي القعدة سنة 400 هـ . يبدأ المخطوط
بالجملة لثالية « قال أخبرنا أبو عبيد القاسم بن سلام قال سمعت أب عمرو
الشباني يمول الأنوف يُقال لها لمخاطم » وينتهي بقوله « آخر كتاب الغريب
المصنف عن أبي عبيد وصلى الله على محمد وآله أجمعين »

ومما يلفت النظر في هذه النسخة أنها كثيرة الحواشي متنوعة التعليقات مما يجعل
تحقيق النص أمرا دقيقا وقد اهتمينا بعد مقدرة نصوص النسخ الثلاث المعتمدة
بعضها ببعض ومقارنة حط النص الأصلي بالخط الذي كتبت به هذه الحواشي الى أن
أغلبها شروح للأصمعي ولأُموي ولأبن الاعرابي واليزيدي وغير هؤلاء فأسقطناها
ولم ندعها في النص إلا ما كان منها مكتوبا بنفس حط النص الأصلي موقفا للمعنى
غير محل بمجرى الكلام فقد أدمجناه في النص وقد صدرت هذه النسخة بمقدمة
قصيرة كتبت على ورقة بيضاء من الورق المقرى بمضاء أحمد شاذلي جاء فيها :
« أن المخطوط قد حبس على جامع الزيتونة ولا يمكن إخراجها منه حتى يعم نفعه جميع
طلاب العلم ويستفيد به من هو أهل لذلك »² . وقد رمزنا إلى هذه النسخة
بالحرف «أ» .

(2) نسخة ثانية بالمكتبة الوطنية بتونس . رقمها 15365 مكتوبة بخط مشرقى
جميل مقامها 15,5×21 ومسطرتها 19 وعدد ورقاتها 264 . لا نعرف من نسخها
ولا سنة نسخها وكل ما نعلمه أنها نسخة حُبست على الجامع الأعظم بتونس سنة

(14) حقق لشيخ محمد حسن آل ياسين كتاب سحاب ومطر وكتاب الأرمه ورياح لأبي عبيد القاسم من كتبه
الغريب مصنف وبشر ذلك بمجلة المجمع لعملي المعروف ح المجلد 36 - 1985 م وشرفل ذلك بسنة ونفس
لمجله كتاب الشعر ولبنت وكتاب النحل (مجله مجمع ح المجلد 36 - 1984 م) وقد عتمد سحنا ثلاثا هي
سحنا لامروريات وسحنا بعداد وسحنا سطانول واعتبر أن أحودها هي سحنا ابصالي وأن معتقد أن هذه سحنا
نقص كثيرا . ما قوربت سحني لمكتبة الوطنية بتونس ، كما يد على أن لسحنا التي بين أيدينا هي الأحسن

(15) أنظر صورة لمخطوط

1268 هـ . صُدِّرت هذه النسخة بنفس المقدمة التي صُدِّرت بها النسخة «^١» لِأَنَّ الحاجة لم تكن واحدة . فقد جاء في هذه لنسخة م ص «^٢» احر كُتِبَ لعريب المصنف عن أبي عبيد رحمه الله تعالى والحمد لله على كل حرف منه عدد حقه ووصى نفسه ورقة عرشه ومداد كسبته والصلاة والسلام على محمد النبي وعلى آل محمد مثل ذلك دائما أبدا ما دامت السموات والأرض » . وقد رمز إلى هذه النسخة بحرف «ب» .

3) نسخة الامبروزيانا الايطالية وقد مدَّنا بها مشكوراً في شكل ميكروفيلم الأستاذ محمد البرهومي الذي حقق جزء من كتاب العريب لمصنف في نطاق إعداد شهادة لكفائه في البحث مع الاستاذ رشاد احمرأوى . عدد ورقاتها 211 ورقة . سحب سنة 384 هـ وهي أقدم نـمـلـيل من نسخة المكتبة الوطنية بتونس ويعتبرها الكبير من القـصـص . وقد رمزنا إليها بالحرف «ح»

الرموز والمصطلحات مستعملة في التحقيق :

و . وجه الورقة في النسخة أ .

ط : ظهر الورقة في النسخة أ .

/ . علامة اسهاء الورقة .

[] : زيادة يقضيها السياق من إحدى النسختين أو منهما معاً و ح

* شروح وتعلقات من عندنا

أهم المصادر والمراجع

- أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي . (244 هـ) الغرب المصنف . مخطوط رقم 15728 المكتبة الوطنية تونس (307 ورقة) .
- أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي . كتاب الاجناس من كلام لعرب وما اشته في انفظ واختلف في معي تصحيح امتيز على عرشي لرامفوري المطبعة القيمة . الهند 1356 هـ / 1938 م (52 ص) .
- أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي . غريب الحديث . صغ وراوة المعارف حكومية العلية الهند . تحت مراقبة لدكتور محمد عبد لمعيد حان ط 1384 هـ / 1964 م (جزء ١) .
- أبو محمد عبد الله بن قنينة الدينوري (276 هـ) الشعر والشعراء . تحقيق أحمد محمد شكري ، دار المعارف مصر 1966 (جزء ١) .
- أبو منصور محمد لازهري (370 هـ) تهذيب اللمعة . تحقيق عبد السلام هرون 1384 هـ / 1964 م (الجزء الأول 504 ص) .
- أبو الفرج محمد بن النديم : (438 هـ) الفهرست . مطبعة الرحمانية بمصر 1348 / 1929 (جزء واحد 542)
- أبو الحسن علي بن سبده . (458 هـ) لمحصص . المطبعة الكبرى الاميرية بولاق مصر المحمية 1318 هـ (5 أجزاء) .
- لحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي . (463 هـ) تاريخ بغداد . دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان . بدون تاريخ (14 مجدا)
- أبو البركات كمال الدين الانباري . (577 هـ) نزهة الالاب في طبقات الادباء . تحقيق أبو الفصل محمد ابراهيم . در نهضة مصر 1967 (جزء واحد 480 ص)
- أبو السعدات المبارك ابن الأثير : (606 هـ) النهاية في غريب الحديث والأثر . المطبعة الخيرية بمصر 1306 هـ (الجزء الأول 472 ص)
- ياقوت الحموي . (626 هـ) معجم الادباء . مطبعة دار اسامون بمصر . دون تاريخ (20 جزء) .
- ياقوت الحموي . معجم البلدان . طبعة 1 مطبعة لسعادة . مصر 1323 هـ / 1906 م . (6 أجزاء) .
- محمد بن محمد بن خلكان : (686 هـ) وفيات الاعيان واسباء ابناء الزمان . تحقيق محمد يحي الدين عبد الحميد . مكتبة النهضة المصرية 1367 هـ / 1948 م . (8 أجزاء) .
- جمال الدين بن منظور : (711 هـ) لسان العرب . ط بولاق . الدر لمصرية للتأليف والترجمة . دون تاريخ . (20 جزء)
- شمس الدين الذهبي . (748 هـ) ميزان الاعتدال في نقد لرجال . تحقيق علي محمد

- البحوي ط 1 دار حياء الكتب العربية 1382، 1963 (4 أجزاء)
- شمس الدين الذهبي : تذكرة الحفاظ ، تحقيق مصطفى علي الهند مطبعة دار المعارف
الطامة دون تاريخ (حرء ا).
- محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (816 هـ) القاموس المحيط دار العلم للجميع ، بيروت
لسان دون تاريخ (4 أجزاء)
- جلال الدين السيوطي (911 هـ) بعية الرعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق محمد أبو
الفصل اراهيم ط 1 مطبعة عيسى السبي الحلبي القاهرة 1951 م (حرء ا في محلد
واحد) جزء واحد . 200 ص ح 208 2 ص)
- جلال الدين السيوطي . المرهر في علوم اللغة وأوعها . ط 1 . دار احياء الكتب العربية
دون تاريخ (حرء ا) .
- عبد الحى بن العماد : شذرات الذهب . المكتب المحاري للطباعة والشر
والنوريع بيروت لس 1350 (8 احراء)
- محمد انزبدي (1205) تاح العروس في شرح القاموس لمطبعة الخيرية مصر 1306 هـ
(10 أجزاء)
- عمر رضا كحالة : معجم المؤلصين مطبعة الترقى سدمشق 1378 هـ/ 1959 م (15
حرء ا) .
- حسين نصار المعجم العربي ، شأنه وتطوره ، در مصر للطباعة 1956 م (حرء ا)
- محمد رشاد الحمزاوي . مكانة محصص ابن سيده من المعجمية العربية المعاصرة حوليات
لجامعة التونسية العدد التاسع 1972 . (ص 7 - 31) .
- المراجع باللغة الاحبية .

Brockelmann .

Geschichte der Arabischen Literatur (GAL) London . 943 G1 107 S1 166.

Encyclopédie de l'Islam .

Abū'Ubayd (par H I Gottschalok) Nouvelle édition 1960 T1 pp 161 162

Gerard Lecomte .

Le problème d'Abū'Ubayd « Reflexions sur les erreurs que lui attribue Ibn Qutayba »

Arabica T1 XII février 1965 pp 140-174

Rachad Hamzaoui :

L'Académie de langue arabe du Caire Histoire et œuvre Paris 1972, Chap XV La
lexicographie, pp 524-571

فمنه خمسة وخمسة مائة ريال

التي قد استقر عليها المندوبون التي قد اصبحت اليها بموجب الاجتماع (المندوبين الكهنة)
 التي قد استقر عليها رسم الكهنة التي قد استقر عليها (المندوبين الكهنة) التي قد استقر عليها (المندوبين الكهنة)
 الواضع كما به (المندوبين الكهنة) التي قد استقر عليها (المندوبين الكهنة) التي قد استقر عليها (المندوبين الكهنة)
 حسب جميع فرائض الكهنة التي قد استقر عليها (المندوبين الكهنة) التي قد استقر عليها (المندوبين الكهنة)
 اقلية المتباعد (المندوبين الكهنة) التي قد استقر عليها (المندوبين الكهنة) التي قد استقر عليها (المندوبين الكهنة)
 ايدي (المندوبين الكهنة) التي قد استقر عليها (المندوبين الكهنة) التي قد استقر عليها (المندوبين الكهنة)
 الضرورية في مرة المتباعد (المندوبين الكهنة) التي قد استقر عليها (المندوبين الكهنة) التي قد استقر عليها (المندوبين الكهنة)
 به بفاية حكمة مرة المتباعد (المندوبين الكهنة) التي قد استقر عليها (المندوبين الكهنة) التي قد استقر عليها (المندوبين الكهنة)
 عن الداء او صدر عليه برالد وهو على اكلها (المندوبين الكهنة) التي قد استقر عليها (المندوبين الكهنة) التي قد استقر عليها (المندوبين الكهنة)
 او انشكر ومطابق المصالح (المندوبين الكهنة) التي قد استقر عليها (المندوبين الكهنة) التي قد استقر عليها (المندوبين الكهنة)

في سنة ١٢٥٦

١٢٥٦



الورقة (١ و) من مخطوط دار الكتب الوطنية
 تنوس (وهي بإمضاء أحمد شاي).

اسْتَقَرَّتْ مِنْهُ قَالَ الشَّاعِرُ نَدِينُ وَيَقْضِي اللَّهُ عَنَّا وَقَدَرَهُ
 مَصَارِعَ قَوْمٍ لَا يَدِينُونَ ضَيْعًا اسْتَدْنَاهُ الْآخِرُ وَالْأَوَّلُ
 الطَّائِعَةُ قَالَ ابْنُ مَرْزُوقٍ كَلْتُمْ عَصِيْنَا الْمَلِكَ فِيهَا أَنْ دِينَا
 الْأَمَوِي دِينَهُ مَلَكْتُمْ وَأَشْرَبْنَا لِحُطْنِهِ
 لَقَدْ دِينْتَ أَتَوْبِيكَ حَتَّى تَوَكَّنِيهِمْ أَدَقُّ بْنُ الْطَّيِّفِ
 يَعْنِي مَلِكْتَ قَالَ وَيُرْوَى سَوَسْتَ قَالَ وَقَوْلُهُمْ سَوَسْتَ
 خَطَأٌ هَذَا قَوْلُ الْأَمَوِي ٥ **بَابُ**
 قَالَ يُقَالُ نَاعَلِي صَبْرًا حَتَّى أَيْ عَلَى طَرَفٍ مِنْهَا قَالَ دَهْلَوِي
 وَقَدَرَكْتُ مِنْ سَلَمَى سِنِينَ ثَمَانِيًا عَلَى صَبْرٍ وَأَمْرٍ مَا يَمُرُّ وَمَا يَلُوحُ
 وَالصَّبْرُ الصُّحْنَاءُ وَيُرْوَى غَرَسَ الْمَرْءُ عَبْدًا تَتَبَّاهُ ثُمَّ عَلَيْهِ دَحْلٌ
 مَعَهُ صَبْرٌ فَلَمَّا قَرَّبَ مِنْهُ سَأَلَ عَنْهُ كَيْفَ بِنَاعٍ وَالصَّبْرُ شَقُّ الْبَابِ
 يُرْوَى أَنْ دَجَلًا أَطْلَعَ مِنْ صَبْرٍ بَابُ الْبَقِيَّةِ صَدَّقَ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 ٥ **بَابُ** قَالَ الْبَيْهَقِيُّ الْحَرَامُ وَالْبَاسِلُ
 الشَّدِيدُ الْبَسْلَةُ أَجْرُ الرَّاقِي وَالْبَسَالَةُ الشَّجَاعَةُ ٥
 قَالَ أَشْتَأَيْتُ اسْتَمَعْتُ ٥ السَّبَبُ الثَّوْبُ الرَّقِيقُ وَجَمْعُهُ
 سَبُوبٌ وَالتَّبِيدَةُ مَثَلُهُ وَالْجُرْمُ الْوَدْعَةُ وَالْوَدْعَةُ وَالْجَمْعُ
 الْخَرَجُ ٥ **بَابُ** قَالَ الْأَصْبَغِيُّ الْبَضِيعُ الْخَمِيرُ
 ٢٤٥ **بَابُ** وَالْبَضِيعُ الْخَمِيرُ وَيُقَالُ خَمِيرُهُ تَبَضُّعٌ تَسِيلٌ عَرَقًا
 وَالْبَضِيعُ الرُّبِّيُّ يُقَالُ شَرِبْتُ حَتَّى تَبَضُّعَ وَالْبَضِيعُ مِنَ الْخَمْرِ

والج

الورقة (263 ظ) من السخنة (أ) : مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس

والجمع بضع وهي ثلثة أحرف ومدده ويذر وهضبة وهضب
 ومنه بيت ذي الرمة والمضب والبضيع مكان في البحر
 قال حسان والبضيع فحول **باب**
 قال أبو ذؤيب الأذابة الغارة والهبية قال أذاب علينا
 بنو فلان أغاروا وقال غيره ذاب لي على فلان من الحق
 كذا وكذا يعني وجب قال ومنه قول بشير الأنزي
 ندمومة أم تديرها **باب**
 قال الفراء رجل حسن الصورة والشورة وإنه لصير
 شير وهو من الشارة يعني الهيئة **باب** غيره الشواد
 المتاع والشواد ما القب الذابة بين عليها وشوت الذابة
 أشورها **باب** قال الفراء يقال
 وقع في الماء موتان وموات وهو الموت ويقال رجل موتان
 الفواد إذا كان غير ذي ولا فريم ورجل بين الموتان وهو
 أن يبيع المتاع وكل شيء غير ذي دوح وما كان ذا دوح
 فهو الحيوان **باب** قال الفراء حفت
 الظأير حفت حفيفا في صوت طير أبيض وحفت رأس الإنسان
 وفتره حفت حفوقا إذا شمت وحفت القوم بالشئ يعني
 حول حفت **باب** غيره حفت المرأة وجهها تحفة حفا وحفنا
باب آخر كتاب الغريب المصنف عن أبي عبيد حماد بن عمار

عليه

بسم الله الرحمن الرحيم كِتَابُ الْأَطْعِمَةِ

[1] - بَابُ أَسْمَاءِ أَنْوَاعِ الطَّعَامِ

أَبُو عُبَيْدٍ⁽²⁾ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا زَيْدٍ⁽³⁾ يَقُولُ يُسَمَّى الطَّعَامُ الَّذِي يُصْنَعُ عِنْدَ الْعُرْسِ الْوَلِيمَةَ وَالَّذِي عِنْدَ الْإِمْلَاكِ⁽⁴⁾ النَّقِيعَةَ⁽⁵⁾ يُقَالُ مِنْهُ نَقَعْتُ أَنْقَعُ نَقْعًا وَأَوَلْتُ إِيلَامًا/ 44 و/ وَالَّذِي يُصْنَعُ عِنْدَ الْبَنَاءِ بَيْنِيهِ⁽⁶⁾ الرَّجُلُ فِي دَارِهِ الْوَكِيرَةَ⁽⁷⁾ وَقَدْ وَكَّرْتُ تَوَكِيرًا . وَمَا صُنِعَ عِنْدَ الْخَتَنِ فَهُوَ الْإِعْذَارُ⁽⁸⁾ وَقَدْ أَعْذَرْتُ . وَمَا صُبِحَ عِنْدَ الْوِلَادَةِ فَهُوَ الْخُرْسُ⁽⁹⁾ . فَأَمَّا الَّذِي تُطْعَمُهُ النَّفْسُ أَنْفُسَهَا فَهُوَ الْخُرْسَةُ [وَقَدْ خُرْسْتُ]⁽¹⁰⁾ وَكُلُّ صَعَامٍ بَعْدَ صُنْعٍ لِدَعْوَةٍ فَهُوَ مَأْدُبَةٌ وَمَأْدَبَةٌ وَقَدْ آدَبْتُ⁽¹¹⁾ أَوْدَبْتُ إِيدَابًا وَأَدَبْتُ أَدْبًا وَقَدْ

(1) سقطت هذه الكلمة في نسخة ب - وهي ساقطة في أغلب عناوين هذه النسخة

(2) «أبو عبيد قال» سقطت في ب ومقط الاسم فقط في نسخة ح

(3) هو أبو زيد الأنصاري المتوفى سنة 215 هـ ذكره ابن السديم في المهرست ص 81 وقال «كان عاد بالسحر ولم يكن مثل الخليل وسيبويه» وكان أعجمي وأبي عبيدة بالسحر وكان يقال له أبو زيد السحوي «له من الكتب» كتاب الوارد «و» كتاب عريب الأسماء «أنظره أيضا في معجم المؤلفين لرحب كحالة ح 220/4

(4) «أورد ابن منظور في اللسان ح 240/10 تفسير مختلفة لهذه اللفظة وقال «والنقيعة اطعمم الذي يصنع للرحل ليلة إملأه»

(5) في ب - يشبه

(6) «ويقال أيضا الموكرة والموكرة» اللسان ح 156/7

(7) «وكذلك لعدار والعديرة والعدير وقد أنشد ابن بري

كل الطعام شتهي ربيعة
الخرس والإعذار والنقيعة

اللسان ح 226/6

(8) قال الأعلام المذلي في هذا المعنى يصف حبيب ارميا وعدم الكسب حتى ان المرأة النساء لا تحرس والعظيم لا يسكت بخرأي القليل من لطعام

إذا النساء لم تحرس سكرها
علاما ولم يسكت بخرأي فطيمها

وكان الواحد من الناس إذا أعني الى طعام ، قال الى عرس أو حرس أم أعذار كان في واحد من ذلك أحسن والآ
لم يجب اللسان ح 364/7

(9) زيادة من ب

(10) في ب - أدبت

قَالَ الْفَرَاءُ النَّقِيعَةُ مَا صَنَعَهُ الرَّجُلُ عِنْدَ قُدُومِهِ مِنْ سَفَرٍ^{٢١} يُقَالُ مِنْهُ أَنْقَعْتُ إِنْقَاعًا
وَأَشَدَّنَا^{٢٢} غَيْرُ وَاحِدٍ .

[كامل]

إِنَّا لَنَضْرِبُ بِالصَّوَارِمِ هَامَهُمْ* ضَرَبَ الْقُدَارُ نَقِيعَةَ الْقُدَامِ^{٢٣}
وَالْقُدَامِ^{٢٤} جَمْعُ قَادِمٍ وَهُوَ الْمَلِكُ^{٢٥} وَلَقُدَارُ الْجَزَارُ . وَقَالَ^{٢٦} أَبُو زَيْدٍ يُقَالُ
لِلطَّعْمِ الَّذِي يُتَعَلَّلُ بِهِ قَبْلَ الْغَدَاءِ لِسُلْفَةٍ وَاللَّهْنَةُ^{٢٧} . وَقَدْ سَلَفْتُ الْقَوْمَ وَلَهَنْتُ
هُمْ الْأُمُوي^{٢٨} وَلَهَنْتُهُمْ أَيْضًا بِمَعْنَاهُ . غَيْرُهُ^{٢٩} الْقِيَمِيُّ الَّذِي يُكْرَمُ بِهِ^{٣٠} لِرَجُلٍ مِنْ
الطَّعْمِ تَقُولُ قَفْوَتُهُ . قَالَ سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ^{٣١} يَصِفُ الْفَرَسَ :

[بسيط]

لَيْسَ بَأَقَى وَلَا أَسْفَى وَلَا سَغَلٍ يُسْقَى* دَوَاءَ قَفْيِ السَّكَنِ مَرْبُوبٍ^{٣٢}

(١١) «وقد» سقطت في ب وفي ح سقطت عدة « وقد قال »

(١٢) في ب . من سمره

(١٣) في ب وأشد

(*) ورد في حاشية لنسخة أ بالسيف رؤوسهم واليت للمجهول كما ورد في حاشية السبعة ب

(١٤) ذكر ابن منظور هذا البيت واستعمل بالسيف رؤوسهم وسبب لبيت في المجهول بسنن ح 240/10

(انظر لنقبة)

(١٥) سقطت في ب

(١٦) في ب . هو ملك ، في ح ويُقَالُ هو الملك

(١٧) «وقد» سقطت في ب وفي ح .

(١٨) ورد ابن منظور . هو كذلك ، يهدي للرجل إذا قدم من سفر السنن ج 278/7

(١٩) هو يحيى بن سعيد الأموي الكوفي الحنفي ولد سنة 111 هـ وتوفي سنة 191 هـ من ثلثه مصنف في مغازي

رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر عمر رضى عنه كحالة . معجم مؤلفين ح 220/4

(20) سقطت في ح .

(21) «و» سقطت في ج

(22) هو سلامة بن جندل من بني عامر بن عبيد بن الحرث بن عليم جاهلي قديم وهو من فرسان تميم المعنودين وكان

أحد من يصف الخيل فيحسن ابن ثنية «شعر ولشعراء ح 272، 1

(*) في «ح» : يُعْطَى

(24) في ب ليس بأسفى ولا أقى ولا سغل يسقى دواء قفئ السكَنِ مَرْبُوبٍ

الأقى من الخيل . وهو عيب التي تأنها حد يداب ، والأسفى القصيرة ، والسغل هزيل هذا البيت من

قصيدة لسلامة بن جندل قيل بها أحود ، حدث به فريختة وتصم تسعة وثلاثين بيتا وتسمى بالفصلية ومطعمها .

أودى الشباب حميد دوا التعاجيب وتلى وشأوا غير مطلوب

ابن ثنية لشعر ولشعراء ح 272/1 - 273

يَعْنِي اللَّبَنُ هُوَ دَوَاءُ الْمَرِيضِ⁽²⁵⁾ ، [قَالَ وَاللَّيْنُ لَا يُسَمَّى الْقَفِيَّ وَلَكِنَّهُ رُفِعَ
لِلْإِنْسَانِ حُصْرٌ بِهِ يَقُولُ فَأَثَرْتُ بِهِ الْفَرَسَ]⁽²⁶⁾ وَأَنْعَقَاوَةٌ⁽²⁷⁾ مَا يُرْفَعُ مِنَ الْمَرْقِ
لِلْإِنْسَانِ⁽²⁸⁾ ، قَالَ الْكَمِيتُ*

[طَوِيل] :

وَبَاتَ وَلِيدُ الْحَيِّ طَيَّانٌ سَاغِبٌ وَكَاعِبُهُمْ ذَاتُ الْعَقَاوَةِ سُغْبٌ
وَيُرَوَّى ذَاتُ الْعَقَاوَةِ / 44 ط /

[2] - باب⁽²⁹⁾ أسماء الطعام الذي يتخذ⁽³⁰⁾ من اللحم

قَالَ الْكِسَائِيُّ⁽³¹⁾ : الرُّشِيْقَةُ مِنَ اللَّحْمِ أَنْ يُغْلَى إِغْلَاءَةً ثُمَّ يُرْفَعُ يُقَالُ وَشَقْتُ فَأَنَا
أَشَقُّ [اللَّحْمِ]⁽³²⁾ وَشَقًّا وَلَصْفِيْفٌ مِثْلُهُ . وَيُقَالُ هُوَ الْقَدِيدُ يُقَالُ صَفَفْتُهُ أَصْفُهُ
صَفًّا . وَقَالَ⁽³³⁾ : الْأُمُوِي قِيَادًا⁽³⁴⁾ قَطَعْتُ اللَّحْمَ صِفَادًا قُلْتُ كَتَمْتُهُ تَكْتِمًا . وَكَذَلِكَ
الثُّوْتُ إِذَا قَطَعْتُهُ . قَالَ⁽³⁵⁾ أَبُو زَيْدٍ فَإِنْ جَعَلْتَ اللَّحْمَ عَلَى الْحَمْرِ فَيَلَّ حَسْحَسَتُهُ .

(25) وهو دواء مريض لا سقط في «ح»

(26) زيادة من «ح» ورد نفس هذا الكلام في «أ» وفي «ب» في غير هذا الموضع، والسياق يفرض أن يكون في هذا المكان وليس في غيره

(27) في «ب» انعقاوة وهو نفس معنى

(28) في «ح» ما يرفع بالأسنان من مرق

هو الكميت بن زيد الأودي شاعر هاشمي من أهل الكوفة وكان عدداً من العرب ولعائها وأخبارها أنظر

لشعر والشعراء ج 2 / 562

(29) سقطت في «ب»

(30) في «ب» يصح

(31) هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي ، كوفي قدم بعدد قصصه أنرشيد بن ولديه لأمين ودهول وتوفي بـ 317

سنة 97 هـ وهو من الكتب «معدي بقرآن» وكانت مختصر لحو وكتب لقرءات من أسد من فهرست من

92

(32) زيادة من «ح»

(33) يقال سقطت في «ح»

(34) «و قال» سقطت في «ب» و «ح»

(35) في «ح» د

(36) «أ» سقطت في «ب» و «ح»

وَقَالَ⁽³⁷⁾ الْأَصْمَعِيُّ⁽³⁸⁾ هُوَ أَنْ يُقْشَرَ عَنْهُ لِرَّمَادٍ بَعْدَمَا يُخْرَجُ مِنَ الْجَمْرِ⁽³⁹⁾ . وَقَالَ⁽⁴⁰⁾ أَبُو
عَمْرٍو⁽⁴¹⁾ : إِنْ أَدْخَلْتَهُ وَلَمْ يُبَالِغْ فِي نَضْجِهِ قِيلَ ضَهَبَتْهُ فَهُوَ مُضْهَبٌ . أَبُو زَيْدٍ إِنْ لَمْ
تُنْضِجْهُ قُلْتَ انْضَبَتْهُ⁽⁴²⁾ . إِيْنَاضًا . وَقَالَ⁽⁴³⁾ الْكِسَائِيُّ أَهَاءُ وَأَنَاءُ مِثْلُهُ . فَإِنْ نَضَّجْتَهُ
فَهُوَ مَهْرَدٌ وَقَدْ هَرَّدْتَهُ وَهَرْدٌ⁽⁴⁴⁾ . هُوَ وَالْمَهْرَأُ مِثْلُهُ . وَقَالَ⁽⁴⁵⁾ أَبُو زَيْدٍ فَإِنْ شَوَيْتَهُ قِيلَ⁽⁴⁶⁾
حَمَطُهُ أَخْطَطُهُ خَطَطًا وَهُوَ خَمِيطٌ . وَقَالَ⁽⁴⁷⁾ أَبُو عَمْرٍو فَإِنْ شَوَيْتَهُ حَتَّى يَبْسُ فَهُوَ كَشِي⁽⁴⁸⁾
مِثْلُ فَعِيلٍ . وَكَذَلِكَ كَشَأَتْهُ⁽⁴⁹⁾ وَمِثْلُهُ وَرَأَتْ اللَّحْمَ أَبْسَتْهُ . وَقَالَ⁽⁵⁰⁾ 45 / وَ
الْأَمْوِي : أَكْشَأَتْهُ بِالْأَلْفِ ، غَيْرُهُ : فَأَذَتْ اللَّحْمَ شَوَيْتُهُ وَالْمَقَادُ وَالْمَقَادُ⁽⁵¹⁾ وَالسُّمُودُ
[قَالَ]⁽⁵²⁾ وَيُقَالُ صَلَّيْتُ اللَّحْمَ فَأَنَا أَصْلِيهِ⁽⁵³⁾ إِذَا شَوَيْتَهُ فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَقْدِفْتَهُ فِي
النَّارِ لِيَحْتَرِقَ قُبْتُ أَصْلِيهِ إِصْلَاءً⁽⁵⁴⁾ . وَالْحَنِيذُ شَوَاءٌ الَّذِي لَمْ يُبَالِغْ فِي نَضْجِهِ يُقَالُ
حَنَذْتُ [أَحْنَدْتُ]⁽⁵⁵⁾ حَنْدًا وَيُقَالُ هُوَ الشَّوَاءُ الْمَعْمُومُ الَّذِي يُخْبِزُ

(37) «وقال» سقطت في ب وح

(38) هو أبو الحسن ثعلب بن عبد الله بن عمار بن الحارث بن نوفل سنة 213 هـ ، له كتاب عرب الحديث وكتاب

لنور الطرائف لسيدهم المهرست ص 82 ، كحالة معجم المؤرخين ح 12 ، 309

(39) في ب بعد ما خرج في ج . نعلم نخرجه

(40) سقطت في ب وفي ج

(41) هو أبو عمرو بن عثمان بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضير بن معد بن عدنان .

لأولادهم . وكذا رواية واسعة لعلم باللغة ثعلب في الحديث وأحد عنه أشعر الفاضل بنوفل سنة 206 . له كتاب لنور

المعروف بحرف خم وعرب حدث . نظره في المهرست ص 101 وفي وفيات الأعيان ح 1 / 80 وفي معجم

مؤرخين ح 2 238

(42) في ب انضبت

(43) سقطت في ب وفي ج

(44) في ب هرد (ثلاثي مجرد مكسور . عين)

(45) سقطت في ب وح

(46) في ج كتب حمصه

(47) سقطت في ب وح

(48) في ب كشىء

(49) في ب وقد كشأته

(50) سقطت في ب وح

(51) «والمقاد» سقطت في ب وح

(52) ريده مر ب

(53) في ج قد أصليه

(54) في ب قد أصليه ، صلاء

(55) سقطت في ب

[3] - بَابُ ⁽⁵⁶⁾ نَعُوتِ اللَّحْمِ

أَوْعَمَرُو : الْأَسْلَعُ مِنَ ⁽⁵⁷⁾ اللَّحْمِ الْيَئُ . الْكَسَائِي ⁽⁵⁸⁾ وَالنَّهْيُ مُثَالُ فَعِيلٍ مِثْلُهُ
وَقَدْ نَهِيَ ⁽⁵⁹⁾ نَهْوَةً وَنَهَاءً وَهُوَ بَيْنَ النَّهْوِ مِثَالُ لَنْبُوعٍ ⁽⁶⁰⁾ أَبُو عَمْرٍو الشَّرْقُ الْأَخْمَرُ
الَّذِي لَا دَسَمَ فِيهِ ⁽⁶¹⁾ [قَالَ] ⁽⁶²⁾ وَالْعُرْدَانُ الْبَقِيَّةُ مِنَ اللَّحْمِ وَالْعُرْزُلُ أَيْضًا مَوْصِعٌ
يَتَحَدَّثُ النَّاطِرُ فَوْقَ أَطْرَافِ النَّخْلِ وَالشَّجَرُ يَكُونُ فِيهِ فِرَارًا مِنَ الْأَسَدِ الْأَمْوِي
اللَّحْمُ الثَّيْبُ الْمُتَنُّ وَقَدْ ثَبِتَ ثَبَاتًا . وَالْمَوْهَتُ مِثْلُهُ وَقَدْ ثَبِتَ إِيْهَانًا . غَيْرُهُ حَنْزُ يَحْنَزُ
وَحَزَنٌ يَحْزَنُ وَخَرَنٌ يَخْرَنُ ⁽⁶³⁾ وَهُوَ أَجْوَدُ قَالَ طَرْفَةٌ ⁽⁶⁴⁾ .

[رمل]

ثُمَّ لَا يَحْزَنُ فِيهَا لَحْمُهَا إِنَّمَا يَحْزَنُ لَحْمُ الْمَذْخَرِ ⁽⁶⁵⁾
وَقَدْ حَمَّ وَأَحْمَمَ مِثْلُهُ وَضَلَّ وَأَصْلٌ وَنُنَّ وَأَنْتَنَ فَمَنْ قَالَ تَنَّنَ قَالَ نَبَسَ ⁽⁶⁶⁾ وَمَنْ قَالَ
أَنْسَ قَالَ مُتَنَّنٌ قَالَ ⁽⁶⁷⁾ الْفَرَاءُ أَشْخَمُ اللَّحْمِ وَتَشَمُّ إِشْحَامًا وَتَنْشِيًا إِذَا تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ لَا

(56) زيادة من ب و ح

(57) «م» سقطت في ح

(58) «و» سقطت في ح

(59) في ح وقد نهي

(60) «مثل لبوع» سقطت في ب و ح

(61) في ب و ح لا دسم به

(62) «د» من ب

(63) في ح «الذي» مكاب «موضع»

(64) في ح «نحر» (بصح لراي)

(65) هو طرفه من العبد بن سفيان أحد أصحاب معصيات سبع الكس في حسب من قومه حديث عن أبيه

وهداء عمرهم «نظر» بن فيه «سعر» و «شعراء» ح 132/1

(66) «هد» ليست لطيفة وهو من تصدقة تصمم كثر من سبعين قد يصف أحواله في جلاد وهو ومطعمها

أصحوث بيوم ثم شفتك هو ومن حب حبوب مستعز

(67) في الكلام ابوار بعد مثله بن قومه «د» من ب سقطت في ح

(68) في ب «م»

(69) «قال» سقطت في ب و ح

مِنْ نَتْنٍ وَلَكِنْ كَرَاهَةً . عَنْ أَبِي الْجَرَّاحِ ^(٧٠) نَجَسَ اللَّحْمُ . يَنْمُو نَمَاهُ / 45 ط / وَنَمَاهُ
مِثْلَ الزُّهْمَةِ . [عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَثَبَطَ اللَّحْمُ ثَعَطًا إِذَا أَنْتَرُ] ^(٧١) عَنْ ^(٧٢) أَبِي عَمْرٍو
الْخُنْدَاءُ أَمْتَنَهُ الرِّيحَ وَمِنْهُ قِيلَ ^(٧٣) لَحْنُ السَّفَاءِ إِذَا بَغِيْرَتْ ^(٧٤) رِيْحُهُ

[4] بَابُ ^(٧٥) أََسْمَاءِ قِطْعِ اللَّحْمِ وَمَا يُقَطَّعُ عَلَيْهِ

الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ ^(٧٦) أَعْصِيْتُهُ جَذَبَهُ مِنَ اللَّحْمِ ^(٧٧) وَفَنَذَهُ مِنَ اللَّحْمِ ^(٧٨) وَكُلُّ هَذَا مَا
قَطَعَ ^(٧٩) طَوْلًا فَإِذَا أَعْطَاهُ مُجْتَمِعًا قَالُوا أَعْطَيْتُهُ بَضْعَةً وَجَمَعَهَا بَضْعٌ وَهَبْرَةٌ وَقُدْرَةٌ وَوَذْرَةٌ .
أَنْوَازِيْدُ الْوَضْمِ كُلُّ شَيْءٍ وَقِيَتْ بِهِ النَّحْمُ مِنَ الْأَرْضِ يُقَالُ مِنْهُ أَوْضَمْتُ ^(٨٠) اللَّحْمَ
وَأَوْضَمْتُ لَهُ الْكِسَائِي إِذَا عَمِلْتَ لَهُ وَضْمًا قُلْتَ وَضَمْتُهُ أَضْمُهُ فَإِذَا وَضَعْتَ اللَّحْمَ
عَلَيْهِ قُلْتَ أَوْضَمْتُهُ غَيْرُهُ السُّلُوْعُ عَصُو ^(٨١) مِنْ أَعْضَاءِ اللَّحْمِ . الْأَمْوِي مَشَرْتُ
النَّحْمَ قَسَمْتُهُ . وَأَنْشَدَ

[طويل]

فَقُلْتُ أَشْيَعًا مَشَرًا الْقَدَرَ حَوْلَنَا وَأَيَّ زَمَانٍ قَدَرْتُ لَمْ تُنْشَرْ ^(٨٢)

(70) هو وكيع بن جراح الرُّومِي حفيد للحديث ومحدث العراق في عصره ولد بالكوفة سنة 129 هـ وتوفي
سنة 197 هـ نظر التركي لأعلام ج 9، 135

(71) زيادة من ب و ح وقد جاء في ب تعط (تاء مشددة) مكان ثعط وهو خطأ من لسانح

(72) «عن» سقطت في ب و ح

(73) «قيل» سقطت في «ح»

(74) في ب يدان تعج

(75) سقطت في ب

(76) «يقال» سقطت في ب و ح

(77) في ب من لحم

(78) «من لحم» سقطت في ب

(79) في ح دا فضع

(80) في ح أو همت وهو خطأ من نسخ

(81) في ب و ح العَصُو

(82) في ح فصب أشيع مَشَرًا المَدْرِيْب وَأَيَّ زَمَانٍ قَدَرْتُ لَمْ تُنْشَرْ

وقائمه هو مرار بن سعيد عتقسي ليس له ديوان وإنما له أشعار محمّلة نظيره في شعرو وشعره ج 2/ 680

أي لم تقسم⁽⁸³⁾ عن الكسائي لحم مشنق مقطّع وهو مأخوذ من أشناق الدية .

[5] باب⁽⁸⁴⁾ طبخ القدر⁽⁸⁵⁾ وعلاجها

أبو زياد الكلابي⁽⁸⁶⁾ قدّرت القدر أفدرها قدرًا إذا طبخت قدرًا . أبو زيد أمرقتها
أمرقتها⁽⁸⁷⁾ إمراقًا إذا أكثرت مرقها . وملحتها أملحها إذا كان ملحها بقدر فإذا
أكثر⁽⁸⁸⁾ ملحها حتى تفسد ملحتها قليحًا وزعقتها / 46 و / زعقًا . فإذا جعلت
فيها⁽⁸⁹⁾ التوابل فحيث القدر وتوبلتها وقزحتها وبزرتها من الأنزاري والأفراح
والأفحاء⁽⁹⁰⁾ واجدها فحي مقصور وفزح [ويقال فحي]⁽⁹¹⁾ وتابل فإذا كان طيب
الريح [قلت]⁽⁹²⁾ قدي الطعام يقدي قدي وقداة وقداوة . الأموي يقال⁽⁹³⁾ قترت
للأسد إذا⁽⁹⁴⁾ وضعت له لحم يحذ قتره .

غيرهم إذا⁽⁹⁵⁾ وضعت لقلتر على الأثافي قلت أنفتها⁽⁹⁶⁾ وثفتها . أبو زيد فإذا

(83) في ب أي تقسم ويصح ما ورد في أ وقد سقطت لعدده في ح

(84) سقطت في ب

(85) في ب القدر

(86) هو يربد بن عبد الله شاعر بني عامر بن كلاب سوي قدم بعد دأهم بنهذي حيز أصيب لباس المجاعة

من الكتب كتاب ليوادر و « كتاب الابل » وكتاب « حق لاسان » اس المديم للمهرست 67 لركلي الاعلام ح

238/9 كحالة ، معجم المولدين ح 101/4

(87) « مرقها » سقطت في ح

(88) في ح اذا أكثر

(89) « فيها » سقطت في ح

(90) في ب تعدت الافحاء عن الافراح

(91) رده من ب

(92) ردة من ح

(93) « يقب » سقطت في ح

(94) في ح راد

(95) في ح راد

(96) في ح أنفتها

أَشْبَعَتْ^{٩٧} وَقُودَهَا قَلَّتْ أَحْمَشْتُ الْقَدْرَ^{٩٨} . غَيْرُهُ الْقُنَادُ رِيحُ الْقَدْرِ . الْفَرَاءُ مَرْقَتُهَا
أَمْرُقُهَا أَكْثَرُ مَرْقَتِهَا عَنْ أَبِي عَمْرِو الْأُطْرَةِ أَنْ يُؤْخَذَ رِمَادُ وَدَمٌ فَيُلَطَّخَ بِهِ كَسْرُ الْقَدْرِ
وَأَنْشَدَ :

[رجز]

قَدْ أَصْلَحَتْ قَدْرًا لَهَا بِأُطْرَةٍ*

[6] بَابُ^{٩٩} مَا يُعَالِجُ مِنَ الطَّعَامِ وَيَخْلَطُ

قَالَ^{١٠٠} أَبُو عَمْرِو الضَّبِّيُّ سَمَنٌ وَرُبُّ^{١٠١} يُجْعَلُ لِلصَّبِيِّ فِي الْعَكَّةِ يُصْعَمُهُ^{١٠٢} يُقَالُ
لَهُ الضَّبِّيَّةُ وَيُقَالُ ضَبَّيُوا لِصَبِيَّكُمْ . الْأَحْمَرُ الرَّبِيكَةُ شَيْءٌ يُطْبَخُ مِنْ تَرٍّ وَتَمْرٍ يُقَالُ مِنْهُ
رَبِيكَتُهُ أَرُبُّكَ رَبُّكَ . الْأَضْمَعِي الْبَبْسِيَّةُ^{١٠٣} كُلُّ شَيْءٍ خَنَظَنُهُ بغيرِهِ مِثْلُ السُّرْبِقِ
بِالْأَقْصِ ثُمَّ تَلُّهُ بِالسَّمَنِ^{١٠٤} أَوْ دِلَرَتْ^{١٠٥} وَمِثْلُ الشَّعِيرِ بِالنَّوَى لِلإِبِلِ يُقَالُ بَسَسَتْهُ أَبْسُهُ
بَسًّا . أَبُو زَيْدٍ فِي النَّسِيَةِ مِثْلُهُ . الْأَضْمَعِي الْبُرْبُورُ الْحَشِيشُ مِنَ الْبُرِّ وَيُقَالُ

(٩٧) في ح هو أشعب

(٩٨) في ب ح حمشت بالقد

(٩٩) ورد هذا اسم كاملاً في حاشية السجدة أو هو كسلي

قد أصبحت مراً هـ بـ طره وأطعم كرددته وقدره

هـ صاحبه هو لأضمعي ومد سـ ب ترجم له في تقدم وقد ذكر اسم اس منظور في لسان وسه ان لأضمعي

مع بغير في بغير

هـ أصبحت قدر هـ بـ طره وأطعم كرددته وقدره

لسان ح 85/5

(٩٩) سقطت كلمة «باب» في ح

(١٠٠) سقطت «قال» في ب وح

(١٠١) في ح «سم وريت» ولا معنى لذلك

(١٠٢) سقطت كلمة «يطعمه» في ب

(١٠٣) في ح واسسه

(١٠٤) في ح بلاء

(١٠٥) في ح بونـ

(١٠٦) في ح مـ

الْكُرْكُورَةُ^(١٠٧) . وَقَالَ^(١٠٨) الْأُمَوِيُّ الْبُكْلُ الْأَقِطُ بِالسَّمَنِ^(١٠٩) / 46 ظ / وَالْغَيْثَةُ^(١١٠) ،
 طَعَامٌ يُطْبَخُ وَيُحْمَلُ فِيهِ جَرَادٌ وَهُوَ الْعَيْمَةُ^(١١١) ، أَيْضًا وَالْغَلِيثُ^(١١٢) ، وَالْبَغِيثُ^(١١٣) ، الطَّعَامُ
 الْمَخْلُوطُ بِالشَّعِيرِ فَإِذَا كَانَ فِيهِ الزَّوَانُ^(١١٤) ، فَهُوَ الْمَغْلُوثُ . الْفَرَاءُ الطَّهْفُ صَعَامٌ
 يُخْتَبَرُ^(١١٥) ، مِنَ الذَّرَّةِ . وَقَالَ^(١١٦) أَبُو زَيْدٍ لِبَكِيلَةَ وَالْبَكَالَةُ جَمِيعًا الدَّقِيقُ يَخْلَطُ بِالسُّونِقِ
 ثُمَّ تَبْلُهُ بِمَاءٍ أَوْ سَمَنِ أَوْ زَيْتٍ^(١١٧) ، يُقَالُ^(١١٨) ، كَلْتُهُ أَكَلْتُهُ تَكَلًّا . عَنْ الْأَصْمَعِيِّ الْفَرِيقَةُ
 شَيْءٌ يُعْمَلُ مِنَ الْبُرِّ وَيَخْلَطُ فِيهِ أَشْيَاءٌ لِلنِّسَاءِ . هُنَّ أَبِي عَمْرٍو الرُّغَيْدَةُ اللَّبَنُ الْخَبِيبُ
 يُغْلَى ثُمَّ يُذَرُّ^(١١٩) ، عَلَيْهِ الدَّقِيقُ حَتَّى يَخْتَلِطَ فَيَنْعَقَ لَعْقًا . غَيْرُ وَاحِدٍ الْحَرِيرَةُ^(١٢٠) ، الْحَسَاءُ
 مِنَ الدَّسَمِ ، وَالدَّقِيقُ ، وَالْأَصِيَّةُ^(١٢١) ، مِثَالُ فَاعِلَةٍ^(١٢٢) ، طَعَامٌ مِثْلُ الْحَسَاءِ يُصْنَعُ بِالتَّمْرِ
 وَأَشْدَنَّا^(١٢٣) .

[رجز]

وَالْإِثْرُ وَالصَّرْبُ مَعًا كَالْأَصِيَّةِ*

(١٠٧) سقطت في ب العبارة (ويقال الكركورة) وفي ح سقطت الجملة كلها من قوله « الأصمعي »
 الكركورة

(١٠٨) سقطت « وقال » في ب وفي ح

(١٠٩) سقطت كلمة « بالسمن » في ب

(١١٠) في ب « فاء ولعيشة » تعين مهملة وهو خطأ من أساسه وفي ح أيضا « فاء واعيشة »

(١١١) ورد في نسخة أو في نسخة ح « الغيثمة » بناء مشددة ، ولا معنى لذلك وقد صححناه من نسخة ب

(١١٢) في ب « فاء ولعيشة »

(١١٣) سقطت « والعيشة » في ب وفي ح ، فاء والعيشة

(١١٤) في ب « كان فيه الدر والمروان » وفي ج « كان فيه الدر والمروان » أيضا

(١١٥) في ج « يُخْتَبَرُ »

(١١٦) سقطت « وقال » في ب وح

(١١٧) في ح « بماء أو بالسمن أو بالزيت »

(١١٨) سقطت « يقال » في ح

(١١٩) ورد في أ « يدب » وقد أصلحناه من ب وح

(١٢٠) في ب وح الحريرة وفي أ « الحريرة » ، والإصلاح منها

(١٢١) في ب « وعنه الأصيبة »

(١٢٢) في ح « مثل فاعلة »

(١٢٣) في ح « وأشد »

* استند إلى معرفة قائله وقد وجد في اللسان لايات انتاليه

يا رب لا تنين عاصية في كل يوم هي لنا ماصية ، سمر ادين ونصحي شاصه مثر هجر لاجر حرصه

والإثر انصرف مع كالأصيبة

لإثر خلاصة السمن انصرف ، السمن خاص السلس ح 18 39

وَقَدْ يُقَالُ^(١٢٤) لَهَا الرُّغِيفَةُ قُلْ فَإِذَا تَخَلَّصَ اللَّسَنُ مِنَ الرُّبْدِ وَخُلِصَ فَهُوَ الْأَثَرُ
وَالصَّرْبُ أَنْ يُحَقَّنَ أَيَّامًا فَيَشْتَدَّ حُمُّهُ^(١٢٥) عَنْ أَبِي عَمْرِو الْعَكِيسِ الدَّقِيقُ يُصَبُّ عَلَيْهِ
الْمَاءُ ثُمَّ يُشْرَبُ^(١٢٦) . وَأَشَدُّنَا لِمَنْصُورِ الْأَسَدِيِّ^(١٢٧) [فِي الْعَكِيسِ]^(١٢٨) .

[طويل]

لَمَّا سَقَيْنَاهَا الْعَكِيسَ تَمَذَّحَتْ خَوَاصِرُهَا وَازْدَادَ رَشْحًا وَرِيدُهَا*
تَمَذَّحَتْ انْتَفَخَتْ^(١٢٩) .

[٧] بَابُ^(١٣٠) الطَّعَامِ يُعَالَجُ بِالزَّيْتِ وَالسَّمَنِ وَنَحْوِهِ^(١٣١)

قَالَ أَبُو زَيْدٍ^(١٣٢) زَيْتُ الطَّعَامِ أَزَيْتُهُ زَيْتًا وَهُوَ مَزَيْتٌ وَمَزْيُوتٌ / ٤٧ و / إِذَا عَمِلْتَهُ
بِالزَّيْتِ وَأَنْشَدَنَا [أَبُو زَيْدٍ]^(١٣٣)

[طويل]

وَجَاؤُوا بِعَيْرٍ لَمْ تَكُنْ يَمْنِيَةً وَلَا جَنْطَةً الشَّامِ الْمَزَيْتِ خَيْرُهَا*

(١٢٤) فِي ح «وَيُقَالُ لَهَا»

(١٢٥) سَقَطَتْ الْحُمَةُ «قَالَ فَرْدَا حُمَةُ» فِي ب وَح

(١٢٦) سَقَطَتْ حُمَةُ «عَنْ أَبِي عَمْرِو» ثُمَّ شَرِبَ «فِي ح فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَظَهَرَ فِي ح عَدَدُ الْحَدِيثِ عَنْ

«عَبْدُ»

(١٢٧) فِي ب «لِظُورِ الْأَسَدِيِّ» وَفِي ح مَطْلُورٌ مِنْ سَعْيِ الْأَسَدِيِّ وَمِنْ بَعْثٍ عَلَى شَاعِرٍ هَذَا الْأَسَدِيِّ سَمِيحٍ تَرْحِمُ

مِنْ حَبِيبِكَ لِمَنْصُورِ الْأَسَدِيِّ (بِالْمَعْنَى لَا أَنْظُهُ) وَقَالَ «وَكُلُّ مَنْصُورِ الْأَسَدِيِّ تَصَابِيحٌ مَدِينَةُ هَرَاةَ» وَهَرَاةٌ - كَمَا هُوَ

مَعْلُومٌ - مَسْقُوطٌ رَأْسُ أَبِي عَمِيدٍ نَوَيْتُ ح ٤ 586

(١٢٨) مَادَّةُ م ح

(*) حَاءٌ فِي حَاشِيَةِ أ. وَابْنُ أَبِي مَرْيَمٍ مَدَّ حَرَمًا وَهِيَ الْأَمْعَاءُ وَالزَّيْتُ حَبْلٌ أَعْتَقَ

(١٢٩) سَقَطَتْ «تَمَذَّحَتْ انْتَفَخَتْ» فِي ب وَح وَوَرَدَ مَكَانَهَا فِي ح الْعِبَارَةُ «الْمَرْءُ يَطْهَرُ طَعْمَ عَيْرٍ مِنْ

أَرِيهِ»

(١٣٠) مَدَائِنُ «بَابُ» فِي ب

(١٣١) سَقَطَتْ «وَنَحْوُهُ» فِي ح .

(١٣٢) فِي ب وَفِي ح «أَصْمَعِي وَأَبُو زَيْدٍ»

(١٣٣) رِيَادَةُ م ح وَح

(*) وَوَرَدَ لَيْبَتٌ فِي ب وَح عَنْ لِحْوِ شَلِي حَازُوا بِعَيْرٍ لَمْ تَكُنْ يَمْنِيَةً وَلَا حَبْلَةُ الشَّامِ أَمْرِيحُ صَمِيرُهُ

وَمِنْ عَدَدِ صَحِيحِ لَابِ الْوَرْدِ لَا يَسْتَقِيمُ

وَمِنْ لَيْبَتٍ لِمَرْدُقٍ كَمَا بَصَرَ عَنْ ذَلِكَ صَاحِبُ لِسَانِ ح 2 / 240 وَقَالَ أَيْ فِي هَجَاءِ

وَقَالَ^(١٣٤) الْأَمْوِيُّ وَأَبُو زَيْدٍ سَمَنْتُ الطَّعَامَ أَسْمَهُ وَأَنْشَدَنِي الْأَمْوِيُّ :

[طوبى]

عَظِيمُ الْقَفَا ضَخْمُ الْخَوَاصِرِ أَوْهَبَتْ لَهُ عَحْوَةٌ مَسْمُونَةٌ وَخَيْرُ
قَالَ أَوْهَبَتْ دَامَتْ . قَالَ^(١٣٥) الْأَصْمَعِيُّ غَسَلْتُ السُّوَيْقَ أَعْسَلُهُ وَأَعْسَلُهُ^(١٣٦) عَسَلًا
وَأَعْسَلْتُهُ جَمِيعًا بِالْعَسَلِ^(١٣٧) وَأَقَطْتُهُ أَقَطُهُ^(١٣٨) أَقَطًا .

[8] بَابُ الْخُبْزِ الْيَاسِرِ

قَالَ^(١٣٩) الْأَصْمَعِيُّ يُقَالُ جَاءَنَا بِخُبْزَةٍ نَاسَةٍ وَقَدْ نَسَّ الشَّيْءُ يَسُّ^(١٤٠) وَيَنْسُ^(١٤١) نَسًّا
وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَجَّاجِ^(١٤٢) :

[رجز]

وَنَلْدَةِ يُمَيْسِي قَطَاها نُسًّا*

(١٣٤) وقال سقطت في ب و ح

(*) حاء في حاشية أ أن عحوة هي نوع من التمر

(١٣٥) سقطت «قال» في ب و ح

(١٣٦) سقطت «وأعسله» في ب وجاء مكاتب «دا حللته بالمل»

(١٣٧) سقطت «وأعسلته جميعا» في ح

(١٣٨) في ب و ح : أقطه والصحيح ما ورد في «أ» لأن الهمزة في «أقط» أصبغة

(١٣٩) سقطت «قال» في ب و ح

(١٤٠) سقطت «يس» في ب

(١٤١) سقطت ينس في ح

(١٤٢) هو عبد له من رؤية من بني مالك بن سعد بن زيد مائة من نعيم وكان يكتفى أب الشعثاء واشعثاء بنته

وفيل سمي العجاج لقوله

حتى يعج عنها من عجمها

من قصة الشعر والشعراء ج ٢، ٥٧٢

(*) وحدنا البيت كاملا في الديوان ص ١٢٧ وهو

ونلدة يمسي قطها نُسًّا رومعا أو بعد رقع حمسا

قال وأخبرني عيسى بن عمر^(١٤٣) قال أنشدني ذو الرمة^(١٤٤) .

[طويل]

وظَاهِرُهَا مِنْ يَبَسٍ لَشَّخَتْ وَاسْتَعَيْنَ عَلَيْهَا الصَّا وَجَعَلَ يَدِيكَ لَهَا سِتْرًا
ثُمَّ أَنشَدَنِي بَعْدَ مِنْ بَائِسٍ الشُّخْتُ فَقُلْتُ إِنَّكَ أَنشَدْتَنِي مِنْ^(١٤٥) يَبَسٍ الشُّخْتُ^(١٤٦) .
فقال ليس من البؤس .

[9] [بَابُ الشَّوَاءِ]

[تَحْيِذُ الشَّوَاءِ الَّذِي لَمْ يُبَالِغْ فِي نَضْجِهِ يُقَالُ خَنَذْتُ أَخْنَذُ خَنْذًا وَهُوَ الشَّوَاءُ
الْمَغْمُومُ]^(١٤٧) .

[10] [بَابُ السَّنَامِ وَالطَّعَامِ يُعَالَجُ بِالْأَهَالَةِ وَنَحْوِهَا^(١٤٨)]

يُقَالُ^(١٤٩) التَّرْعِيبُ السَّنَامُ لِقَطْعِ وَكَذَلِكَ الْمُسْرَهْدُ وَالسَّيْدِيْتُ مِثْلُهُ . أَبُو زَيْدٍ
يُقَالُ^(١٥٠) سَغَلْتُ الطَّعَامَ سَغْبَةً إِذَا أَدْمَتُهُ بِالْأَهَالَةِ^(١٥١) أَوِ السَّمَرِ . قَالَ وَالْأَهَالَةُ هِيَ

^(١٤٩) هو عيسى بن عمر الحنظلي صاحب العبادة المشهورة «مالككم تكألكم عي» وعيسى هذا هو القنفي رل في
نصف مسد ليهم وهو عالم بالبحر والعربية وهو شيخ سيويه وألف بيها وسعين كتاب في الحورم ينق منها سوى
الجامع والاكمان لأهم حترقت الأهدين ياقوت : معجم الأدياء ح 100/6
(١٤٤) هو عيلان بن عقة ويكنى أبا الحارث وكان أحد عشاق لعرب المشهورين . نظرا من قنية الشعر
وانشعر ، ح 506/1

(*) في ح لم يذكر إلا صدر البيت ، وهو من قصيدة تضم 99 بيت راجع لديون ص 236 ط 2 . لكتب
الإسلامي للنشر 1964

(145) سقطت «س» في ب

(146) سقطت «الشخبت» في ب

(147) هذا الباب زيادة من ب وقد سبق أن ذكر في «أ» عند حديث عن اللحم

(148) ورد في ب وج «باب السنام» منفصلا عن «باب الطعام» بينها هو باب واحد في نسخة «أ» . ويبدو أن

الفصل من عمل النساخ .

(149) سقطت «يقال» في ب وج .

(150) سقطت «يقال» في ب وج .

(151) في ب «الاهالة» .

الشَّحْمُ وَالزَّيْتُ فَقَطُ ⁵² . فَإِنْ كَانَ مِنَ الدَّسَمِ شَيْءٌ فَلَيْلَ قُلْتُ بَرَقَتْهُ أَبْرَقَتْهُ بَرَقًا فَإِنْ
 أَوْسَعَتْهُ دَسَمًا قُلْتُ مَقْسَعَتْهُ سَخَسَعَتْهُ . وَقَالَ ⁽¹⁵³⁾ الْأَصْمَعِيُّ / 47 ظ / يُقَالُ ⁽¹⁵⁴⁾ لِمَا
 أُذِيبَ مِنَ الشَّحْمِ الصُّهْرَةُ وَالْجَمِيلُ ⁵³ وَمَا أُذِيبَ مِنَ الْأَلْيَةِ فَهُوَ حَمٌّ إِذَا لَمْ يَبْقَ فِيهِ وَدَكٌ
 وَاحِدَتُهُ حَمَّةٌ وَالْهَانَةُ ⁵⁶ . لَشَّحْمَةٌ ⁽¹⁵⁷⁾ وَقَالَ الْأُمَوِيُّ شَاطِطُ الزَّيْتِ خَثَرٌ وَقَالَ ⁽¹⁵⁸⁾
 الْأَصْمَعِيُّ رُوِلْتُ الْحَبْزَةَ بِالسَّمْرِ وَالرَّوْدِكِ إِذَا دَلَكْتُهَا ⁽¹⁵⁹⁾ تَرَوِيلاً وَرَوُولَ الْفَرَسِ إِذَا أَدْلَى
 بِيَسْوَلٍ . الْفَرَاءُ يُقَالُ ⁽¹⁶⁰⁾ وَدَفَّ الشَّحْمُ وَنَحْوُهُ ⁽¹⁶¹⁾ إِذَا سَاوَى وَقَدْ اسْتَوْدَفَتْ ⁽¹⁶²⁾ الشَّحْمَةُ
 إِذَا اسْتَقْطَرَّتْهَا وَيُقَالُ الْأَرْضُ كُلُّهَا وَدَقَّةٌ وَاحِدَةٌ خِصْبًا . وَقَالَ الْعَجَّاحُ يَصِفُ
 الْحُمْرَ ⁽¹⁶³⁾ .

[رَجَر]

فَعَمَّهَا حَوْلَيْنِ ثُمَّ اسْتَوْدَفَ*

[11] بَابُ ⁽¹⁶⁴⁾ الطَّعَامِ يُعْجَنُ وَيُقَطَّعُ

الْأُمَوِيُّ يُقَالُ ⁽¹⁶⁵⁾ مَلَكْتُ الطَّعَامَ أَمْلِكُهُ إِذَا عَجَنْتُهُ فَأَنْعَمْتُ عَجْنَهُ ، فَإِنْ أَكْثَرْتُ

(152) في ح «قط»

(153) سقطت «وهال» في ب وح

(154) في ب «قال ويقال» وفي ح ساقطة

(155) حاء في «أ» الحمير (بحاء مهملة) وقد أصلحها هذه الكلمة من ب وح

(156) في ح . «قال والهانة»

(157) سقطت «وقال» في ب وح .

(158) «وقال» ساقطة في ب وح

(159) كذا في ح ، وفي أ ، ب «دلكنه»

(160) «يقال» ساقطة في ب وح

(161) «ويحوه» ساقطة في ب

(162) في ح . «استودفت»

(163) كل الحمله «وقال العجّاح» . «ساقطة في ب وح وكذلك صدر البيت

(*) ورد هذه البيت كملا في ليدوان وهو

فعمها حولين ثم استودعا صهباء حرطوما عقرا فرفعا

استودف استقصى الحرطوم . أول ما يبر من الحمرة من لدن الديوان ص 491

(164) «ب» ساقطة في ب

(165) «يقال» ساقطة في ب وح

مَاءَهُ قُلْتُ أَمْرَحْتُهُ إِمْرَاحًا أَبُو زَيْدٍ أَمْرَحْتُهُ^{٦٦} وَأَرْحَفْتُهُ وَأَوْرَحْتُهُ كُلُّ هَذَا إِذَا أَكْثَرْتَ
 مَاءَهُ ، حَتَّى يَسْتَرْحِي وَفَدَّ رَحِفَ يَرْحِفُ رَحْمًا^{٦٧} وَرَحْفَ يَرْحَفُ وَوَرَحَ يَوْرَحُ وَاسْمُ
 ذَلِكَ الْعَجِينِ الرَّحْفُ وَالْوَرِيخَةُ وَالصُّوَيْطَةُ . الْكِسَائِيُّ خَمَرْتُ الْعَجِينَ وَفَطَرْتُهُ وَهِيَ
 خُمرةٌ بِلَدِّي تُجَعَلُ^{٦٨} فِي الْعَجِينِ وَ^{٦٩} يُسَمَّى السُّسُ الْخَمِيرَ وَكَذَلِكَ خُمرةُ النَّبِيدِ
 وَالطَّيْبِ وَقَالَ^{٧٠} الْأُمَوِيُّ يُقَالُ لِلْعَجِينِ الَّذِي يُقَطَّعُ وَيُعْمَلُ بِالنَّزِيْبِ 48 / وَ
 مُشَنَّقٌ . الْمَرْءُ^{٧١} وَاسْمُ كُلِّ قِطْعَةٍ مِنْهُ فَرَزْدَقٌ وَجَمْعُهَا فَرَزْدَقٌ . [عَنِ الْمَرْءِ]^{٧٢}
 وَالْقَرَامَةُ [مِنَ الْخُبْزِ]^{٧٣} وَالْقِرْفُ^{٧٤} مِنَ الْخُبْزِ مَا تَقَشَّرُ^{٧٥} مِنْهُ وَيُقَالُ قَرَفْتُ الْقِرْحَةَ
 أَي قَشَرْتُهَا وَذَلِكَ إِذَا يَسَّتْ^{٧٦} . قَالَ الشَّاعِرُ^{٧٧} .

[طویل]

وَالْقِرْحُ لَمْ يَتَقَرَّفْ*
 يَعْنِي لَمْ يَعْلَمْ ذَلِكَ^{٧٨} [وَذَلِكَ أَرَادَ أَنَا وَاقَعْنَاهُمْ وَلَمْ تَبْرَأْ جَرَّاحَاتُهُمْ]^{٧٩} .

[12] بَابُ الطَّعَامِ الَّذِي لَا يُؤَدَّمُ

أَبُو زَيْدٍ يُقَالُ لِلسُّوَيْقِ النَّيِّ لَا يُلْتِ بِالْأَدَمِ قَقَارٌ وَمِثْلُهُ الْعَصِيرُ . وَقَالَ^{٨٠} أَبُو عَمْرٍو

(١٦٦) فِي ح «مَرَحْتُهُ»

(١٦٧) «رَحْمًا» سَاقِطَةٌ فِي ح

(١٦٨) فِي ح - الَّتِي تُجَعَلُ

(٦٩) سَقَطَ «وَالْوَرِيخَةُ» فِي ب وَح

(١٧٠) «قَالَ» سَاقِطَةٌ فِي ب وَح

(١٧١) «الْمَرْءُ» سَاقِطَةٌ فِي ح

(١٧٢) رِبَادَةٌ مِنْ ح

(١٧٣) رِبَادَةٌ مِنْ ب وَح .

(١٧٤) فِي ح «وَالْقِرْدُ» وَهُوَ حَطٌّ مِنَ النَّاسِ

(١٧٥) فِي ب - مَا يَقَشَّرُ

(١٧٦) سَقَطَتْ . «وَذَلِكَ إِذَا يَسَّتْ» فِي ب

(١٧٧) لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ الشَّاعِرِ فِي النُّسخَتَيْنِ ب وَح وَلَمْ يَذْكُرْ [إِلَّا فِي حَاشِيَةِ «أَ» وَهُوَ عَشْرَةٌ مِنْ شِدَادِ .

(*) وَاسْمُهُ هُوَ

عَلَانَتًا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيمِهِ نَاسِيَةً وَالْقِرْحُ لَمْ يَتَقَرَّفْ [طویل]

(١٧٨) فِي ح - أَي لَمْ يَعْلَمْ

(١٧٩) رِبَادَةٌ مِنْ ج

(١٨٠) «وَقَالَ» سَاقِطَةٌ فِي ب وَح

وَهُوَ السَّخْنِيَّتُ أَيْضًا . قَالَ^(١٨١) أَبُو عبيدة^(١٨٢) الْقَقَارُ الْحَبْرُ بَغِيرُ أَدَمٍ [وَالْحَتْ أَيْضًا بَغِيرُ أَدَمٍ]^(١٨٣) . قَالَ وَيُقَالُ^(١٨٤) جَاءَنَا بِمَرْقٍ يَصْلِتُ وَلَبَنٍ يَصْلِتُ^(١٨٥) ، إِذَا كَانَ قَلِيلَ الدُّسَمِ كَثِيرَ الْمَاءِ .

[13] بَابُ^(١٨٦) الطَّعَامِ الَّذِي^(١٨٧) فِيهِ مَا لَا خَيْرَ فِيهِ

قَالَ^(١٨٨) يُقَالُ^(١٨٩) فِي الطَّعَامِ قَصْلٌ وَزَوَانٌ^(١٩٠) وَمُرِيدَاءٌ وَرُعِيدَاءٌ^(١٩١) وَغَفَى مَنْقُوصٌ كُلُّ هَذَا^(١٩٢) مَا يُخْرَجُ مِنْهُ فَيَرْمَى بِهِ . وَقَالَ^(١٩٣) الْأَحْمَرُ فِيهِ^(١٩٤) الْكَعَابِرُ وَاحْدَتُهَا كُغْبَرَةٌ وَهِيَ نَحْوُ هَذَا^(١٩٥) . وَقَالَ^(١٩٦) أَبُو زَيْدٍ فَإِنْ^(١٩٧) كَانَ فِي الطَّعَامِ حَصَى فَوَقَعَ بَيْنَ أَضْرَاسِ الْأَكْلِ قَالَ^(١٩٨) قَضَضْتُ مِنْهُ وَقَدْ قَضَّ الطَّعَامُ يَقْضُ قَضَضًا وَهُوَ طَعَامٌ

(181) «قال» ساقطة في ب وح

(182) هو معمر بن المثنى التيمي من نيم قرش ، أعجمي لأصل ولد سنة 114 هـ وتوفي سنة 210 هـ وله عدة مؤلفات منها «كتاب عريب القرآن» و«كتاب عريب الحديث» و«كتاب محار القرآن» . نظر من التديم المهرست ص 79 ، «بعدادي» تاريخ بعداد ح 252/13 ، ابن حنكاه : وفيات الأعيان ج 2/138 ، عمر رصاص كحالة . معجم المؤلفين ح 309/12

(183) زيادة من ح .

(184) في ب وح «أبو عبيدة» مكان «قال ويقال»

(185) سقطت «وبس يصلت» في ب .

(186) سقطت «باب» في ب

(187) سقطت «الذي» في ح

(188) سقطت «قال» في ب وح

(189) سقطت «يقال» في ب وح .

(190) في ب رؤان وهو الأصح .

(191) في ح «رعيداء» وهو خطأ من لاسح ولعله خلط بين رعيدة ورعيداء

(192) في ب «اوكل هذا»

(193) سقطت «وقال» في ب وح

(194) في ب وح «وبه»

(195) في ح : «بحوم هذا»

(196) سقطت «وقال» في ب وح

(197) في ب : «وإذا»

(198) «باب» ساقطة في ب

قَضِضُ وَقَالَ^(٢٠٠) أبو عبيدة يُقَالُ^(٢٠١) طَعَامٌ قَلِيلُ النَّزْلِ وَلَنْزَلٍ وَقَالَ^(٢٠٢) الكسائي يُقَالُ^(٢٠٣) طَعَامٌ مَوْوَفٌ [مِثَالُ خَوْفٍ]^(٢٠٤) أَي أَصَابَتْهُ آفَةٌ مِثَالُ مَعُوبٍ^(٢٠٥) . وَقَالَ^(٢٠٦) الأُموي النَّفَاةُ مَا يُلْقَى مِنَ الطَّعَامِ / 48 ظ / وَيُرْمَى بِهِ . [قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ]^(٢٠٧) سَمِعْتُهَا مِنْ أَبِي قَطْرِي^(٢٠٨) وَالنَّفَاةُ خِيَارُهُ وَالْعَصْفَةُ مَا سَقَطَ مِنَ السَّبِيلِ مِثْلُ التَّنْبِ وَنَحْوِهِ .

[14] بَابُ مَا يَفْضُلُ عَلَى الْمَائِدَةِ وَفِي الْإِنَاءِ^(٢٠٩) مِنَ الطَّعَامِ وَاسْمُ الْأَقِطِ

أبو ريد القُنْعُ وَالْقِنَاعُ الطَّبَقُ الَّذِي^(٢١٠) يُوْكَلُ عَلَيْهِ الطَّعَامُ وَمَا فَضُلَ عَلَيْهِ مِنْ الطَّعَامِ فَهُوَ [الْحَتَامَةُ]^(٢١١) وَمَا فَضَلَ فِي إِنْاءٍ مِنْ طَعَامٍ أَوْ أَدَمَ فَهُوَ الثَّرْتُمُ قَالَ وَقَالَ الشَّاعِرُ :

[كامل]

لَا تُحْسِبَنَّ طَعَانَ قَيْسٍ بِالْقَبَا وَضِرَاءَهُمْ بِالْبَيْضِ حَسَوِ الثَّرْتُمُ*

(199) «وقال» ساقطة في ب وح

(200) «يقال» ساقطة في ب وح

(201) «وقال» ساقطة في ب وح

(202) «يقال» ساقطة في ب وح

(203) زيادة من ب وح

(204) «مثل معوب» ساقطة في ب وح

(205) «وقال» ساقطة في ب وح

(206) زيادة من ب

(207) في ب «سمعت من أبي قطري» وفي ح قال سمعت من أبي قطري، لم يعث على ترجمة لاس قطري

(208) في ج : «الإناء» .

(209) «لدي» ساقطة في ح

(210) ورد في أ «الخدمة» وهو خطأ وقد أصبح من ب وح

(*) هذا البيت منسوب إلى أبي عبيد القاسم بن سلام صاحب كتاب «العرب المصنف» مصر : الساج

الْفَرَاءُ الْكَرِيصُ وَالْكَرِيضُ بِالرَّايِ الْأَقْطُ [عَنْ أَبِي عَمْرٍو ⁽²¹¹⁾] الْفَدَاءُ حَمَاعَةٌ
الطَّعَامِ [مِنَ الْحِنْطَةِ] ⁽²¹²⁾ وَمِنْ الشَّعِيرِ وَالشُّعْرِ وَنَحْوِهِ وَأَنْشَدْنَا ⁽²¹³⁾ :
[وافر]

كَأَنَّ فِدَاءَهَا إِذَا جَرَّدُوهُ وَطَافُوا حَوْلَهُ سُلُوكٌ يَتِيمٌ*
[قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ] ⁽²¹⁴⁾ السُّلُوكُ وَلَدُ الْحَجَلِ [وَالْحَمْعُ سِلْكُنُ وَالْأَنْثَى سُلْكَةٌ
وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ فِدَاءٌ مَقْصُورٌ غَيْرُ مَمْدُودٍ] ⁽²¹⁵⁾ .

[15] بَابُ الْعَسَلِ ⁽²¹⁶⁾

— قَالَ ⁽²¹⁷⁾ الضَّرْبُ الْعَسَلُ وَلَشَّهْدَةٌ وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ يُقَالُ هِيَ ضَرَبٌ وَالْأَرِي الْعَسَلُ
وَالسَّلْوَى الْعَسَلُ . قَالَ خَالِدُ بْنُ زُهَيْرٍ الْهَذْلِي ⁽²¹⁸⁾ :
[طويل]

وَقَاسَمَهَا بِاللَّهِ جَهْدًا لَا تَنُتِمُ أَلَدٌ مِنَ السَّلْوَى إِذَا مَا [نَشُورُهَا]*

(211) زياده من ب و ح .

(212) زياده من ح

(213) في ب و ح ' ' وَأَشْدُ »

(*) ورد البيت في ب على النحو التالي

كَأَنَّ فِدَاءَهَا إِذَا جَرَّدُوهُ وَطَافُوا حَوْلَهُ سُلُوكٌ يَتِيمٌ
وَوَرْدٌ فِي ح غُتْلُ الْوَرْدِ عَلَى النَّحْوِ التَّالِيِ .

كَأَنَّ فِدَاءَهَا إِذَا جَرَّدُوهُ أَطَافُوا حَوْلَهُ سُلُوكٌ يَتِيمٌ
(214) زياده من ب وأبو العباس هو الأصمعي

(215) الكلام الورد بين معنيين وارد في ب وفي ح إلى حد قوله « وَالْأَنْثَى سُلْكَةٌ »

(216) جاء في حاشيته « أ » العسل يذكر ويؤنث ويقال عسل وعسلة وعسالة وعُسَلٌ وحَمْعٌ » وهذا الكلام لشمر
بن حمدويه

(217) « وقال » ساقطة في ب و ح

(218) هو خالد بن زهير بن محرز تشديد الراء المفتوحة وهو جاهلي إسلامي ابن فتيبة الشعروا الشعراء ح

(*) ضَرَبَ الْبَيْتُ فِي النُّسْخَةِ أ . « وَنَشُورُهَا » وهو خطأ وقد أصلحنا ذلك من النسختين ب و ح .

أَيَّ نَأْخُذَهَا . يُقَالُ⁽²²¹⁾ شُرْتُ الْعَسَلَ⁽²²⁰⁾ أَخَذْتُهُ . قَالَ الْأَعَشَى⁽²²¹⁾ :

[متقارب]

كَأَنَّ جَنِيًّا مِنْ لَزْنَجَبٍ يَلِ نَاتَ فِيهَا وَأَرِيًّا مَشُورًا *

[16] بَابُ⁽²²²⁾ كَثْرَةِ الطَّعَامِ وَقِلَّتِهِ فِي النَّاسِ⁽²²³⁾

49 و / قَالَ⁽²²⁴⁾ الْكَسَائِيُّ يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْأَكْلِ فَيَّةً عَنِ مِثَالِ فَيَعِلْ
وَأَمْرَأَةً فَيَهَّةً إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةَ الْأَكْلِ . أَبُو عَمْرٍو الْمُجْلَحُ الْمَأْكُولُ⁽²²⁵⁾ وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ
مُقْبِلٍ⁽²²⁶⁾ .

[طويل]

... إِذَا غَبَرَ الْعِضَاهُ الْمُجْلَحُ *
وَهُوَ الَّذِي قَدْ أَكَلَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ . وَقَالَ⁽²²⁷⁾ الْكَسَائِيُّ يُقَالُ⁽²²⁸⁾ لِلْفَلِيلِ

(219) في ب . « ويقال »

(220) في ح : « شُرْتُه »

(221) هو الأعشى ميمون بن قيس كد أعمى وعاش في الحامية ثم أدرت الإسلام في آخر عمره . من فتية

الشعر ولشعر . ح 212/1

(*) الْأَزْيُ هو عسل الحل

(222) « ب » « ساقطة في ب »

(223) « وقيل في انس » ساقطة في ج

(224) « قال » ساقطة في ب وح

(225) في ب وح « الكثير الأكل »

(226) هو تميم بن أبي أي من مقل من بني العجلان وفي رده يبول الحاشي
« له عدى أهل لؤم ورقه » معادى بني لعجلان رده من مقل

وكان جاهلًا إسلام . نظره في الشعر والشعراء ح 1/424

* ذكر أبو عبد الله ليب ناص وهو كذلك في لسخ الثلاث والبيت هو
« لم نعمي أن لا يدم حامي » دحيي « أغر العصة المجنح »

من السناد ح 3/248

(227) « وقال » ساقطة في ب وح

(228) « وقال » ساقطة في ب وح

الطَّعْمِ قَدْ أَقْبَهَى وَأَقْبَهُمْ . وَقَالَ⁽²²⁹⁾ أَبُو زَيْدٍ مَثْنُهُ وَزَادَ قَتْنٌ قَتَانَةٌ فَهُوَ قَتْنٌ وَإِذَا كَرِهَهُ⁽²³⁰⁾ فَهُوَ أَجْمٌ مِثْلُ فَاعِلٍ وَقَدْ أَجِمَ يَأْجِمُ . قَالَ⁽²³¹⁾ الْكِسَائِيُّ فَإِذَا أَكَلَ فِي الْيَوْمِ مَرَّةً قَبِيلٌ إِنَّمَا يَأْكُلُ وَجْبَةً وَوَزَمَةً فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ .
وَقَالَ الْفَرَّاءُ⁽²³²⁾ وَكَذَلِكَ لِبَزْمَةٍ وَلَصِيرَمٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو يُقَالُ⁽²³³⁾ أَوْقَتُهُ تَأْوِيقًا وَهُوَ لَدَيْ يُقَلِّلُ⁽²³⁴⁾ طَعَامَهُ وَأَنْشَدَ :

[رجز]

عَزَّ عَلَى عَمِّكَ أَنْ تَأْوِيقِي أَوْ أَنْ تَبِيتِي لَيْلَةً لَمْ تُغْفِقِي*

[17] بَابُ الْفِعْلِ مِنْ مَطْعَمِ النَّاسِ وَالْمُصْدَرِ مِنْهُ

قَالَ⁽²³⁵⁾ الْكِسَائِيُّ يُقَالُ سَرَطْتُ الطَّعَامَ إِذَا ابْتَلَعْتُهُ وَمِثْلُهُ رَرَدْتُهُ وَبَلَعْتُهُ وَسَلَجْتُهُ سَلَجًا⁽²³⁶⁾ وَلَقَمْتُهُ وَكَذَلِكَ لَعَقْتُهُ وَلَحَسْتُهُ وَجَرَعْتُ الْمَاءَ وَجَرَعْتُهُ هَدِيَةً وَحَدَّهَا بِاللُّغَتَيْنِ .
وَقَالَ⁽²³⁷⁾ الْفَرَّاءُ يُقَالُ وَرَشْتُ شَيْئًا مِنَ الطَّعَامِ [فَأَنَا]⁽²³⁸⁾ أَرَشْتُ وَرَشًا إِذَا تَنَاوَلْتُ⁽²³⁹⁾ مِنْهُ شَيْئًا قَلِيلًا⁽²⁴⁰⁾ وَقَالَ⁽²⁴¹⁾ أَبُو رَيْدٍ سَبَحَ يَسْلُجُ سَلْحًا وَسَلْحَانًا . غَيْرُهُ لَسِبْتُ السَّمْنَ

(229) ساقطة في ب و ح

(230) في ح . « وإذا كره الطعام »

(231) « قر » ساقطة في ب و ح

(232) « وقال » ساقطة في ب و ح

(233) « ويقال » ساقطة في ح

(234) في ب « وهو ان تقبل » وكذلك في ح

* هذا السب لحداد بن المثنى الطهوي كما ذكر ذلك من منظور في اللسان ح 292/ « سحشا عن هذا الشاعر فسم

يحد به ترجمة فيها لديها من مراجع

(235) « قال » ساقطة في ب و ح

(236) سقطت كلمة « سلج » في ح

(237) « وقال » ساقطة في ب و ح

(238) ريده من ح

(239) في ح « ادا ساوت »

(240) « قليلا » ساقطة في ب و ح

(241) « وقال » ساقطة في ب و ح

وَعَيْرُهُ أَلْسَبُهُ [لَسْبًا] 242 / 49 ظ / إِذْ لَعَقْتُهُ وَالتَّمَطُّقُ 243 وَالتَّلْمُظُ التَّدْوُقُ وَقَدْ يُقَالُ فِي التَّلْمُظِ إِنَّهُ تَحْرِيكُ اللِّسَانِ فِي الْقَمَرِ بَعْدَ الْأَكْلِ كَأَنَّهُ يَتَّبِعُ بَقِيَّةَ مِنَ الطَّعَامِ 244 نَيْنَ أَسْنَانِهِ وَالتَّمَطُّقُ بِالشَّفَتَيْنِ أَنْ تَضُمَّ 245 إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى مَعَ صَوْتٍ يَكُونُ بَيْنَهُمَا .
الكسائي عَجَمْتُ التَّمَرَ وَغَيْرَهُ أَعْجَمُهُ عَجْمًا . قَالَ وَالْعَجْمُ مَفْتُوحُ النَّوَى وَلَيْسَ هُوَ مِنْ هَذَا 246 الْأَصْمَعِيُّ فِي الْعَجْمِ أَنَّهُ النَّوَى مِثْلُهُ قَالَ وَوَأَحْدَثَهَا 247 عَجْمَةٌ . قَالَ الْفَرَّاءُ 248 جَرَدَبْتُ فِي 249 الطَّعَامِ وَهُوَ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَى الشَّيْءِ يَكُونُ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى اخِرَانِ كَيْلًا يَتَنَاوَلُهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ وَأَنشَدْنَا فِي ذَلِكَ :

[وافر]

إِذَا مَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ شَهَاوَى فَلَا تَعْمَلْ شِمَالَكَ جَرْدَبْنَا
وَقَالَ 250 بَعْضُهُمْ جَرْدَبَانُ . قَالَ 252 أَبُو زَيْدٍ وَيُقَالُ 253 لِلصَّبِيِّ أَوَّلَ مَا يَأْكُلُ قَدْ قَرِمَ يَقْرِمُ قَرْمًا وَقُرُومًا . وَقَالَ 254 الكسائي قَضَمَ الْفَرَسُ يَقْضِمُ وَخَضِمَ لِلْإِنْسَانِ يَخْضِمُ وَهُوَ كَقَضَمَ الْفَرَسِ . وَقَالَ غَيْرُ الْكَسَائِيِّ الْقَضَمُ بِأَطْرَافِ الْأَسْنَانِ وَالْخَضَمُ بِأَقْصَى الْأَضْرَاسِ . وَقَالَ غَيْرُهُ الْقَضَمُ أَكْلُ الْيَاسِ وَالْخَضَمُ أَكْلُ اللَّبَنِ الرُّطْبِ

(242) زياده من ح

(243) في ب وج (غيره التمتع)

(244) في ج : « بقية الطعام »

(245) في ب « ان يضم »

(246) سقطت العبارة . « وليس هو من هذا » في ح

(247) في ب : « وأحدثه » وفي ح : « وأحدثته »

(248) « قال » ساقطة في ب وج

(249) في ب : « جردبت على » وفي ح « جردبت » دون حرف جر

(250) سقطت « أحد » في ب وج

• هذا البيت ليعقوب بن السكيت وهو أديب وبحري ولعوي ، عالم بالفردان والشعر . تعمم ببغداد وصحب

الكسائي . من تصانيفه الكثيرة « إصلاح المطلق » ، « القلب والإسبال » ، معاني « الشعر » . توفي سنة 244 هـ / 858 م انظر عمر كحالة : معجم المؤلفين ج 13 / 243 .

(251) ابواب ساقطة في ب

(252) « قال » ساقطة في ب وج

(253) في ج : « يقال » دون حرف الواو

(254) « وقال » ساقطة في ب وج

وَلَسْتُهُمْ أَلْبَهُمْ مِنَ اللَّبَنِ . وَلَبَّاتُهُمْ أَبْوُهُمْ مِنَ اللَّبَنِ⁽²⁶⁴⁾ . غَيْرُهُ وَلَحْمُهُمْ⁽²⁶⁵⁾ مِنَ
اللَّحْمِ وَأَقَطْتُهُمْ مِنَ الْأَقِطِ . قَالَ⁽²⁶⁶⁾ أَبُو زَيْدٍ أَفْرُسْتُ الْأَسَدَ حِمَارًا أَلْقَيْتُهُ لَهُ⁽²⁶⁷⁾
يَفْرُسُهُ . وَشَوَيْتُ الْقَوْمَ⁽²⁶⁸⁾ تَشْوِيَةً وَأَشْوَيْتُهُمْ إِشْوَاءً إِذَا أَطْعَمْتُهُمْ شِوَاءً . وَقَالَ فِي
الدَّابَّةِ قَصَّيْتُهَا وَرَطَبْتُهَا وَتَبَّيْتُهَا كُلَّهَا⁽²⁶⁹⁾ بِغَيْرِ الْأَلِفِ⁽²⁷⁰⁾ إِذَا غَلَفْتُهَا قَصِيلًا أَوْ رَطَبْتُهَا أَوْ
تَبَّيْتُهَا⁽²⁷¹⁾ .

[19] أَبْوَابُ اللَّبَنِ⁽²⁷²⁾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ⁽²⁷³⁾
قَالَ⁽²⁷⁴⁾ سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ أَوَّلُ اللَّبَنِ اللَّبَاءُ مَهْمُوزٌ مَقْصُورٌ⁽²⁷⁵⁾ ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ
الْمُقْصَحُ يُقَالُ أَفْصَحَ اللَّبَنُ إِذَا ذَهَبَ اللَّبَاءُ عَنْهُ ثُمَّ الَّذِي يُنْصَرَفُ بِهِ عَنِ الصَّرْعِ
[حَارًّا]⁽²⁷⁶⁾ هُوَ الصَّرِيفُ . فَإِذَا سَكَنْتَ رَغَوْتُهُ فَهُوَ الصَّرِيحُ / 50 ظ . وَأَمَّا
الْمَحْصُ فَهُوَ مَا لَمْ يُخَالِطْهُ مَاءٌ حُلُوا كَانَ أَوْ حَامِضًا . فَإِذَا ذَهَبَتْ حَلَاوَةُ الْحَلَبِ⁽²⁷⁷⁾ وَلَمْ
يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ فَهُوَ سَامِطٌ فَإِنْ⁽²⁷⁸⁾ أَخَذَ شَيْئًا مِنْ طَعْمٍ فَهُوَ مَحْلٌ ، فَإِذَا كَانَ فِيهِ طَعْمٌ

(264) ل ي ح . «لباء»

(265) «لو وساقطه في ح

(266) «قال» ساقطه في ب و ج

(267) في ب . «أصيته إليه»

(268) في ج «وشويت اللحم»

(269) ب و ح : «كنه»

(270) في ب و ح . «غير ألف»

(271) ورد في ب في نهاية هذا الباب ما يلي . «ولبأتهم ألؤهم لب» وهو كلام قد سبق أن ذكر فيما تقدم فلم

يصح لي لنص الأصمعي

(272) في ب و ح «باب اللبن»

(273) لم تذكر السبعة في ب ولا في ح

(274) «قال» ساقطة في ب و ج

(275) «مهموز مقصور» ساقطة في ب . وفي ج «مقصود مهموز»

(276) زيادة من ب و ج

(277) في ب «ذهب عنه حلاوة حلب»

(278) في ج : «وإن» .

احلاوة فهو قومه . قال⁽²⁷⁹⁾ والامهجان الرقيق ما لم يتغير طعمه . وقال⁽²⁸⁰⁾ الفراء العكي يتشديد⁽²⁸¹⁾ الياء هو المحض . الاصمعي فإذا حدى اللسان فهو قارص فإذا حثر فهو الرائب . وقد راب يروب فلا يزال ذلك اسمه حتى ينزع زبده واسمه على حاله بمنزلة العشاء من الإبل هي الحمل⁽²⁸²⁾ ثم تضع وهو اسمها وأنشد الأصمعي

[متقارب]

سَقَاكَ أَبُو مَاعِرٍ رَائِبًا وَمَنْ لَكَ بِالرَّائِبِ الْحَاثِرِ
أَيُّ رَقِيقًا مِنَ الرَّائِبِ وَمَنْ لَكَ بِالرَّائِبِ⁽²⁸³⁾ الَّذِي لَمْ يُنْزَعْ زُبْدُهُ . يَقُولُ إِذَا سَقَاكَ
الْمُحَوَّضُ وَكَيْفَ لَكَ بِالَّذِي لَمْ يُمَخَّضْ . قَالَ فَإِنْ شَرِبَ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ الرُّؤُوبَ فَهُوَ
الْمُظْلُومُ وَالظُّلِيمَةُ . يُقَالُ ظَلَمْتُ الْقَوْمَ إِذَا سَقَاهُمُ اللَّبَنَ قَبْلَ أَنْ يُمَخَّضَ⁽²⁸⁴⁾
وَقَالَ⁽²⁸⁵⁾ :

[وافر]

وَقَائِلُهُ ظَلَمْتُ لَكُمْ سَقَائِي وَهَلْ يَخْفَى عَلَى الْعَكْدِ الظُّلِيمُ*
وقال الكسائي⁽²⁸⁶⁾ الهجيمة قبل أن يُمَخَّضَ . وقال⁽²⁸⁷⁾ الأصمعي فإذا اشتدَّتْ
حموضته⁽²⁸⁸⁾ فهو [حَارِرٌ]⁽²⁸⁹⁾ فَإِذَا انْقَطَعَ⁽²⁹⁰⁾ وَصَارَ اللَّبَنُ نَاجِيَةً وَالْمَاءُ نَاجِيَةً / 51 و/

(279) « قال » ساقطة في ح

(280) « وقال » ساقطة في ب و ح .

(281) في ج : « شديد »

(282) في ب : « وهي الحامض » وفي ح « وهي الحامل »

(283) في ب و ح « ومن لك بالخاطر »

(284) في ب و ح « قبل ادراكه »

(285) « وقال » ساقطة في ب و ح وكذلك كل البيت ساقط في السحتين

* صاحب هذا البيت هو الأصمعي ظلمت سقيت العكد . أصل اللسان . لظلم . اللبن قبل أن

يروب .

(286) « وقال » ساقطة في ب و ح

(287) « وقال » ساقطة في ب و ح .

(288) في ب و ح . « حموضة الرائب »

(289) في أ حذف ولا معنى لذلك ، وفي ح « حارب » ولا معنى لذلك أيضا . والاصلاح من ب

(290) في ب « وإذا تقطع » .

فَهُوَ مُتَذَكِّرٌ . فَإِنْ تَلَبَّدَ نَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَلَمْ يَنْفَطِحْ ⁽²⁹¹⁾ فَهُوَ إِذَلُّ يُقَالُ جَاءَنَا بِإِذْلَةٍ مَا تَطَاقَ حَمَضًا فَإِنْ خَشِرَ جِدًّا وَتَكَبَّدَ فَهُوَ عُثِلَطٌ وَعُكَلَطٌ وَعُجِلِطٌ وَهَدِيدٌ ، [وَإِذَا كَانَ بَعْضُ اللَّبَنِ عَلَى بَعْضٍ فَهُوَ الضَّرِبُ] ⁽²⁹²⁾ . وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ ⁽²⁹³⁾ النَّادِيَةِ لَا تَكُونُ ضَرِبِيًّا إِلَّا مِنْ عِلَّةٍ إِيْلٍ ⁽²⁹⁴⁾ فَمِنْهُ مَا يَكُونُ رَقِيقًا وَمِنْهُ مَا يَكُونُ إِثْرًا . قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ ⁽²⁹⁵⁾ :

[طويل]

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مَنِيعِي ضَرِبَ جِلَادِ السُّوْلِ خَطًّا وَصَافِيَا
فَإِنْ كَانَ قَدْ حَقِنَ أَيَّامًا حَتَّى اشْتَدَّ حَمَضُهُ فَهُوَ الضَّرْبُ وَالضَّرْبُ قَالَ الشُّعْرُ :

[بسيط]

أَرْضٌ عَنِ ⁽²⁹⁶⁾ الْحَيْرِ وَالسُّلْطَانِ نَائِيَةٌ فَالْأَطْيَافُ بِهَا الطَّرْتُوثُ وَالضَّرْبُ*
فَإِذَا بَلَغَ مِنَ الْحَمَضِ مَا لَيْسَ فَوْقَهُ شَيْءٌ فَهُوَ الصَّقَرُ فَإِذَا صُبَّ لَبَنٌ حَلِيبٌ عَلَى
حَامِضٍ فَهُوَ لَرِّيئَةٌ وَلَمْرِضَةٌ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ يَهْجُو رَجُلًا ⁽²⁹⁷⁾

[وفر]

إِذَا شَرِبَ الْمَرِضَةَ قَالَ أُوْكِي عَلَى مَا فِي سَقَائِكَ قَدْ زَوِيَا*
فَإِنْ صُبَّ لَبَنُ الضَّأْنِ عَلَى لَبَنِ الْمَاعِرِ فَهُوَ النَّخِيسَةُ فَإِنْ صُبَّ لَبَنٌ عَلَى مَرَقٍ كَثُرَتْ مَا
كَانَ فَهُوَ الْعَكِيسُ . وَقَالَ ⁽²⁹⁸⁾ أَبُو زَيْدٍ فَإِنْ سُخِّنَ الْحَلِيبُ خَاصَّةً حَتَّى يَحْتَرِقَ فَهُوَ

(291) في ب وح « فلم ينفطح »

(292) زيادة من ب وح

(293) « أهل » ساقطة في ب

(294) في ب وح « من علة من الإيل »

(295) هو عمرو بن أحمَر بن قرامس بن معن بن أعصر وكان أعور على حد تعبير بن قتيبة ، رماه رجل يقال له غشي بهم فذهبت عينه . وهو من شعراء الجاهلية وأدرك لاسلام ، وعمر تسعون سنة وسُقي بطنه فمات . أنظر الشعر والشعراء ج 1 / 315 .

* هذا البيت أشبهه الأصمعي يتحدث فيه عن لادية . الطرثوث - بُتُّ نحرجه الأرض صالح للأكل .

(296) في ب « من »

(297) « يهجو رجلا » ساقطة في ب وح

* في ب : إذا شرب المرصة قال أولي عني على ما في سقائك قد روي

والبيت - على هذا النحو - محتل الوزن

(298) « وفل » ساقطة في ب وح

صَحِيرَةٌ وَقَدْ صَحَرْتُهُ أَصْحَرُهُ صَحْرًا . وَقَالَ (299) الْأَصْمَعِيُّ (300) فَإِنْ أُحِذَ حَلِيبٌ فَأَنْقَعَ فِيهِ ثَمَرُ بَرْنِيٍّ فَهُوَ كَدِيدَاءُ / 51 ظ / الْفَرَاءُ (301) يُقَالُ لِلْبَنِّ إِنَّهُ لَسَهْمَجٌ (302) سَمَلَجٌ إِذَا كَانَ حُلُوا دَسِمًا .

[20] بَابُ (303) الْحَاثِرِ مِنَ اللَّبَنِ

قَالَ (304) الْأَصْمَعِيُّ إِذَا أَدْرَكَ اللَّسَنُ لِيُمَخَضَرَ قِيلَ قَدْ (305) رَابَ رَوْبًا وَرَوُوبًا وَالرُّوْبَةُ الْحَمِيرَةُ الَّتِي فِي اللَّسَنِ فَإِذَا ظَهَرَ عَلَيْهِ تَحَبُّبٌ وَزُبْدٌ فَهُوَ الْمُثْمِرُ فَإِذَا خَثَرَ حَتَّى يَخْتَلِطَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَلَمْ تَبَيَّنْ خُثُورَتُهُ فَهُوَ مُلْهَاجٌ . وَكَذَلِكَ كُلُّ مُخْتَلِطٍ . يُقَالُ رَأَيْتُ أَمْرًا بَنِي فُلَانٍ مُلْهَاجًا وَأَيْقُظُنِي حِينَ هَاجَتْ (306) عَيْنِي . أَيِ حِينَ اخْتَلَطَ بِهَا النَّعَاسُ . وَإِذَا خَثَرَ لِيَرْوَبَ قِيلَ قَدْ (307) أَدَى بِأَيْدِي أَدِيًّا . قَالَ (308) أَبُو زَيْدٍ وَالْمَرْغَادُ (309) مِثْلُ الْمُلْهَاجِ . قَالَ وَإِذَا تَقَطَّعَ وَتَحَسَّبَ فَهُوَ مُبْخَثَرٌ فَإِنْ خَثَرَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلُهُ [رَقِيقٌ] (310) فَهُوَ هَادِرٌ وَذَلِكَ بَعْدَ الْحُزُورِ . وَقَالَ (311) الْأَصْمَعِيُّ فَإِذَا عَلَا دَسْمُهُ وَخُثُورَتُهُ رَأْسُهُ فَهُوَ مُطَثَّرٌ يُقَالُ حَذَّ طَثْرَةً سِفَايَكَ . قَالَ (312) وَالْكُثَاةُ وَالْكُثْمَةُ نَحْوُ ذَلِكَ يُقَالُ [قَدْ] كَثَعَ اللَّبَنُ . أَوْ الْجَوَارِحُ

(299) «وقال» ساقطة في ب وح

(300) في ب وح الأيوبي

(301) «الفرأء» ساقطة في ح .

(302) في ب وح «لسمهج»

(303) «باب» ساقطة في ب

(304) «قال» ساقطة في ب وح

(305) «قد» ساقطة في ح

(306) في ب وح «هاجت» (بتشديد الجيم)

(307) «قد» ساقطة في ج .

(308) «قال» ساقطة في ب وح

(309) في ح «المرعاب» وهو خطأ

(310) زيادة من ب وح

(311) «وقال» ساقطة في ب وح .

(312) «قال» ساقطة في ب

(313) زيادة من ب

وإذا تُخِنَ اللبنُ وخُثِرَ فهوَ المَحِيمةُ . وقال⁽³¹⁴⁾ أبو زياد الكلابي ويُقَدَلُ للرائث منه الغيبة . وقال⁽³¹⁵⁾ الكسائي هو هجيمة ما لم يُخَضَّرَ

[21] باب اللبن المخلوط [بالماء]⁽³¹⁷⁾

52/ و/ الأصمعي إذا خِلِطَ اللبنُ بالماءِ فهوَ المَذِيقُ ومنه⁽³¹⁸⁾ قيل فلانٌ يَمُذِّقُ الوُدَّ إذا لم يُخْلِصْهُ . فإذا كَثُرَ ماؤه فهو الضِّيَّاحُ والضِّيْحُ فإذا جعله أرقَّ ما يكونُ فهو السُّجَّاجُ وأنشد⁽³¹⁹⁾ :

[طويل]

ويشربه⁽³²⁰⁾ مَذَقًا وَيَسْقِي عِيَالَهُ سَحَاجًا كَأَقْرَبِ الثَّعْلَبِ أَوْرَقَاتِـ
وَالسَّمَارُ مِثْلُ السُّجَّاجِ . وقال⁽³²¹⁾ الكسائي يُقَالُ مِنْهُ سَمَرْتُ اللَّبْنَ وَمِنْ الضِّيَّاحِ ضَيِّحَتُهُ⁽³²²⁾ وقال⁽³²³⁾ أبو زيد والخَضَارُ مِنَ اللَّبَنِ مِثْلُ السَّمَرِ وَالسُّجَّاجِ وَالْمَهُوُ مِنْهُ الرَّقِيقُ الْكَثِيرُ امَاءً ، وَقَدْ مَهُوْ مَهَاوَةً . وقال⁽³²⁴⁾ الفراء المسجور⁽³²⁵⁾ الذي ماؤه أكثرُ من لبنه وقال⁽³²⁶⁾ لأموي والشَّراءُ مثله وأنشد⁽³²⁷⁾ لعروة بن الورد⁽³²⁸⁾ :

(314) «وقال» ساقطة في ب و ح

(315) «وقال» ساقطة في ب و ح

(316) «باب» ساقطة في ب

(317) زيادة مر ب و ح .

(318) «ومنه» ساقطة في ب

(319) في ب و ح «أنشد»

(320) في ب و ح «يشربه»

* ذكر هذا البيت ابن منظور في اللسان ج 3 / 119 وقال أنشد الأصمعي

(321) سقطت «وقال» في ب و ح

(322) في ج : «وضيحه من الضيَّاح»

(323) «وقال» ساقطة في ب و ح

(324) «وقال» ساقطة في ب و ح

(325) في ب . «والمسجور»

(326) «وقال» ساقطة في ب و ح

(327) في ج «وأنشد»

(328) عروة بن الورد من بني عيس وكان يلقب عروة لضعافه وكان حاميها إلى أن مات

انظر ابن قتيبة . الثمر والشجر ج 2 / 657

[وافر]

سَقُونِي الشَّرَّ ثُمَّ تَكْتُمُونِي عُدَاةُ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ

[22] بَابُ⁽³²⁹⁾ رَغْوَةِ اللَّبَنِ وَدَوَائِيهِ

قال⁽³³⁰⁾ أبو ريد الثَّمَالَةُ⁽³³¹⁾ من اللبن رُعُونُهُ وَقَالَ⁽³³²⁾ أبو عبيدة و⁽³³³⁾ الْحَبَابُ ما
احتَمَعَ مِنَ اللَّبَنِ الْإِبِلِ خَاصَّةً فَصَارَ كَأَنَّهُ زُبْدٌ . قَالَ وَلَيْسَ لِلْإِبِلِ زُبْدٌ⁽³³⁴⁾ إِنَّمَا⁽³³⁵⁾ هُوَ
شَيْءٌ يَجْتَمِعُ فَيَصِيرُ كَأَنَّهُ زُبْدٌ . وَقَالَ⁽³³⁶⁾ الْأَصْمَعِيُّ الدَّائِي⁽³³⁷⁾ مِنَ اللَّبَنِ الَّذِي تَرْكَبُهُ
جَلْبَذَةٌ فَبِتِلْكَ الْجَلْبِذَةُ تُسَمَّى الدَّوَايَةُ فَإِذَا أَكَلَهَا الصَّبِيحُ قِيلَ⁽³³⁸⁾ إِدْوَوْهَا / 52 ظ /
سَوَقَالَ⁽³³⁹⁾ الْكِسَائِيُّ هِيَ الدَّوَايَةُ وَالدَّوَايَةُ وَقَدْ دَوَّى اللَّبَنُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ .

[23] بَابُ أَسْمَاءِ اللَّبَنِ⁽³⁴⁰⁾

قال⁽³⁴¹⁾ أبو عمرو الرُّسْلُ هُوَ اللَّبَنُ مَا كَانَ وَكَذَلِكَ [الرُّسْلُ]⁽³⁴²⁾ مِنَ الشَّيْءِ
بِالْكَسْرِ أَيْضًا . وَقَالَ⁽³⁴³⁾ الْكِسَائِيُّ الرُّسْلُ اللَّبَنُ وَالرُّسْلُ الْإِبِلُ أَبُو عمرو

(329) «ب» ساقطة في ب

(330) «ق» ساقطة في ب وح

(331) «السماله»

(332) «وقال» ساقطة في ب وح

(333) «لبن» ساقطة في ب

(334) عبارة «وليس للابل زبد» وردت في الحملة الموالية من نفس الباب بعد اسم الأصمعي

(335) «ولما»

(336) «وقال» ساقطة في ب وح

(337) «الدائوي»

(338) «قست»

(339) «وقب» ساقطة في ب وح

(340) «لبن» كنه ساقط في ب

(341) «قال» ساقطة في ب وح

(342) «رادة» من ب وح

الغُبْرُ بَقِيَّةُ اللَّبَنِ فِي الصَّرْعِ وَجَمْعُهُ أَغْبَارٌ وَقَالَ⁽³⁴³⁾ أَبُو زَيْدٍ الْإِحْلَابَةُ أَنْ يَحْلَبَ⁽³⁴⁴⁾ لِأَهْلِكَ وَأَنْتَ فِي الْمَرْغَى لَبَنًا ثُمَّ تَبَعْتُ بِهِ إِلَيْهِمْ يُقَالُ مِنْهُ أَحْلَبْتُهُمْ إِحْلَابًا وَاسْمُ اللَّبَنِ إِحْلَابَةٌ⁽³⁴⁵⁾ قَالَ وَالْمَاضِرُ⁽³⁴⁶⁾ مِنَ اللَّبَنِ الَّذِي يَحْذِي اللَّسَانَ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَ وَقَدْ مَضَرَ يَمْضُرُ مَضُورًا وَكَذَلِكَ السَّيْدُ . قَالَ وَقَالَ⁽³⁴⁷⁾ أَبُو الْبَيْدَاءِ⁽³⁴⁸⁾ إِسْمُ مَضَرٍ مُشْتَقٌّ مِنْهُ⁽³⁴⁹⁾ . [قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَلَمْ يَسْمَعْ الْعَرَبُ تَقُولُ مَضَرَ فِي النَّبِيذِ]⁽³⁵⁰⁾ .

[24] بَابُ⁽³⁵¹⁾ عِيُوبِ اللَّبَنِ

قَالَ⁽³⁵²⁾ لِأَصْمَعِي : الْحَرْطُ [مِنَ اللَّبَنِ]⁽³⁵³⁾ أَنْ يُصِيبَ الصَّرْعَ عَيْنٌ أَوْ تَرَبُّصُ الشَّاةِ أَوْ تَبْرُكُ النَّاقَةِ [عَلَى نَدَى]⁽³⁵⁴⁾ فَيَخْرُجَ اللَّبَنُ مُنْعَقِدًا كَأَنَّهُ قِطْعُ الْأَوْتَارِ وَيَخْرُجُ مِنْهُ⁽³⁵⁵⁾ مَاءٌ أَصْفَرُ يُقَالُ قَدْ أَخْرَطَتِ الشَّاةُ وَالنَّاقَةُ فَهِيَ مُخْرَطٌ وَالْجَمْعُ مُحْرِيطٌ فَإِذَا كَانَ [ذَلِكَ]⁽³⁵⁶⁾ عَادَةً لَهَا فَهِيَ مُخْرَاطٌ . فَإِذَا احْمَرَّ اللَّبَنُ⁽³⁵⁶⁾ وَلَمْ يُخْرَطْ⁽³⁵⁷⁾ فَهِيَ مُمَغْرٌ وَمُغَرٌّ فَإِذَا كَانَ [ذَلِكَ]⁽³⁵⁸⁾ عَادَةً [لَهَا]⁽³⁵⁹⁾ فَهِيَ مِمَغَارٌ وَمِمَغَارٌ .

(343) «وقال» ساقطة في ب و ح

(344) في ب و ح «أن تحلب»

(345) في ب و ح الإحلابه (بالتعريف) .

(346) في ب الإحلابه (بالتعريف)

(346) في ب «و باسم» وهو خطأ

(347) «وقال» ساقطة في ح

(348) لم يجد له ترجمه فيها بدين من مراجع

(349) في ح - «مشتق من هد»

(350) ما بين مضمين زيادة من ب

(351) «باب» ساقطة في ب

(352) «قال» ساقطة في ب و ح

(353) زيادة من ب و ح

(354) زيادة من ب و ح

(355) في ح - «ويخرج معه»

(356) زيادة من ب و ح

(357) في ب و ح «احمر لونها»

(358) زيادة من ب و ح

(359) زيادة من ب و ح

[25] باب (360) الزُّبْدُ يُذَابُ لِلسَّمَنِ

53 / و/ قال أبو زيد ⁽³⁶⁰⁾ : الزُّبْدُ حِينَ يُجْعَلُ فِي الْبَرْمَةِ لِيُطْبَخَ سَمَنًا فَهُوَ الْإِدْوَابُ وَالْإِدْوَابَةُ فَإِذَا جَادَ وَحُلِصَ اللَّسَنُ مِنَ الثَّقَلِ * فَذَلِكَ اللَّبَنُ الْأَثَرُ وَالْإِخْلَاصُ وَالثَّقَلُ أَنْ يَكُونَ أَسْفَلَ هُوَ الْخُلُوصُ ⁽³⁶²⁾ . [أبو زيد ⁽³⁶³⁾] وَإِنْ ⁽³⁶⁴⁾ اخْتَلَطَ اللَّبَنُ بِالزُّبْدِ قِيلَ ارْتَجَنَ . وَقَالَ ⁽³⁶⁵⁾ الْأَمَوِيُّ يُقَالُ ⁽³⁶⁶⁾ قَرَدْتُ فِي السَّفَاءِ قَرْدًا جَمَعْتُ السَّمَنَ فِيهِ . قَالَ ⁽³⁶⁷⁾ الْكِسَائِيُّ وَيُقَالُ لثَقُلِ السَّمَنِ الْفِلْدَةُ وَالْفِشْدَةُ وَالْكُدَادَةُ [وَالْكُدَادُ ⁽³⁶⁸⁾] .

[26] باب الشراب

قال ⁽³⁶⁹⁾ الْأَصْمَعِيُّ أَقَلُّ الشُّرْبِ التَّغْمُرُ يُقَالُ تَغَمَّرْتُ وَهُوَ مَا حُوِذَ مِنَ الْغَمْرِ وَهُوَ ⁽³⁷⁰⁾ الْقِدْحُ الصَّغِيرُ . وَقَالَ ⁽³⁷¹⁾ أَبُو عَمْرٍو أَمْعَذَ الرَّجُلُ إِمْعَادًا إِذَا أَكْثَرَ مِنَ الشُّرْبِ ⁽³⁷²⁾ . فَإِنْ شَرِبَ دُونَ الرَّيِّ قَالَ نَضَحْتُ الرَّيَّ بِالضَّادِ ، فَإِنْ شَرِبَ حَتَّى

(360) سقطت «باب» في ب

(361) «قال» ساقطة في ب وج .

* الثَّمَلُ ما رَسَبَ حِثَارَتُهُ أَوْ حَلَا صَبْغَهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا .

(362) في ب وج : وَ الثَّقَلُ الذي يكون أسفل هو الخلووص ،

(363) زيادة من ب وج

(364) في ج : وإن

(365) «وقال» سقطت في ب وج

(366) «يقال» سقطت في ج .

(367) «قال» ساقطة في ب وج .

(368) زيادة من ج .

(369) «قال» ساقطة في ب وج

(370) «وهو» ساقطة في ب

(371) «وقال» ساقطة في ب وج

(372) في ج : «من الشراب»

يروى⁽³⁷³⁾ قال نصحت بالصاد⁽³⁷⁴⁾ الرئي نصحا وبضعت به ونفعت به⁽³⁷⁵⁾ وقد
أبضعتي وأنفعتي والنشح والنضح وجد⁽³⁷⁶⁾ . قال ذو الرمة :

[بسيط]

فأنصاعت الحقب لم تقصص صريرها وقد شخن فلأ ربي ولا هيم
أبو زيد نفعت به⁽³⁷⁷⁾ ومنه أنقع نقرع وبضعت به ومنه أبضع بضوعا . قال⁽³⁷⁸⁾
الأصمعي فإن جرعه جرعا فذلك الغمج وقد غمج بغمج⁽³⁷⁹⁾ . وقال⁽³⁸⁰⁾ الكسائي
إن أكثر منه قيل لغي الماء بلقى . أبو زيد فإن عص به فذلك الجأز فقد جيزت
أجأز⁽³⁸¹⁾ . فإن أكثر منه وهو في ذلك لا يروى قال سفيث الماء أسفه سفا وسفيته أسفته
سفتا / 53 ظ / قال⁽³⁸²⁾ لكسائي سفيته أسفه إذا أكثر فلا يروى والله أسفهكة
قال⁽³⁸³⁾ اليزيدي وكذلك بغرت بالماء بغرا وبجرت بجرا . وقال⁽³⁸⁴⁾ أبو الجراح⁽³⁸⁵⁾ فاذل
كظه الشراب وثقل في خوفه فذلك لإعطار وقد أعطرن الشراب . وغيره⁽³⁸⁶⁾
الترشف الشرب بالمصر . الأصمعي تحبب الحمار (!) إذا امتلأ من الماء وعنه⁽³⁸⁷⁾

(373) سقطت عبارة « فإن شرب حتى يروى » في ج

(374) سقطت « بالصاد » في ح .

(375) سقطت « به » في ب .

(376) وردت عبارة « والنضح والنضح واحد » في ج بعد عبارة « قال نصحت بالصاد » .

* صدر البيت ساقط في ب ، نصاعت دهمت هاربة الحقب . الحمير الوحشية قصح قتل عطشه

(377) في ب « قد نفعت به »

(378) « قال » ساقطه في ب وح

(379) « وقد غمج بغمج » ساقطة في ح

(380) « وقال » ساقطة في ب وح

(381) « فإن عص به أجأز » ساقطة في ح

(382) « قال » ساقطة في ب وح

(383) « قال » ساقطه في ب وح

(384) « وقال » ساقطه في ب وح

(385) هو وكيع بن الجراح بن مليح الرزاسي تروجم له الرركي في الأعلام ج 135/9 وفي « حذو لبحنيث

ومحدث لمرقي في عصره ، ولد بالكوفة سنة 129 هـ / 746 م وتوفي سنة 197 هـ 812 م »

(386) في ب وح « غيره » بلا وار

(387) في ب « عنه » بلا وار

وَأُجِدَّحُ³⁸⁸ الشَّرَابُ لَمْخَوْضُ بِالْمَجْدَحِ . وقال³⁸⁹ الخطيئة³⁹⁰ .

[طويس]

فَقَالَتْ شَرَابٌ بَارِدٌ فَشَرِبْتُهُ وَلَمْ تَذَرْ مَا خَاصَتْ لَهُ بِالْمَجْدَحِ*
وقال³⁹¹ أنوريد فإن شَرِبَ مِنَ السَّخَرِ فَهِيَ الشَّرْبَةُ³⁹² الخاشِئِيَّةُ [يعني]³⁹³
حين حَشَرَ الصُّنْحَ وهو صُلُوعه ، وإذا سَقَى غَيْرَهُ أَيَّ شَرَابٍ كَانَ وَمَتَى كَانَ قَالَ
صَفَحْتُ الرَّجُلَ أَصْفَحُهُ صَفْحًا وَقَالَ³⁹⁴ الْأَصْمَعِيُّ فَإِنْ مَجَّ الشَّرَابُ قَالَ أَرْغَلْتُ
زُغْلَةً أَيَّ نَجَحْتُ نَجَّةً وَقَالَ أَيْضًا تَغَفَّقْتُ الشَّرَابَ تَغَفُّقًا شَرِبْتُهُ . الْأُمَوِيُّ اقْتَمَعْتُ
مَاءً³⁹⁵ فِي السَّقَاءِ شَرِبْتُهُ كُلَّهُ وَأَخَذْتُهُ . غَيْرُهُ الْغُرْقَةُ مِثْلُ الشَّرْبَةِ قَالَ الشَّمَاخُ³⁹⁶
يَصِفُ الْإِبِلَ :

[بسيط]

تُضْجِي وَقَدْ ضَمِنَتْ ضَرَّائَهَا غُرْقًا مِنْ نَاصِعِ اللَّوْنِ حُلُوِ الطَّعْمِ مَجْهُودٌ*
[وَيُرْوَى حُلُوٌ عَيْرٌ مَجْهُودٌ أَحْوَدٌ]³⁹⁷ .

(388) في ج «المجدح» بلا واو

(389) في ب وح «قال» بلا واو

(390) هو جرول بن أوس من بني قطيعة بن عيسى ولقب بالخطيئة لفنسه ويكنى أبا مليكة . وكان راوية زهير وهو
جاهلي سلامي . يقول ابن قتيبة في الشعر والشعراء ج 1/ 280 « ولا ربه أسمى إلا بعد وفاة رسول الله - ص -
لأن لم أسمع له يذكر فيمن وفد عليه من وفود العرب »

* صدر البيت ساقط في ب وح . وأبيت من قصيدة لخطيئة قها يهود حلا من بني أسد سمع صحر بن أعيا
وكان مرب به فمراه وبات عنده وكان الأسدي من بني أعيا بن صريف وهم حوة بني فقعس . ولم يكن يرب بالخطيئة أحد
لا هجاء . انظر الديوان ص 129

(391) «وقال» ساقط في ب وح

(392) «الشربة» ساقطة في ب

(393) زيادة من ب

(394) «وقال» ساقطة في ب وح

(395) في ب «اقتمعت ما»

(396) هو لشماخ معقل بن صرر كان جاهليا سلاميا وهو «من أوصف لشعراء للفوس والحمر يروي ابن الوليد
من عبد الملك أشد شيئا من شعره في وصف الحمر فقال « ما أوصفه لها ، بي لأحسب أن أحد يويه كان همرا » ابن
قتيبة الشعر والشعراء ج 1/ 274

* المجهود من البس الذي أخرج رده

(397) زيادة من ب

وَالْغَبَّةُ الْجُرْعَةُ وَجَعَهَا نُعْبٌ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

[سبط]

حَتَّى إِذَا زَجَلَتْ عَنْ كُلِّ حَنْجَرَةٍ إِلَى الْعِيلِ وَلَمْ يَقْصَعْنَهُ نُعْبٌ*
54/ و/ وقال³⁹⁸ افراء صَبَّ³⁹⁹ وَقَيْبٌ وَدَنَحٌ إِذَا أَكْثَرَ مِنْ شَرْبِ الْمَاءِ . وقال
الافراء تَحَقَّقْتُ اشْرَابَ [تَحَفًا]⁴⁰⁰ وَتَوَحَّحْتُ⁴⁰¹ وَتَمَرَّرْتُ إِذَا شَرِبْتُ قَلِيلًا . عن
أبي عمرو نَثِفَ فِي الشَّرَابِ⁴⁰² ارْتَوَى . فان أَبُو الْعَالِيَةِ الرِّيَاحِي⁴⁰³ فِي الْحَدِيثِ
اشْرَبَ الْبَيْدَ وَلَا تَمَرَّرَ وَأَنْشَدَنِي الْأَمَوِيُّ وَذَكَرَ الْخَمْرَ .

[رجز]

تَكُونُ بَعْدَ الْحَسْبِ وَاسْتَمْرُورٍ فِي فَجِهِ مِثْلَ عَصِيرِ السَّكَّرِ

[27] بَابُ الْعَطَشِ

قال أبو زيد الأَوَامُ العطش وهو أيضا الجَوَادُ وَاللَّوَابُ وَاللَّوْحُ يُقَالُ مِنْهُ جِيدٌ
[الرَّحْلُ]⁴⁰⁴ فَهُوَ مَحْوَدٌ وَقَالَ⁴⁰⁵ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي الْجَوَادِ مِثْلَهُ . وَقَدْ⁴⁰⁶ لَابَ يَلُوبُ
وَلَاخَ يَلُوحُ . وَالْغَيْمُ الْعَطَشُ⁴⁰⁷ وَأَنْشَدَ .

* من قصيدة مصعبي ما نال عينيك منها لئلا ينسكتُ كانه من كُلِّ مَصْرُفَةٍ سَرَتْ ؟ (ديوان ص 3)

(398) «وقد» ساقطة في ب و ح

(399) في ح : «قد صلب»

(400) زيادة من ب

(401) في ح «توحتته» وهو خطأ من الناسخ

(402) في ب . «في الشرب»

(403) ذكره ابن حنكان في لوفيات ح 176/3 وقد «واسم أبي العاليه الحسن بن مالك» وأعلب الظن انه

بن معصرا للأصمعي لأنه رثاه عند ممات يعقوب أبو العلية

لا درُ باب الأرض دُفِعتُ بالأصمعي قد نُفِيت ب أسف

عش ما بد لك في لدي فليست ترى في لباس من ولا من عنه حلف

(404) «ف» ساقطة في ب و ح

(405) زيادة من ب و ح

(406) «وقد» ساقطة في ب و ح

(407) «وقد» ساقطة في ح

(408) في ب و ح «ف» و «عم بعض» يضا

[رحر]

ما زالت الدَّلُّو لها تَعُود حَتَّى أَفَاقَ عَيْمُهَا المَجْهُودُ*

واللَّهْنَةُ العَطَشُ وَقَدْ لَهَبَ الرَّجُلُ يَلْهَبُ^{١٠٩} هَمًّا وَهُوَ [رجل] (١٠٩) لَهَبُنْ وامْرَأَةٌ
لَهَبِي وقال^{١١٠} أبو عمرو الصَّارَةُ العَطَشُ وَجَمَعَهَا صَرَائِرُ وَهُوَ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ :
[بسيط]

وانصاعت الحُقْبُ لم تقصع صرائرها وَقَدْ نَشَحْنَ فَلَا رِيٍّ وَلَا هَيْمٍ*
غيره الْأَحَاحُ^{١١١} العَطَشُ . العراء يقال^{١١٢} من الْأَحَاحُ^{١١٣} في صَدْرِهِ أَحَاحُ
وَأَحْيَحَةُ^{١١٤} من الضُّعْفِ . وقال غيره الْأَحَاحُ والغليل^{١١٥} والعَلَّةُ العَطَشُ والصَّدى
مثله والحرَّةُ مثله [غيره]^{١١٦} رجل مَغْلُولٌ من العَلَّةِ . وقال^{١١٧} أبو عمرو الغيم
وانعَيْنُ العَطَشُ وقد غام يَغِيمُ ، وغان يَعِينُ .

* قاتل هذا البيت مجهول .

(409) «سهب» ساقطه في ح

(410) رده من ب و ح

(411) «وقل» ساقطه في ب و ج

* سبق أن شرحنا هذا البيت عند الحديث عن أشج وأصبح انظر الحاشية رقم 376 وما بعدها

(412) في ب و ح «لأحاح»

(413) في ب و ح «عراء» قال

(414) في ح «من الأحاح»

(415) في ح «وأحيحة»

(416) في ح «لأحاح العيين» بلا ربط

(417) رده من ب و ح

(418) «وقال» ساقطه في ب و ح

تونس في خدمة معالم المعجمية العربية المعاصرة

نورد في هذه المناسبة مقتطعات من مقدمة « سر الليال في القلب والإبدال » تأليف أحمد درس الشدياق . تشهد بأن هذا المؤلف اخطير قد طبع وشر بالأستانة العلية في الربع الأول من شهر ذي القعدة سنة 1284 هـ على نفقة الحكومة التونسية إذك وبتأييد من وزيرها الأكبر مصطفى بن اسماعيل . ولقد سبق لبلادنا أن طبعت ونشرت على نفقتها كذلك كتابا مهما لفارس الشدياق « تنأيد من المصطلح وزيرها الأكبر المشهور خير لدين باشا وهو « كشف المخبأ عن فنون أوربا »

ومهما كانت عبارات المدح والاطراء الواردة في هذه المقتطعات فإن هذه الوثيقة التي تعود لها إلى الأدهان والذكرى هي على غاية من الأهمية لأنها على قدر قيمة الكتيب وعلى حسن احتيرهما لا سبي وأن مؤلف « سر الليال » يعتبر بعد « كتاب العين » للحليل بن أحمد الفراهيدي (ت سنة 786 م) المحاولة المعجمية التاريخية الثانية التي سعت إلى وضع معايير نظرية جديدة للمعجم العربي المعاصر الذي مهد له فارس الشدياق (ت سنة 1887 م) في عمله لنقدي التاريخي العربي « الجاسوس على القاموس »

(1) انظر مير السديكي نظرية شدياق لأشفافه أصوه وفروجه وعرضها على جمعية سدنة الحضارة - ص 27 - 63 . وقد صدرت هذه الدراسة ضمن كتاب « في المعجمية العربية المعاصرة » وتفتح بدوة مثوبة أحمد درس الشدياق ويحرس السدي وربحارت دوري « عن در العرب لاسلامي - بيروت 1987 وقد طعت نسخة جمعية المعجمية لعربية تونس في 15 - 17 أبريل 1986 بتونس

(2) سرّ ليل ، ص 6 - 8

نصّ الشدياق

«بعد ان صيغ هذ الكتاب الكتاب على هذا المثال ونسج على هذا المنوار نوهت به في الجوائب لقصد ان يتصدى لطبعه احد ممن يؤثرون صحف الأدب على صحاف المآدب فمضى على ذلك مدة من دون ان أرى من أحد نحدة الى ان وقعت احدى صحف الجوائب يوما من الأيام في يد الشهم اھمام رشيد بك الدحداح أمير الالای فاستحسنه على مقتضى ما جيل عليه من حب لأدب والانتصار لمن أحسنه فورد الى كتاب منه بقول فيه إني بعد وصولي الى تونس بأيام وصل اليها أيضا نجلکم المكرم سليم افندي فسررت باجتماعي به غاية السرور وأخذت استقصي الأبر منه عن ذاتکم وعن حرکاتکم وسکناتکم فأخبرني بتأليفکم سر اللیل في القلب و لاندال و بانکم مشتاقون الى نشره واتحفي ببعض صحف من الجوائب تشتمل على نبذ من الكتاب قتلوتها وعظم لدى شأنه وسحرني بيانه وتبينه فحياک الله واسعدک وحباک لقد حئت مما تحسد عليه ولم تسبق اليه الله الحمد على فضله الوفير بتسنية انجاز هذا العمل الكبير واني منذ علمت بذلك أخذت الهج به واذكره في كل مجلس من مجالس لعارفين الى ان سنحت لي فرصة لذكره وانا مائل بحضرة علي المقام الصدر ھمام أمير الأمراء الوزير الأكبر بالدولة التونسية المقيمة سيدي مصطفى اعزه الله فاطرات عنده سر اللیل ونادرة السین والأجيال واطنبت في عد فوائده وغرارة عوائده وإنه تحفة سنیه لاحياء اسرار العربية وابنت الأسف على عدم انتشاره وتمكين الطلبة من قطع ثماره فأصاح لي حفظه الله واستعادي بيان ما انطوى عليه الكتاب وما فيه من الفوائد للدارسين والباحثين من طلبة العلم في لمشرق والمغرب فقلت ومجال القول ذو سعه فاطربت مسامعه ومالت نفسه الكريمة الى النفقة على طبعه لتعميم نفعه الى اخر ما قال مما افصح فيه عن كرم فعال وشرف خلال وما أرى لتوفيق لنشر هذا المؤلف الجدير بان تطرف به لمدارس وتتحف لجمعه من غرائب هذا اللسان الأشرف كل نوع مستطرف من مختلف وموتلف

... أما سيدي الوزير مصطفى لمشر اليه ادام الله نعمته عليه فليس صنيعة هذا أول منة احبى بها آمال الجدهاء ونعش بها جدودهم بعد ان كبت على الجباه فلقد طالما اعطى فائقى وانطى فاغنى فجميع الناس تقصد مغناه وتروى من جذواه هو البحر الخضم الطامى والطود الأثم السامي الذي لم يجيب قط ذ امل ولم يله يوما عما زكا من الأعمال وجل البر شعاره ولتفوى دثاره وفي صاعة الرحمن امكره حاوي محاسن

الشيم والشمائل جامع شتات الفضل والمضائل الذي له الأبادي لمش والمآثر الحسنى
على كل من التمس زخر احسانه واستلم طاهر بنانه الذي يشىء القائل في وصف
حلاله مابه السامع ينشى ويوشى الأمل من غرف نوانه كل دسائع تشدو والذي
افتحرت فريقة بسياسته وكياسته بل تهلل وحه الاسلام برئاسته فلكم له في غرته يد
بيضاء ومثرة غراء قد انتهج الكون بوحوده فكل امامه به سعيدة وسارت في الافاق
مكارمه فكل يحمد وجوده وجوده ذو طلعة يحلو عياهب لحزن مرأها وهمة يعولها من
عراويل ،لأمر اقصاها لا يجيل خاطره انير في أمر لا وسدده ولا يرى وحها لفعل
الخير الا وابتدره وورده فانه مطوع على الكرم والاحسان ومجبول على نفع كل انسان
فكأنه والمعالي توأمان او صنوان متلازمان في شاكر لا يشكر نعمه ولا يستعظم كرمه
واي لسان لا ينطق بالشاعليه وكل قلب حاج اليه فادام الله فخره وجعل هذا الكتاب
مما يجدد على طول المدى ذكره ووسيلة بانفاسه الصاهرة لافادة اسرار العربية الباهرة
ومن الغريب هنا اني مع كوي قد تشرفت بخدمة انتصحيح في المطبعة العامرة بدار
الخلافة الزاهرة ونوهت بهذا الكتاب في جوائبي التي هي عبد اهلها كالشمس الجاهرة
والآية الظاهرة فأخذ انتدب لطع ما لفته واحكمت مبناه من مقاطع القريحة ورصفته
سوى كرماء تونس لازالت بهم تسر وتونس فان كتابي (كشف المخب عن فنون
اوربا) قد انتدب لطبعه سيدي الوزير الحليل دو الفضل المبير والقدر المكين السيد
خير الدين فشفعه الآن سيدي الوزير الأكبر المفضال بسر الليال فيحق لي ان أشكر
نعمتهما ما عشت واقول اني بأحيائهما ذكرني قد ركوت ونعشت وكذلك يجب علي ان
أشكر مساعي رشيد بك المشار اليه وان أقول انه لذوي الأدب ركن ركين يعتمد عليه
وانه قد افق وفاق باصعريه فثلث الفضائل بين يديه الا وهو الناثر لنظم الفاضل
العالم المولع منذ حدثته باعزاز العلم وصون شمل المكارم فلا زال وسطة حير لكل
امنية ترجى وعية تحجى »

في المعجمية العربية المعاصرة⁽¹⁾

تقديم الطيب البكوش

ان لدوة التي نظمته جمعية المعجمية العربية بمناسبة مئوية الشدياق والستاي ودوري ، كانت مناسبة لتقديم بحوث بعضها يثير قضايا معجمية عامة وبعضها الآخر يمثل تقييما للتراث المعجمي الذي تركه هؤلاء المعجميون الثلاثة وقد بلغ عدد البحوث خمسة وعشرين (25 بحثا) نصفها عام ونصفها خاص بموضوع الندوة المباشر وشغل كل من المحورين نصف الكتاب تقريبا

أ المحور الأول

يصم ثلاثة عشر بحث (13) موزعة على المحاور التالية :

سبعة (7) خاصة بالشدياق

ثلاثة (3) خاصة بدوزي

واحد (1) خاص بالبستاني

واحد (1) عام .

1 - الشدياق

أعز الشدياق حلّ أبحاث (7) ، وهي بحوث يصعب توينها لتشابه العصر

منها ونزعة حلها الى التعميم دون التعمق في جانب من جوانب الشدياق الثرية

الا انه يمكن تقسيم أهمها الى محورين

أ - بحثان اهتمتا بنظرية الشدياق المعجمية اوها بحث رمزي بعلكي :

(1) في معجمية ، عربية المعاصرة ، عدد جمعة لعجمنة عربية شوس ، شردر ، عرب لاسلامي ،

بيروت ، 1987 (69 ط ص)

«نظرية الشدياق الاشتقاقية» ، (ص 27 - 63) وقد تركز على الأصول التي استقى منها لشدياق نظريته الاشتقاقية لقائمة على النظرية الشائبة ، من المحاكة الى قلب ترتيب المادة ، وذلك بطريقة نقدية في ضوء لمعجمة السامية المتارة .

اما البحث لثاني « عناصر المعجم الحديث عند الشدياق » (ص 121 - 141) فقد عدد فيه د محمد عبي الرركان هذه العناصر وهي في نظره سهولة الترتيب كما تدو من خلال « سر الليل » ووضوح التعريب والشمول الذي لا يستثنى لا الغريب ولا المولد .

ب - بحثان بقيمان جهود الشدياق في صناعة المعجم . أحدهما قدمه د . يوسف مسلم أبو العدوس « جهود احمد فارس اشدياق في تصوير المعجم العربي المعاصر » (ص 67 - 94) وهو يتضمن عرض لما ألفه لشدياق وما كتب عنه وعرض لطريقة الشدياق في ترتيب معجم « سر الليال » ، ودوره في الترجمة والتعريب . وهذه المحاور الثلاثة كان يمكن ان تكون مواضيع بحوث مستقلة كثر عمقا وشمولا .

ج - ويقع بين هذين المحورين بحث د . حلمي خليل « علم المعاجم عند احمد فارس الشدياق » (ص 181 - 235) الذي وفق في ابرار جهود لشدياق الكبيرة في المجال المعجمي رغم حدوده لرحمة الى تأثره ببعض الأوهام الطاغية على لنظريات اللغوية في القرن التاسع عشر ولاسيما ما تعلق منها بأصل اللغات ومحاكاة أصوات لطبيعة . بيد ان تمييز البحث بين علم لدلالة وعدم المفردات وعدم المعاجم كاد أن يقع في الالتباس لاصطلاحه بولا المعاريف المصاحبة .

د - بقي بحثان فرعيان اهتم في أحدهم د . محمد التونجي بموضوع « الجوئب ودورها في المعجمية الحديثة » (ص 143 - 154) من حيث اصدار الشدياق لهذه الحريدة والمصاعب التي اعترضتها وأدت الى تعثرها ثم توقعها مع التأكيد على دورها في تسمية اللغة العربية ولاسيما في مجال لمصطلحات عن طريق الترجمة . وحاول في الثاني عبد العزيز بن يوسف كيلاني تقديم « قراءة تحليلية لمقدمة الشدياق على لسان العرب » (ص 155 - 176) وهي مقدمة قائمة أسسا على تمجيد اللغة العربية وتمجيد « لسان العرب » لآن منظور .

وقد اكدت جميع هذه البحوث على حب الشدياق اللغة العربية واصلاعه على نقائص المعاجم القديمة ووعيه بتطور الحاجة وضرورة تأليف معاجم تلبي الحاجات

العصرية ، وهو أمر جعل الشديق يمتاز برؤية لغوية متكاملة حسمها بعمل علمي ونضالي في نفس الوقت يفسر تعديده وتخصيصه بكثر البحوث .

2 - دوزي

اهتم ابراهيم بن مراد في « منزلة مستدرک دوري في المعجمية العربية » (ص 271 - 289) بخصائص هذا المعجم الهام من حيث مادته ومنهجه في الترتيب والتعريف مستنتجا ان قيمته في مستوى الجمع - تنوع الازمان والامصار - اكبر من قيمته في مستوى الوضع الذي لم يخل من نقاط الضعف .

وأبدى د. حكمة عبي الأوسي « ملاحظات على معجم دوزي والكلمن » (ص 291 - 303) تتلخص في ان اعتماد دوري على الشبه اللفظي دون ضبط مقاييس دقيقة سهل وقوعه في بعض التردد أو الاخطاء في تحديد أصول بعض المفردات . وقد تضمن البحث قائمة بعشرين مظهرا من أصل عربي لم ترد في معجم دوزي .

أما محمد العروسي المطوي ، فقد فحص طريقة استعمال « كتاب رياض النفوس للملكي مصدرا من مصادر معجم دوري » (ص 257 - 270)

3 - البستاني

لم يهتم الاد علي توفيق الحمد بموضوع « بطرس البستاني وجهوده المعجمية » (ص 305 - 338) ، وقد مهد لبحثه باستعراض مؤلفات البستاني وتعديد بعض المآخذ على المعاجم العربية القديمة ثم عرف « بمحيط المحيط » الذي انطلق فيه البستاني من « القاموس المحيط » للفيروز أبادي مع تصرف مهجي وتوسع وتعصير .

اما محمد القاضي فانه درس « لبستاني مصدرا لدوزي » (ص 339 - 359) وتعرض الى مآخذ درزي على محيط المحيط في مستوى المعجم او أصول بعض المفردات و دلالتها . مبينا ما أفاده دوري رغم ذلك من هذا القاموس في مختلف مستويات اللغة (الاصوات والصرف والمعجم) .

ويمكن ان نختم هذا المحور الاول ببحث فرحات الدريسي « منزلة الحركة المعجمية في القرن التاسع عشر » (ص 237 - 255) وهو بحث عام كان يمكن ان يدرج ضمن بحوث القسم الثاني اذ هو استعراض تألفي يربط القضايا المعجمية بالمشاغل الحضارية في القرن التاسع عشر ويعزز الصلة بين احياء التراث لمعجمي بالتحقيق والنشر وبين تعصيره بتطوير مباحثه واثرائه بالترجمة وتوفير المصطلحات الحديثة .

II - المحور الثاني

يضم هذا المحور ايضا بحثا كان يمكن ان يدرج ضمن بحوث القسم السابق لانه متين الصلة بدوزي رغم صغته العامة وهو بحث د . كيس فرستيج « النحويون واللغويون وموقف دوزي من التراث اللغوي » (ص 401 - 413) وهو بحث مكثّر في طرافه يبين تأثير دوزي بالنظريات اللسانية لسائدة في أوروبا في القرن الماضي ويناقش مسألة العلاقة بين علم النحو وعلم اللغة ومسألة لتطور اللغوي مستتج ان العربية كل لا يتجزأ مستوياتها لمختلفة من الفصحى الى الدارجة رغم الاختلافات الاقليمية ، مما يجعلها لغة حية ولغة توليد خلاف لما ذهب ليه دوزي . اما بقية البحوث في هذا القسم العام فهي ترجع الى بعض المحاور المتأرجحة بين التعميم والتخصيص يمكن ترتيبها على النحو التالي :

1 - بحثان عامان جدا يتعمقان بقضايا المعجمية العربية المعاصرة ولهما نفس لعنوان . أولهما بحث د . عفيف عبد الرحمن (ص 373 - 400) وهو عرص عام يبرز المميزات والنقائص مع سرد للمعاجم العربية الحديثة وتعالق عليها ومناقشة بعض الاشكالات مثل الاختيار بين معجم واحد شمل ومعاجم متخصصة متعددة الوظائف وكيفية ضبط مصادر المعاجم العربية وترتيبها وشواهدا ومستوياتها وطرق التعريف والشرح ومكانة المصطلحات ونسب القديم والحديث الخ . أما لثاني فهو بحث أحمد شفيق الخطيب (ص 597 - 650) الذي ناقش بشيء من الاسهاب جملة من القضايا المتعلقة بالمعجم العربي منها المادة المعجمية التي هي أوسع مما ضمته المعاجم ومنها قضية الشرح التي تغطي عليها الأساليب القديمة رغم المحهود في اختبار بعض الشواهد ومنها قضية ترتيب المداخل وينتهي البحث بعدة ملاحق احصائية هامة .

2 - اربعة بحوث نقدية تقيم بعض المعاجم او تفاردها بينها ، منها بحث د . محمد رشاد الحمزاوي « الاستيعاب في المعجم العربي الاوروي من حيث مناسبات التعويض ومناسبات السياق وأثره في المعرفة والتربية والترجمة » (ص 361 - 372) وفيه مقارنة بين ستة من المعاجم العربية الحديثة من خلال عينة من المواد وذلك من حيث عدد المدخل وعدد المساقات في المستويين الآلي وانزماي ، ويستخلص من هذه المقارنة عدم خضوع أغلب لمساقات لمقاييس لسانية معجمية معينة مما يجعلها اعتبارية الترتيب غير مرتبطة بوظائف السياقات في مستوى المعرفة والتربية والترجمة

ومن نفس المنطلق ، قرن احمد العابد متسائلا « هل من معجم عربي وظيفي ؟ » (ص 555 - 591) بين مقدمات بعض المعاجم العربية والاجنبية ثم قارن مادة « جمع » في اثني عشر معهما عربيا أو ثنائيا مفضيا الى اقتراح ترتيب داخلي للصيغ يمكن ان يستغل في الاعلامية مبينا فوائده في مستوى المعنى وفي صناعة المعاجم الوظيفية .

ماد . عبد العزيز مطر ، فقد درس « المعجم الوسيط بين المحافظة والتجديد » (ص 495 - 528) وذلك بمقارنة مع ما سبقه خلال قرن من لزمان وفي ضوء تحديد دقيق لمفهومى المحافظة والتجديد ينتهي به الى استنتاج ان هذا المعجم تجديده كثر من محافظته

ونحتم هذه المجموعة ببحث محمد نجيب بن جميع في اهمية الأدب الاندسي الاسباني (الالحميدو - الموريسكي) من خلال المعجم الذي ألفه خوان كوروميناس في اللهجة القشتيلية ، وهو ابحاث الوحيد بالفرنسية (ص 539 - 553) . ويستنتج منه مدى تأثير هذا الأدب بالعربية صوتيا ومعجميا وتركيبيا ودلاليا خاصة انه أدب اساني مكتوب بالخط العربي .

3 - بحث خاص بقضية الدخيل في العربية المعاصرة وهو البحث الوحيد بالانكليزية لعيسى بطرس (ص 433 - 448) . وقد اطلق صاحبه من النتائج التي توصل اليها شارل عيساوي في دراسته عن الدخيل الاوربي في العربية في أواخر الخمسينيات ، وقارنها ببحوثه الخاصة المتعلقة بالدخيل في أواسط الثمانينات من خلال بعض الصحف والدوريات السعودية . و سنتج ان العربية أصبحت اليوم تقبل الدخيل اكثر مما مضى وتأخذ عن الانكليزية اكثر مما كانت بالمقارنة مع الفرنسية والابطالية . ثم ناقش قضية ادماج الالفاظ السخيلة مقدما منها قوائم هامة من ميادين محتفة كما ناقش قضية رسمها بالعربية .

4 - بحث خاص بقضية الترجمة حنفي بن عيسى « معظلة المصطلحات التقنية وحيل المترجمين » (ص 415 - 431) وهو يتضمن أساسا سردا لجملة من القواعد العامة في الترجمة تطغى عليه الصبغة التقنية .

5 - بحث واحد يتصل بقضايا التطور اللغوي وللحن قدمه د . ابراهيم السامرائي « من قضايا المعجمية العربية المعاصرة أو العربية المعاصرة » (ص 449 - 466) .

وهو بحث يتعمق في الحقيقة ببعض مظاهر التطور التي تتجاوز لمعجم في العربية المعاصرة بما في ذلك بعض مظاهر اللحن مما يجعل العنوان فصفاً غير دقيق .

6 بحث نظري تطبيقي قدمه د . عبد القادر العاسي الفهري « المعجم العربي بين التصوري والوظيفي » (ص 467 - 493) وناقش فيه قضية العلاقة بين الدلالي والوظيفي أي علاقة الدلالي التصوري بالتركيبي ، وبين المعجمي والصرفي أي علاقة الدلالي التصوري بالصرفي مطبقاً ذلك على صيغة المبني للمجهول وقد كانت المناقشة تكون أجدى - رغم طرقتها - لو اعتمد البحث لا على شواهد نظرية وإنما على شواهد من صميم الاستعمال وقد طرأ على ترقيم الفقرات والشواهد خلل أساء إلى تسلسل محاور البحث .

7 - بحث تطبيقي قدمه د . السيد احمد محمد فرج « علماني وعلمانية : تأصيل معجمي » (ص 529 - 538 . نسي ذكره في الفهرس) . وقد ناقش تاريخ هذين المصطلحين منذ نشأتها وتطور دلالتها .

وفي خاتمة البحوث نجد « خلاصة حول المناقشات » (ص 651 - 660) أعدها عبد الطيف عبيد تكمّل نصوص البحوث بترتيب محاور النقاش الذي دار عقب لقاء البحوث . ومن الطبيعي أن يدور النقاش حول المحورين الكبيرين : اسهام الشدياق ودوزي والبستاني في إثراء المعجم العربي إلى جانب قضايا المعجم العربي المعاصرة التي أرجعها صاحب الخلاصة إلى تسع بين نظرية وتطبيقية . ويتتهي الكتاب بقائمة المشاركين في الندوة وندوة عن المعجميين الثلاثة ونبذة عن

جمعية المعجمية العربية بتونس

ورغم التفاوت الواضح في حجم البحوث التي خصّ بها كل من لمعجميين الثلاثة فإن لندوة قد مكنت من تقييم جهودهم وإحلال كل منهم المكانة المناسبة له في المعجمية العربية ومن إثارة القضايا الرئيسية المتصلة بالمعجمية علم وصناعة رغم نزعة بعض البحوث إلى التعميم المنافي للتركيز والتعمق والموقع أحياناً في التكرار ولا سيما فيما يخص المآخذ على المعاجم لقديمة .

د . الطيب البكوش

موسوعة الفلسفة

تأليف عبد الرحمان بدوي

نشر : المؤسسة العربية للدراسات والنشر

بيروت ، 1984

(جزآن : 593 - 645 ص)

تقديم عبد الستار جعبر

لقد قدم عبد الرحمان بدوي الى دارسي الفلسفة والمشتغلين بها في الوطن العربي اعمالا جليلة لا تحصى ، طهر البعض منها على شكل تأليفات غلبت عليها النزعة الوجودية وظهر البعض الثاني على شكل تعريفات ببعض الفلاسفة على اختلاف مشاربهم أو ببعض المذاهب الفلسفية وظهر البعض الآخر على شكل دراسات في تاريخ الفلسفة لاسلامية أو تحقيقات لنصوص فلسفية قديمة بأسلوب اتسم بالاكاديمية . لكن العمل الذي يقدمه هذه المرة والمتمثل في « موسوعة الفلسفة » بجزئيهما ليس من النوع الذي يستطيع القيام به أي انسان لأن هذا التأليف يتطلب قدرة من الجهد والعمل والجلد والمواظبة وسعة الاطلاع والالمام خاصة باللغات الاجنبية قلما نجده عند غيره من المؤلفين العرب .

إن حاجة القارئ العربي الى موسوعة فلسفية بالمعنى الصحيح - بعد ان كثرت المعاجم الفلسفية نسبيا - حاجة ملحة وضرورية في عصرنا لأنها تساعد على اثراء الفكر العربي وفتح آفاقه نحو مستويات أخرى من الفكر العالمي .

ومن البديهي والحالة هذه انه يمكن التوجه للقارئ العربي من خلال تصورات متباينة للموسوعات الفلسفية وذلك تبعاً للأهداف التي يتوخى الوصول اليها

والقواعد التي تطرح في أساس العمل الموسوعي ، لأنه في اللغات لاجنبية وخاصة لاوروبية منها تتباين الموسوعات الفلسفية بتباين غراضها ومستوى العاملين فيها ويتباين العوامل الخارجية التي تؤثر في توجيها وتخطيطها وتطور العمل الموسوعي نفسه وسير ميزاته . وعليه فانه يتحتم علينا منذ البداية ان نساءل عن الغرض من وضع الدكتور عبد الرحمان بدوي لـ « موسوعة الفلسفة » وعن القواعد التي توخاها وتقيد بها في عمله .

يبدو لأول وهلة ان الاجابة موجودة في التصدير العام للموسوعة (ص 5) « هذه موسوعة للفلسفة وهي تلبي حاجة ماسة سيستشعرها القارئ العربي ليس فقط المتخصص في الفلسفة بل وكل مثقف معامه : فهي تسعف الأول ما يرغب إليه من معلومات موجزة عن الفلاسفة والمعاني والمذاهب الفلسفية ، وهي تزود الثاني ما يغنيه من معلومات عن هذا الفرع الأساسي من فروع المعرفة الانسانية الذي يهيء له التكوين العقلي الحر ويوسع من أفق تفكيره ويبث فيه الروح النقدية ، ويمكنه من تكوين نظرة في الحياة وفي الوجود ويشغل ذهنه بمشاكل الانسان والكون وبالجملة يسمو بالجانب الانساني حقاً في الانسان » .

وهكذا نرى ان المؤلف أراد من موسوعته ان تكون في خدمة الانسان العربي المتخصص في الفلسفة والانسان العربي المثقف عموماً ، والأرجح ان هذا الأخير هو الغرض الأول لموسوعته . لكن نلاحظ بالمقابل ان المؤلف يريد من وراء موسوعته بلوغ عدة فوائد : التكوين العقلي الحر واث الروح النقدية وتوسع أفق التفكير وتكوين نظرة معينة في الحياة والوجود وباختصار فان المؤلف يقصد من وراء عمله الموسوعي توير الفكر العربي تويراً متنوعاً هو في أمس الحاجة اليه في عصرنا الحاضر .

كيف عرض المؤلف هذا الفرع الأساسي من فروع المعرفة الانسانية الا وهو الفلسفة ؟ نجد الاجابة في التصدير العام ايضاً لموسوعته (ص 5) حيث يقول : « وقد استقصيت فيها مريم الأول يشمل كل ذي شأن في الفلسفة على مدى تاريخها من منشئي مذاهب ومؤرخين لها ومساهمين في تطورها والثاني يتناول امهات المذاهب الفلسفية والموضوعات الرئيسية التي تدرج في مباحثها » .

نلاحظ في هذه الاجابة امرين الأول انه واسع اذ يتناول الفلاسفة ومؤرخي الفلسفة وكل الذين أسهموا في تطورها . والثاني انه ضيق اذ يقتصر فقط على المذاهب الفلسفية الهامة . والسبب في ذلك يبدو غامضاً بعض الشيء لأن المؤلف

يتعرض في بعض الاحيان للمذاهب الصغرى في المواد المتعلقة بالاعلام وعلى كل فان المؤلف عالج مجموعة وافرة من المواد الفلسفية مستعين في ذلك بعدة موسوعات اجنبية ومراجع كبيرة كمعجم لالاند La Lande متوسعا حيناً ومختصراً حيناً آخر حسب طبيعة المادة المدروسة فجاءت موسوعته حافلة بالمعلومات الفلسفية المختلفة لمختلف الحضارات اليونانية والاسلامية والاوروبية على اختلاف مراحلها . ومن هذه الناحية فان الموسوعة لست حاجة قائمة في الثقافة العربية .

على ان هذا العمل الموسوعي للدكتور عبد الرحمان بدوي لا يخلو من بعض النقائص ، في الحدود المرسومة له ، ومن اهمها :

1 - يذكر المؤلف المصطلح الفلسفي باللغة العربية ومقايده باللغة الاجنبية باستثناء الفلاسفة العرب لكن سرعان ما طغت القوضى على هذه القاعدة . فمثلا فيما يتعلق باسماء الاعلام من الطبيعي ان يأتي الاسم باللغة التي استعملها الفيلسوف في مقابل اللفظ العربي لاسمه وان يشير الى تغير الاسماء حيث يلزم لكن ماذا حدث بالضبط ؟ نجد على سبيل المثال ان اسم ارسطو طاليس مكتوب باللغة الاجنبية بحروف لاتينية Aristoteles بحسب نطقه اليوناني ، واسم افلاطون مكتوب Platon بحسب نطقه الفرنسي ، واسم برفلس مكتوب بحسب نطقه اليوناني لكن باحرف يونانية محض ، بينما لا يحظى اسم انكساغوراس بأي مقابل اجنبي ، ونجد اسم توما الاكويني ST Thomas D'Acquin بالفرنسية بينما اسم أوغسطين Augustinus باللاتينية

نفس الشيء بالنسبة الى المذاهب والموضوعات ، فمن المفروض ان يقابل المصطلح العربي مجموعة معينة من المصطلحات الاجنبية على قاعدة محددة ومبررة ، والواقع غير هذا . فبعض المصطلحات لا يحظى بأي مقابل اجنبي ولبعض الآخر يحظى بمقابل اجنبي واحد والآخر يحظى بمقالات اجنبية عديدة .

2 - انه لمن المؤسف حقا عدم وجود فهرسة بالمواد المطروحة باللغة العربية في نهاية الموسوعة او في بدايتها وكذلك فهرسة تلك المواد بحدى اللغات الاجنبية .

3 - هناك في الموسوعة اعلام لا مبرر لوجودهم مثل عالم النفس التحليلي دانيال لاغاش D. Lagache وعالم الاجتماع الفرنسي موريس هلفاكس M. Helvacs اللذين يمكن ادراجهما في موسوعة للعلوم الانسانية واعلامها مثلا ، فامشكلة معقدة بدون شك وقد تخضع في نهاية الامر لاعتبارات ذاتية او طرفية محضة . وبالمقابل لم تذكر اعلام ولا مبرر لعدم وجودهم في الموسوعة كطاليس مثلا . واذا كان شنتنر

Spengler استحق ثمانية صفحات فلماذا لم يستحق بن خلدون وتوينبي Tumbi

سطرا واحدا أليس هما علاقة بفلسفة الحضارة وفلسفة التاريخ ؟

4 - في ما يتعلق بمادة انفسا نجد انفسا امام مفاجات عديدة ففي

- الوقت الذي نجد فيه ادراج اسماء سحاق بن حنين وأبي البركات البغدادي وأبي سليمان السجستاني ضمن قائمة الفلاسفة المسلمين في العصور الوسطى اسقطت اسماء اخرى كالرازي وابن الروندي وابن عربي فما هي الاسباب التي جعلت المؤلف مثلا يتحدث حديثا مطولا عن التفكير الديني البروتستاني وعن الفلسفة الصوفية الألمانية ولا يذكر شيئا عن المعتزلة والاشعرية وابن عربي ومدرسته الصوفية ؟

وهكذا يتجلى لنا ان موقف المؤلف في موضوع التقاطع بين الفلسفة والدين كما في موضوع التقاطع بين الفلسفة والعلوم الانسانية لا يخلو من غموض وفوضى .

5 - أقام المؤلف موسوعته على امرين اساسيين هما الاعلام والمذاهب لكن نلاحظ

- من حين لآخر عرصا وشرحا لبعض المفاهيم كم هو الشأن في المعاجم الكثيرة مثل عقل ، زمن ، حرية ، هوية فنحن لم ندرك مبرر وجود هذه المفاهيم المحدودة العدد - ضمن موسوعته .

6 - خصص المؤلف لنفسه في الموسوعة ثلاثا وعشرين صفحة بينما خصص

لفلسفة الآخرين من أمثال : هيدغر Heidegger ثلاث عشرة صفحة وسارتر Sartre

سبع صفحات وماركس Marx ست صفحات ، انه موقف غريب حقا خاصة عندما

نجد في هذه الصفحات العديدة التي كتبها عن نفسه استعانة نص بكامله يعود الى

- بداية الستينات كان قد نشره في كتابه « دراسات في الفلسفة الوجودية » وهو في الواقع عبارة عن تلخيص لمذهب الوجودي المتميز به في اغلب كتاباته

7 - بالاضافة الى كل هذه الملاحظات التي اشرنا اليها يبقى موضوع آخر هام

جدا لكنه متشعب اذ يشمل قضايا جوهرية هي محور مناقشات حامية لوطيس بين

استاذة الفلسفة والمشتغلين بها كقضية المصطلحات المتعددة اجوانب وقضية تصنيف

المؤلفين والمؤلفات وقضية الاحكام التقييمية في الفلسفة . . . والمؤلف لم يطرح في

- موسوعته قواعد معينة مضبوطة في هذا الشأن ، وهو ما اضعف الحالب المنهجي في عمله .

على ان النقائص التي ذكرناها ناتجة أساسا عن كون هذه الموسوعة عملا فرديا قد

انجزه شخص واحد . ولاشك ان عملا مثل هذه الموسوعة لا يمكن ان ينجزه فرد

واحد ولو كان من طراز الدكتور عبد الرحمن بدوي الذي يتميز بمقدرة وخبرات في

المجلد الفلسفي اظهر من ان يشهر أمرها وينوه به . فالموسوعات اليوم هي عمل
مجموعات منظمة تنظيماً محكماً ، ينجز على مدى السنوات الطوال وليس في وقت
وجيز .

عبد الستار جعبر
كلية الشريعة والعلوم الانسانية

وقائع ندوة : إسهام التونسيين في إثراء المعجم العربي

إعداد : جمعية المعجمية العربية بتونس
نشر : دار الغرب الاسلامي
بيروت ، 1985 (303 ص)

تقديم . عبد اللطيف عبيد

1 - يحتاج لوطن العربي في هذه المرحلة - وقد طالّت ا - التي يسعى فيها إلى ترقية لغته والنهوض بها إلى حصر تراثه القديم وجهوده الحديثة في المجالين المعجمي والمصطلحي وإلى تصنيفها وفهرستها وتقييمها والتعريف بها . ولئن نُذلت جهود كثيرة في هذا المجال وتمثلت خاصة في أعمال حسين نصار وعبد الله درويش ووجدي رزق غالي ومحمد رشاد الحمزاوي وعبد الرحيم الجلي وعلّي القاسمي وجواد حسني عبد الرحيم ومحمد حسن باكلا وإبراهيم بن مراد وغيرهم من الباحثين العرب والأجانب إضافة إلى ما بذلته بعض المؤسسات العلمية والمعموية لوطنية وقومية والأجنبية فإنّ الذي لا شك فيه هو أنّ الحركة المعجمية والمصطلحية العربية ما زالت بعيدة عن التعرف الدقيق الشامل على ما يتوافر لها من موارد ذاتية بله التحكم فيها والإفادة منها إفادة تامة واعية . وإنّ ما يزيد موضوع الإفادة من الموارد المعجمية والمصطلحية العربية تعقدا هو أنّ جهودا كثيرة قديمة وحديثة - وخاصة خارج الجزيرة والعراق ومصر وبلاد الشام - ما زال يكتنفها الإهمال والسيان لتقصير أهلها في تحقيقها ونشرها ونتيجة لخروجها عن دائرة اهتمام مؤرخي اللغة العربية ومؤلفي البليوغرافيات المعجمية وذلك لأسباب عديدة يصيق المجال عن ستعراضها .

2 - وفي إطار السعي إلى تدارك النقص التي أشربا إليها تنتزل ندوة « إسهام التونسيين في إثراء المعجم العربي » التي عقدتها جمعية المعجمية العربية بتونس بمقرها في « النادي الثقافي أبو القاسم الشابي » بمدينة تونس من 1 إلى 3 مارس 1985 . وقد صدرت وقائع هذه الندوة - وهي أول ندوة تعقدها الجمعية الناشئة - مطبوعة عن دار الغرب الإسلامي ببيروت صيف 1985 مشتملة على البحوث المقدمة ، والتقديم ، وبرنامج الندوة ، والكلمات الافتتاحية ، وكلمة الاختتام ، وتقييم عام للندوة ، وقائمة في المشاركين ، ونبذة عن الجمعية ، وفهرس عام لمحتويات .

3 - بلغ عدد البحوث المقدمة إلى الندوة أحد عشر بحثا مؤلفوها جميعا من التونسيين وينتمي ستة منهم الى كلية الآداب بجامعة تونس بينما ينتمي الخمسة الباقون إلى كليات أخرى أو إلى مؤسسات علمية وإدارية وتربوية .

وقد وُزعت البحوث - سواء في برنامج الندوة أو في الوقائع المطبوعة - على أربعة محاور هي - على التوالي - : « إرث المعجمي في تونس » (3 بحوث) و « التعريب وقضاياها » (3 بحوث) و « قضايا المصطلحات في تونس » (3 بحوث) و « في تأليف المعجم » (بحثان)

وسستعرض البحوث الأحد عشر حسب ترتيب ورودها في الوقائع المطبوعة استعراضا موجزا ما أمكن ، نشفعه بما رأيناه مفيدا من التعليق والتقييم

1/3 - البحث الأول : « التحرير والتنوير ومساهمته في إثراء المعجم العربي »

للأستاذ محمد رشاد الحمزوي (ص 27 - 38) يبدأ بتعريف مقتضب لـ « التحرير والتنوير » للشيخ الإمام الطاهر بن عاشور والصادر عن الدار التونسية للنشر في عشرين جزءا ، ثم ينتقل إلى تنزيل هذا التفسير الحديث للقرآن الكريم ضمن الاهتمامات المعجمية باعتبار ما اشتمل عليه ، نظريا وتطبيقيا ، من آراء ومواد يمكن للمعجمي أن يعتمد عليها .

وقد اعتمد الباحث ، في بيان صفة « التحرير والتنوير » بالمعجم العربي ، على التمهيد والمقدمات العشر التي تضمنها مؤلف المرحوم الطاهر بن عاشور ، ولاحظ أن « التحرير والتنوير » يوظف التفسير توظيفا معجميا إذ يعرف بالمعنى الأصلي للفظ ويوضح معناه الدلالي المتطور بحسب السياق والمقام . كما يرى الباحث أنه يمكن اعتبار هذا التفسير « معجما موسوعيا » يتسب إلى المعاجم الثقافية الحضارية . وهو ينبه الى المصادر التي اعتمدها المفسر في عمله ، وهي مصدر تستجيب لمفهوم

« الجمع » عند بن منظور وتتطابق مع مفهوم « المدونة » عند المحدثين ، وهو ما دفع الباحث الى القول بأننا « لا نجازف إن دعون الى إدراج هذا النوع من التفسير ، من أمثال التحرير والتنوير ، مصدرًا من مصادر المعجم الحديث لوقر له مادة تسد ثمراته ، وتكمل نقائضه ، وتعزز مهجياته لا سيما في مستوى الجمع » (ص 33) . ويرى الباحث عناية الشيخ الطاهر بن عاشور في تفسيره « بقواعد العربية [أي] مجموع علوم اللسان العربي وهو متن اللغة ، ولتصريف ، والنحو ، والمعاني ، والبيان » (التحرير والتنوير ، ص 18) قدرا اعتنائه واعتماده على استعمال العرب أي « أساليبهم في خطهم وأشعارهم وأمثالهم وعوائدهم ومبادئهم » (التحرير والتنوير ، ص 18) ، كما يبرز جانبها مهما في التحرير والتنوير « قل أن تعرضت إليه المعاجم ، لأنها كثيرا ما نظرت الى اللغة نظرة تعيسية لا تطورية ، وعلى به ما يدعى اليوم بالأسلوبية » (ص 35) . واهتم الأستاذ الحمزاوي ، في خاتمة بحثه ، ببعض المواقف اللغوية والمعجمية التي برزت في تفسير الشيخ ابن عاشور سواء في المقدمات أو في المتن ومنها اعترافه بلغة المولدين ، وإقراره النحت وسيلة لإثراء المعجم ، واعترافه بالمعرب وطرحه لبعض قضايا الشائكة . وهذه المواقف الثلاثة تؤكد - مرة أخرى - أن مؤلف « التحرير والتنوير » قد أسهم في تناول كثير من القضايا التي ما فتئت تشغل المعجميين العرب .

وفي الجملة فإن لبحث لأستاذ الحمزاوي - على إيجازه - فضلا كبيرا في لفت النظر الى أهمية تفاسير القراد الكريم عامة وتفسير الشيخ الطاهر بن عاشور خاصة في معالجة قضايا المعجم العربي جمعا ووضعا وإلى الدور الكبير الذي يمكن أن تسهم به في إثراء مواد المعجم لفظا ودلالة . وعسى أن يتولى الأستاذ الباحث ، في المستقبل ، جرّد متن « التحرير والتنوير » وأمثاله وتقديم كشمب - ولو محدود - يوضح فيه ، بالدليل والمقارنة ، كيفيات الإفادة من التفاسير في تطوير المعجم العربي ورفع التضييق الذي فرضته عليه معايير الفصاحة التقليدية .

2/3 - ويشتمل البحث الثاني : « المعجم العربي المختص في تونس حتى القرن

الثامن للهجرة » للأستاذ ابراهيم بن مراد (ص 39 - 54) على مقدمة وخاتمة وثلاثة أقسام . وقد ذكر الباحث في المقدمة بنشأة المعجم العربي في القرنين الثاني والثالث للهجرة وتوقف ، بصورة خاصة ، عند معجمين مختصين بونائين الأصل أولهما « المقالات الخمس » أو « كتاب الحشائش » لديوسقوريدس والذي ترجمه اصطف بن بسيل وأصلحه حنين بن اسحاق ، وثانيهما « كتاب الادوية المفردة »

لجالينوس والذي ترجمه حنير بن اسحاق . وقد كان لهُذين الكتابين تأثير كبير في ما ألفه العرب من معاجم المفردات الطبيّة . واستعرض الأستاذ ابراهيم بن مراد في القسم الأول من بحثه المعاجم التّونسيّة المؤلّفة في الأدوية المفردة بداية من النّصف الثاني من القرن الثالث للهجرة حتّى نهاية القرن الثامن . وهذه لمعاجم ثمانية هي ، على التوالي ، كتاب « الأدوية المفردة » لإسحاق بن عمران (ت 279 هـ / 892 م) و « كتب الأعذية » لإسحاق بن سُلَيْمان (ت . بعد 341 هـ / 953 م) و « كتب التلخيص في لأدوية المفردة » لدونش بن تميم اليهودي (ت . 360 هـ / 971 م) و « كتاب الاعتماد في الأدوية المفردة » لأبي جعفر أحمد بن الجزّار (ت . 369 هـ / 980 م) و « كتاب الأدوية المفردة » لأبي الصّلت أميّة بن عبد العزيز (ت . 529 هـ / 1134 م) وكتاب « مُفيد العلوم ومُبيد الهموم » لأبي جعفر أحمد بن الحشّاء من علماء النّصف الأوّل من القرن السّابع للهجرة ، و « كتاب الأدوية المفردة » لأحمد بن عبد السّلام الصّفيّ (ت . حوازي 837 هـ / 1433 م) وكتاب « المختصر الفارسي » لمحمّد بن عثمان الصّقليّ ، وقد ألفه سنة 800 هـ / 1397 م .

وخصّص الباحث القسّمين الثّاني والثّالث لدراسة أربعة من الكتب المذكورة - وهي الرّابع والخامس والسادس والسّابع المذكورة انفا - دراسة مُعجميّة مركّزا على جانبيّهما التّرتيب والتّعريف . ويتّضح من القسم المخصّص بالتّرتيب أنّ المعاجم الأربعة اتّبعَت ثلاث طرائق في التّرتيب مختلفة : أولاها طريقة ابن الجزّار وتمثّل في تفسيمه « كتاب الاعتماد » الى أربع مقالات بحسب درجات الأدوية الأربع وقواها وبحسب طبائعها في المقالة الواحدة ، وهي الحرارة والبرودة واليبوسة والرّطوبة ، وثانيها طريقة أبي الصّلت أميّة بن عبد العزيز في « كتاب الأدوية المفردة » وتمثّل في إيراد الأدوية المفردة مرّتبة حسب أفعالها في جميع البدن وفي عَضْوٍ عَضْوٍ من أعضائه . وثالثها الباحث إلى أنّ هاتين الطريقتين مبتكرتان . أمّا ثالثة الصّرائق فطريقة ابن الحشّاء في « مُفيد العلوم » وهي الطريقة الألفبائيّة العادية التي تقوم على ترتيب الألفاظ تحت حرفها الأوّل دون تحريدها من الزّوائد . ويتّضح من القسم الذي خصّصه الباحث للتّعريف أنّ مُؤلّفي المعاجم لمعنية اتبعوا ثلاثة أنواع رئيسيّة :

الأوّل تمثّله طريقة إسحاق بن عمران وهي طريقة « التّعريف المنطقي » أو « التّعريف اموسوعي » ؛ والثّاني تمثّله طريقة أبي الصّلت أميّة بن عبد العزيز

وهي ، في الحقيقة ، طريقة جالينوس التي تقوم على التوسع في تحليل خصائص الدواء المفرد العلاجية ؛ والثالثُ تمثله طريقة ابن الحشاء لجامعة بين المنزعين العلمي واللغوي .

وتتضمن خاتمة بحث الأستاذ ابراهيم بن مرد تأكيداً على ما لإسهام التونسيين في المعجم العلمي العربي من أهمية كبيرة سواء من حيث الريادة أو المنهج أو التطبيق . وفي الجملة فإن البحث عريرُ المادّة ، طريفُ النتائج ، دقيقُ المنهج ، لذلك نعدّه حلقةً أخرى من حلقات الجهد الذي ما فتىء الباحث يبدئه لنفض الغبار عن الموارد المصطلحيّة العربيّة وخاصّة في محالي الطبّ والصّيادلة .

3/3 - البحث الثالث : « مصطلحات صوفيّة للششتري ربّها هجائياً عمر بن عي الراشدي » للأستاذ محمد العروسي المطوي (ص 55 - 62) يتضمّن مقدّمة وقسمين . وقد عرّف الباحث بالشيخ أحمد بن عروس الهواري أحد شيوخ الصوّف بالبلاد التونسيّة في القرن التسع للهجرة ، كما عرّف بالشيخ عمر بن علي الراشدي الجزائري النشأة وتلميذ الشيخ ابن عروس ويوضح البحث أن الراشدي قد ألف في مناقب شيخه كتاب « ابتسام الغروس ووشي الطروس بمناقب الشيخ أحمد بن عروس » وضّمّ مقدّمته فضلاً ربّ فيه مصطلحات صوفيّة وردت في رسالة للصوفي المشهور بالششتري ، ويبلغ عدد تلك المصطلحات نحو مائتين وخمسين ربّها الراشدي على حروف المعجم وأعطى « بكلّ حرفٍ مشاكلٍ فسماً ليزول بذلك عن المطالع لتباسها ويسهل عليه عند الحاجة اقباسها » . وبين الباحث منزلة الششتري لدى التونسيّين ثم ركّز على خصوصيّة المصطلح الصوفي وتميّزه عن المصطلح العلميّ عامّة واستشهد على ذلك بأنّ المصطلح الصوفي قد يتركّب من كلمتين معطوفتين تدلّ كلّ منهما في « علم العبارة » على اصطلاح مستقلّ ، وقد يتركّب من جملتين معطوفتين ، كما أنّه مصطلح يُشار به إشارةً إلى حالة صوفيّة معيّنة . وقد اهتمّ الباحث ببعض مظاهر ترتيب المصطلحات الصوفيّة وتعريفها في مقدّمة الراشدي ، إلّا أنّ هذا الاهتمام كان سريعاً ومقتضياً يدعو إلى بحث أوسع في هذا الموضوع الطريف وهو ما وعد به الأستاذ محمد العروسي المطوي في خاتمة بحثه .

4/3 - البحث الرابع : « نظرات حول التجربة التونسيّة في التعريب » للأستاذ محمد السّوسي (65 - 74) حلقةٌ أخرى من حلقات صمود لأستاذ الباحث في الدّفع عن اللّغة العربيّة مُحاضرةً وبحثاً وتحقيقاً وتأليفاً وتدرّيساً بدغة

الضّاد حتّى أنّه لا يكاد يُذكر التعريبُ في تونس حتّى يفترن به اسمه « كداع مُترقّت إليه » (ص 65) . وقد أبرز الأستاذ السّويسي أهميّة اللّغة القوميّة في تأصيل الكيان وتأكيد الهويّة ، ونَبّه الى أخطار الاستعمار الثقافي والتّبعيّة اللّسانية ، واستعرض بعض جهود التّونسيّين - خلال الحقبة الاستعماريّة - في التّمسك بهويّتهم العربيّة الإسلاميّة واستخدام لغتهم في مجال التّعليم عامّة وتدرّيس العلوم خاصّة ، وهي جهود احتضنتها الحركة الوطنيّة والعَماليّة ممّا أجبر السّلط الاستعماريّة على الاستجابة لها في أكثر من موقع ومجال ؛ كما ذكّر بما تضمنته التّصريحات الرّسميّة والخطط التّربويّة في بداية الاستقلال - وخاصّة في سنة 1958 - من تأكيد على ضرورة اتّجاه التّعليم نحو التعريب المرحليّ الشّامس ، وهو تعريبٌ توالى فترات المدّ والجُزر عند تطبيقه بسبب خضوعه للأهواء الخاصّة ، لكن فُتّر المدّ واستفحل الجُزر في أواخر السّتينات وألغيت « لشعبة الأصليّة » العربيّة في التّعليم الثّانوي (شعبة أ) ، إلّا أنّ المناقشات حول التعريب لم تهدأ ولعلّها بلغت أشدّها سنة 1971 . وقد نوّه الأستاذ محمد السّويسي بما بذله بعض المربّين والمُشرفين على اليّاسة التّربويّة من جهود ستهدفَت تعريب التّعليم الابتدائيّ وتألّيف الكتب المدرسيّة الملائمة وتعريب العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة في لتّعليم الثّانوي وبعض مؤسّسات التّعليم العالي . إلّا أنّ التعريب - وخاصّة في التّعليم العالي - بقي عشوائياً يستند إلى أصحاب النّوايا الطّيّة وإلى مجهود كثيرٍ ما كان فردياً ، بينما يقتضي الموضوع دراسات علميّة مدقّقة وتخطيطاً مُرقماً يعبّد بإنجاز التعريب الشّامل في أحل محدّد .

وفي الجملة فإنّ بحث الأستاذ السّويسي قد سعى إلى تقييم التجربة التّونسيّة في التعريب ماضياً وحاضراً بهدف إنارة السّبيل نحو مستقبل ينبغي أن تستعيد فيه العربيّة مكانتها الطّبيعيّة لتكون في خدمة أهلها وتؤدّي دورها كاملاً في النّهضة الشّاملة المنشودة ، لذلك فإنّه من باب « تحريك السّواكن » أو - كما قال لبحث نفسه - من باب أنّ « ذكّر إنّ نفعت الذّكري » .

5/3 - ويشير البحث الخامس : « لتعريب بالإدارة التّونسيّة » للأستاذ محمّد الحبيب العرنليّ إلى أنّ العربيّة أمست تعوّض الفرنسيّة أكثر فأكثر في الإدارة التّونسيّة وإن بقيت سائر الوزارات إلى اليوم دون وزارتيّ العدل والداخلية تعريباً . ويتعرّض البحث إلى بعض مظاهر استعمال العربيّة في الإدارة وفي مقدّمتها الاعتبار والفوضى في مستوى المصطلح والتأثير الواضح باللّغة الفرنسيّة في مستوى التّركيب

والأسلوب ، ويعزو ذلك إلى قصور في طرائق تعليم اللغة العربية وإلى التسيب والتسامح المفرطين في استعمال اللغة .

والبحث ، في جملته ، تشخيص سريع لمشاكل العربية في الإدارة التونسية وإشارة إلى بعض طرائق العلاج . وحيداً لو عاد الأستاذ العونلي إلى الموضوع - خاصة وأن تجربته اللغوية والإدارية كبيرة - فزاده تعميقاً وتدقيقاً .

6/3 - ويعرف البحث السادس : « تقديم مخطوط تعريب فلاحية النوار من القرن التاسع عشر » للأستاذ فرحات الدريسي (ص 81 - 96) بمخطوط « تعريب كتاب روري الفرساوي فيما يلزم لخدمة النوار على اختلاف أجناسه وما يلزم من الماعون لخدمته » لمعربه محمد بن عرفة الدريدي الجويني الذي فرغ منه سنة 1296 هـ / 1879 م . ويشتمل البحث على توطئة وتقديم مادي للمخطوط وتعريف بالمعرب وتقديم لمحتوى الكتاب وملاحظات على نوعية مصطلحاته خاصة وأسلوب تحريره عامة . ويتهى البحث بمحاولة تنزيل المخطوط في إطاره الحضاري واللغوي وبيان قيمته ضمن تاريخ حركة نقل العلوم إلى العربية في تونس والبلاد العربية في العصر الحديث .

ويتضح من بحث الأستاذ الدريسي أن نص المخطوط قد تضمن كثيراً من المصطلحات الحضارية والفلاحية والنباتية العامة بصفتها العربي والمعرب ، وأن لغة النص ، عامة ، تتصف بتداخل جلي بين الفصحى والعامة . على أننا لا نوافق الباحث في ما ذهب إليه من أن طريقة المعرب « طريقة أصيلة في نقل معارف علمية من لغات غير العربية إلى اللغة العربية » (ص 92) خاصة عندما يقارن بطريقة ابن جدجل والغفقي وابن البيطار والقياسم الغساني المغربي في إثبات المصطلحات الأعمية والمحلية . كما لا نوافقه على أن المخطوط « نص يتميز بموضوعه حتى عما سبق أن أثبتته جمال الدين الشيال في قائمة الكتب التي ترجمت في عصر محمد علي » (ص 93) . وبلغت نظر الأستاذ الباحث إلى الخطأ الوارد في كتابة اسم الأستاذ محمود شرشور (ص 96) ، وهو خطأ غير مطبوعي كان من السهل تداركه خاصة وقد نبهنا إليه في المناقشة التي تلت عرض البحث في الندوة .

والبحث ، في جمته ، طريف ومفيد ، إذ يؤرخ لحققة من حلقات تاريخ اللغة العربية بتونس في الربع الأخير من القرن لتاسع عشر . وهي فترة ما زالت في حاجة إلى مزيد من التعريف والدرس .

7/3 - البحث السابع : « دور المعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية

في وضع المصطلحات » للأستاذ علي بن قايد (ص 99 - 117) يشمل على توطئة ركزت على بيان أهمية المصطلح في العلم والتكنولوجيا ، وعلى خمسة أقسام خُصصت - على التوالي - لـ « التسمية ونقل التكنولوجيا والمشاكل الاصطلاحية » و « التقييس الصناعي والمصطلح العلمي » و « جهود المنظمات الدولية للتقييس في مجال وضع المصطلحات » و « جهود لمنظمة العربية للمواصفات والمقاييس في وضع المصطلحات وتوحيدها واستخدامها » و « دور المعهد القومي للمواصفات والمباني الصناعية بتونس في وضع المصطلحات » . ويشتمل القسم الأخير ، بالذات ، على محورين أساسيين أولهما : « إعداد المواصفة : منطلق علمي ولغوي » وثانيهما : « خطه المعهد في مجال الترجمة والمصطلحات » . ويتضمن هذا المحور الثاني ثلاث فقرات هي : « بحث مصلحة للترجمة وعلم المصطلح » و « بحث اللجنة الفنية رقم 44 للترجمة وعلم المصطلح » - وفي هذه الفقرة استعراض للمواصفات المصطلحية والمنهجية التي اعتمدتها تلك اللجنة وبلغ عددها إحدى عشرة مواصفة - و « ربط الصلة بالهيئات العاملة في مجال الترجمة والمصطلحات » . والبحث غريز البيانات دقيقها ؛ وبعده أول بحث موسع نُشر عن جهود المعهد في مجال المصطلحات التقنية العربية تخطيطاً ومنهجاً وإنجازاً وتنسيقاً واستخداماً ، ومن هنا يستمد - في نظرنا - قيمته الكبيرة - كما أن البحث يُقيم الدليل على أن المصطلح العلمي والتقني العربي أساس من أسس النهضة الشاملة وعلى أنه أحد اهتمامات التقنيين والصناعيين والاقتصاديين مثلما أنه من اهتمامات الساعين إلى ترقية اللغة العربية من اللسانيين . ولنا على البحث ملاحظة بسيطة هي الخطأ في كتابة اسم مدير معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بجامعة محمد الخامس بالرباط الأستاذ أحمد الأخضر غزال (ص 117) - وهو خطأ تكررت أمثاله في عدد من بحوث الندوة - وكذلك الخطأ في كتابة العنوان الفرعي لكتابه « المنهجية العامة للتعريب المواكب » .

8/3 - يشمل البحث الثامن : « لمصطلح الفلسفي في تونس » للأستاذ عبد الستار جعبر (ص 119 - 128) - فضلاً عن المقدمة والخاتمة وقائمة المراجع - على قسمين : أولهما « طريقة وضع المصطلح الفلسفي » وثانيهما « صعوبات الطريقة » . وتشير المقدمة إلى أن البحث يتعلق بـ « معجم الفلسفة » الذي ألفه لأساتذة عبد الستار جعبر ومحمد حرز الله والمويدي يونس وهند شلبي بإشراف الأستاذ عبد الكريم المراق والذي صدر عن وزارة التربية القومية بتونس سنة 1977

في 238 ص . وقد أُعِدَّ هذا المعجم إثر قرار وزارة التربية بتعريب تدريس الفلسفة في التعليم الثانوي بداية من السنة الدراسية 1975 - 1976 . وهدف المعجم إلى « صبط لمصطلحات الفلسفة وترجمتها كي لا نعلم الفوضى في استعمالها » وإلى « شرح كل مصطلح وتحليله لتكون المائدة من المعجم أعم » (ص 119) . وفي خصوص لطريقة بين الباحث أن المصطلحات العربية رُتبت ترتيبا ألفبائيا وأن المؤلفين تقيّدوا بما أقره مجمع اللغة العربية بالقاهرة « حرصا منا على أن تتوحد المصطلحات في كل بلاد العرب لأن وحدة الفكر واللسان هي إحدى أسس ما تطمح إليه شعوب من وحدة قومية » (ص 121) وإلى أن مصطلحات أجنبية عديدة قد عُرِبت لأنه ليس لها مقابلات عربية . كما بين الباحث أن بعض المصطلحات العربية لم يوضع لها مقابلات فرنسية لأنها خاصة بثقافتنا و« لأنه ليس من مهمتنا في وضع المصطلح الفلسفي أن نختار مصطلحات فرنسية لأخرى عربية لأن ذلك عمل من يريد ترجمة التراث العربي بالفرنسية » (ص 124) .

أما صعوبات الإنجاز فقد ذكر منها الأستاذ الباحث « اختلاف بعض المصطلحات العربية من مترجم لآخر ومن معجم لمعجم » (ص 124) ، وقدم أمثلة دقيقة عديدة على هذا الاختلاف

والخلاصة أن بحث الأستاذ عبد الستار جعبر قد عرّف تعريفا واضحا بجهد تونسي عربي في وضع المصطلحات الفلسفية ، وهو جهد نعتقد أنه ما كان ليُبدل لولا القرار السياسي بتعريب الفلسفة في التعليم الثانوي مما يُقيم الدليل - مرة أخرى - على أن التعريب الشامل - وإن احتاج إلى وضع المصطلحات وتأليف المعاجم - يتوقف ، في معظمه ، على الإرادة السياسية الصادقة في استخدام العربية .

9/3 - يستغرق البحث التاسع « دور التونسيين في إثراء معجم الرياضة البدنية في العصر الحديث » للأستاذ عبد الحميد سلامة (ص 129 - 214) حوالى ثلث صفحات البحوث المطبوعة ، وهو ما يشير إلى الجهد الكبير الذي بذله الباحث في الإحاطة بالموضوع المطروق . وقد تضمن هذا البحث الطويل مقدمة تعرّضت إلى غاية البحث ومهجه وعرفت بأنواع المصادر المعتمدة وهي أعمال الجامعات ، والمعجم العامة والمختصة ، والكتب المختصة ، والصحف والدوريات . وقد خصّص الباحث لمصادره ومراجعته قائمة دقيقة مطوّلة ألحقها بالبحث . كما تضمن البحث ثلاثة أقسام رئيسية خصّص أولها لـ « إسهام التونسيين في إثراء معجم الرياضة البدنية » من 1865 إلى 1949 وذلك في مستوى

المصطلحات وأساليب التعبير ، وخصّص ثانيها لـ « معجم الرياضة البدنية في العصر الحديث : وصف وتقييم » ودرس فيه الباحث عدداً من ظواهر المعجم هي الاستعارة اللغوية - أو ما كان يحسن أن يُسمّى بـ « الافتراض المعجمي » تجنّساً للّبس - ، والتّرادف ، ولجوء المعاجم الثنائية اللّغة والمختصّة إلى العبارات الشارحة بدلاً اعتماد لفظ مُفرد أو مركّب ، ونجاهل المعاجم العربية الأحادية اللّغة للمصطلحات الرياضية . أمّا ثالث الأقسام فقد خصّصه الباحث لـ « الصّياغة : وصف وتقييم » وتعرّض فيه إلى العلاقة بين الصّفة والموصوف ، واستعمال الكلام في غير معناه الأصلي ، وتغيير الدلالات ، ولتأثير باللّغات الأجنبية والنّهجات المحليّة ، والأخطاء النحويّة ، والمبالغة وضعف التّرابط بين الكلمة ومدلولها ، ومظاهر القوّة والعنف والحرب .

وجاء في خاتمة البحث أنّ « الإعلام الرياضي العربي يشكو عدّة عيوب خطيرة في مجال المصطلحات وأساليب التعبير » (ص 204) أرجعها الباحث إلى ثمانية أسباب منها انعدام التّخصّص في ميدان الرياضة على مُستوى التّكوين الصحافي ، وانعدام خطة إعلاميّة مشتركة بين المؤسسات والمنظّمات والهيئات الوطنية والقوميّة ، وعدم تعريب موادّ الاختصاص في المؤسسات اتّعليمية وكذلك عدم تعريب قوانين الألعاب رياضيّة الخ . . . ولأجل ذلك بتحتّم - في رأي الباحث - « على رجال الاختصاص في اللّغة العربية أن يبادروا من الآن بالتّصدي لجميع أنواع التّشويه والتّحريف التي قد تلحق بهذه اللّغة وأن ينسّقوا مجهوداتهم داخل المؤسسات المعية من أجل تنمية اللّغة العربيّة وإثرائها وذلك في انتظار صدور قرار رسميّ يحمي اللّغة ويفرض المصطلح » (ص 208) .

والبحث في جملته عزيز البيانات ، كثير الشواهد متنوّعها ، دلّ على اطلاع واسع ودرّس مُستفيض في لغة الرياضة ذأبّ عليهما الأستاذ عبد الحميد سلامة مُند أمدٍ ليس بالقصير ، وهو م يحصن من هذ البحث كُشفاً دقيقاً عن نشأة « لغة الرياضة » العربيّة وتطوّرها ومشاكلها في مُستويي المصطلح والأسلوب . على أنّنا نودّ أن نلاحظ أنّ عنوان البحث لا ينطبق انطباقاً تاماً على محتواه ؛ ذلك أنّ الباحث لم يقتصر على التعريف بجهود التونسيّين في إثراء معجم الرياضة البدنية بل شمل بحثه كثيراً من الجهود العربية مشرقاً ومغرباً . كما أنّ لباحث لم يَحصر بحثه في حدود معجم الرياضة وإنّما تعدّاها إلى أساليب التّحرير والتّعليق الرياضيين باللّغة العربيّة . ولعلّه كان من الأفضل أن يقتصر على المعجم تقبّداً بعنوان بحثه وبموضوع

النُدوة ، ولأنَّ ما وصفه من أساليب الصِّباغة قد لا يكون خاصًّا بالإعلام الرِّياضي وإنما هو مشترك بين أغلب مجالات الإعلام المكتوب والشفوي من اقتصادي واجتماعي وقانوني وسياسي إلخ . . .

10/3 - البحث العاشر : « دراسة في القاموس الجديد » للأستاذ الهادي بوحوش (ص 217 - 234) يحتوي على مقدِّمة عرِّفت بـ « القاموس الجديد للطلاب » الذي ألفه علي بن هادية وبلحس البلبش والجيلاني بن الحج يحيى والذي صدرت طبعته الأولى سنة 1979 والخامسة سنة 1984 وذلك في 1534 صفحة - لا في 1634 كما ذكر الباحث - باستثناء المقدِّمات الثلاث التي لم تُرقِّم . ويحتوي البحث أيضًا على قسمين خُصِّصَ أوَّلُهما لبيان « حصائص القاموس الجديد » ترتبًا وجمعًا ، وثانيهما لبيان « منزلة القاموس الجديد في التأليف المعجمي » ، كما يحتوي على ملحقيْن تضمَّن أوَّلُهما لوحةً مُرقِّمةً فيها مقارنة بين « المنجد » و« القاموس الجديد » لإبرز انعكاس منهج الترتيب على النواحي لِكَمِّيَّة في المعجم المدرس ، وتضمَّن ثانيهما « قائمة في أبرز لشعراء المستشهد بهم » في المعجم نفسه .

والبحث ، في جملته ، تعريف ضابط بـ « القاموس الجديد » إلَّا أنَّ لنا رأيًا مُخالفًا في العنصرين اللَّذَيْن احتوى عليهما قسمه الرَّئيسي الأوَّل . فقد خَصَّ بهما الباحث « لترتيب » و« الجمع » ، ويعني بـ « الترتيب » ترتيب مداخل المعجم الرَّئيسية أمَّا « الجمع » فقد ضمَّه الحديث عن ستة جوانب هي - على التَّوالي - المصادر المعتمدة في جمع المادَّة ، واماذة اللُّغويَّة في المعجم ، وتقديمُ لمصردات ، وخصائصُ الشرح ، ولرِّسومُ والصُّورُ ، والشَّواهد . والملاحظ أنَّ في هذا التَّقسيم خلطًا بين مفهومين مُحمَّتين أساسيتين هما « الجمع » و« الوضع » . فالمصادر المعتمدة واماذة اللُّغويَّة هما من باب الجمع فعلا ، أمَّا الأربعة الباقية فمن باب الوضع . على أنَّه يجب لتفريق في الوضع بين رُكنين أساسيين هما « الترتيب » و« التعريف » . فتقديم لمفردات - ويعني به الباحث ترتيب المداخل الفرعية - يجب أن يدرج ضمن الترتيب عامَّة ، أمَّا الثلاثة الباقية فهي من أركان التعريف . ولما على البحث ملاحظات بسيطة أخرى أولاها اعتمادُ الباحث - عند استعراضه للجهود العربيَّة الحديثة في تأليف المعاجم - على بليوغرافية وجدي ورق غالي الصَّادرة بالقاهرة سنة 1971 في حين أنَّه صدرت بعدها بليوغرافيات أخرى أكثر دقَّة وشمولا في مقدِّمتها « بليوغرافيا الترجمة والمعاجم للوطن العربي » لعبد الرَّحيم

الحلبي (بغداد 1979) و« بيليوغرافيا المعاجم المتخصصة » لعلي القاسمي وجواد حُسنِي عبد الرّحيم (اللّسان لعربي ، ع 20 و 21) ؛ ونانيتها تحريف اسم « مكتب تنسيق التعريب » إذ أصبح « لجنة تنسيق التعريب ! » (ص 224) وهو تحريف ورد في مقدّمة المعجم نفسه . وثالثة ملاحظتنا - ولعلّها الأهم - قلة الدّقة في دراسة شروح المعجم وعدم الاعتماد في ذلك على معايير علميّة مُعترف بها قديما وحديثا . ونشير ، بالمناسبة ، إلى أن يراد الباحث لبعض تعريفت « القاموس الجديد » استشهدا أنّ له فرصة - لم يستثمرها - لتقييم أسلوب المؤلفين اللّغويّ ومدى سلامته وحدود الاعتماد عليه . ومن هذه لتعريفات الواردة في البحث تعريف « صندوق البريد » بأنّه « صندوق تثبته مصالح البريد في بعض الشّوارع لتلقّى فيه الرّسائل ثمّ تُجمع في وقت معلوم من طرف أعوان هاته المصالح » (ص 227 في البحث و 570 في المعجم) فهذا التعريف - علاوة على أنّه مُقتبس من « المعجم الوسيط » اقتباسا مُشوّهًا - يعدّ تعريفا ناقصا غير جامع ، إذ لم يُحط بحاصيّة أخرى أساسيّة من خصائص المفهوم وهي أنّ « صندوق البريد » يكون أيضا خاصا بمنزل ويودّع فيه مُوزّع البريد الرّسائل الموجهة إلى سكّان ذلك المنزل . وقد يكون الصّندوق، أيضًا ، خاصا بفرد أو مؤسسة ويثبت في مكتب لبريد نفسه . كما أنّ عبارة التعريف المذكور - ومثلها كثير في المعجم - في حاجة إلى التّعديل والتّجويد لتتخلّص من « من طرف » و« هاته » فتستجيب لمقاييس الأسلوب العربيّ المصحيح . وإنّ ذلك - في رأينا - لضروريّ في بحث أرادته صاحبه « دراسة في القاموس الجديد » لا تُجرّد غرض له وتعريف به ؛ كما أنّ التّنبية على عيوب المعاجم أمرٌ يحتمه نوع الجمهور الذي تتجّه إليه ولأنّه لا تُغتفر زلّة المعجم لأنّه يزّل بزلته مُستعمليه .

11/3 - البحث الحادي عشر : « مُعطيات أساسيّة عن الرّصيد اللّغوي في تونس » للأستاذ أحمد العايد (ص 235 - 297) بحث طويل يشغل - بمقدّمته وخاتمته وأقسامه الرّئيسيّة الأربعة وملاحقه الثلاثة وقائمة مراجعة العربيّة والأجنبيّة - ما يزيد على خمس مجموع الصّفحات لمخصّصة لبحوث النّدوة الأحد عشر . وقد ركّز القسم الأوّل من البحث على الاهتمام بقضايا حصر ألفاظ اللّغة العربيّة لدى العرب والأجانب ، وتناول انقسم الثّاني مراحل إنجاز « الرّصيد اللّغويّ الوظيفي للمرحلة الأولى من التّعليم الابتدائي » الذي وضعته « اللّجنة الدائمة للرّصيد اللّغوي » وأصدرت طبعته الأولى « الحياة الاستشاريّة للمغرب العربي في التّربية

والتعليم ، سنة 1975 (210 ص + 179 ص) . واهتم القسم الثالث باستعمال الرّصيد في الكتب المدرسية للتعليم الابتدائي وفي « انقاموس الجديد للطلّاب » ، أما القسم الرابع فقد استعرض فيه الأستاذ أحمد العايد خمسة بحوث جزائرية بصدد الإنجاز عن الرّصيد اللّغوي المغربي أو ما يتصل به . أما الملاحق فقد تضمّن أولها المنهجية العلمية والعملية التي ضبطها ملّقتى المختصّين في الرّصيد اللّغويّ ببلدان المغرب العربيّ المنعقد بتونس في جويلية 1969 ، وتضمّن ثانيها « الطريقة الحوارية لتعليم اللغة العربية : تدرّج التراكيب الأساسية ، السنة الأولى » ، وتضمّن ثالثها « طريقة رسم الحروف والحركات وفصل المفردات » التي اعتمدت في إعداد الرّصيد اللّغوي .

والبحث رصد دقيق لتجربة « لرّصيد اللّغويّ الوظيفي » من جوانبها العلمية والمنهجية والإجرائية ، وعرضٌ مُستفيض لمختلف التوصيات الصّادرة في شأنه ، وسردٌ للمشاركين فيه من التونسيين بالخصوص ، وتسجيلٌ لمآثر كلّ من أسهم في إظهاره مما يجعل من هذا البحث « تقريراً » مفصّلاً يُمْكِن أن يُغي عن بحوث عديدة أخرى عن الرّصيد اللّغويّ أسجزها الأستاذ الباحث وذكر منها في قائمة المراجع خمسة ثلاثة بالعربية (ص 292) وثنين بالفرنسية (ص 296) . على أننا نودّ تسجيل بعض الملاحظات على هذا البحث القيم في مقدّمتها أننا نشكّ - أو لنقلّ نحترز - في ما ذهب إليه الباحث من أنّ « الرّصيد اللّغويّ الوظيفي » وُزِع بتونس (. . .) على كل مديري المدارس الابتدائية والمرشدين التربويين والمتفقّدين الجهويين فأصبح العمل به إلزامياً » (ص 257) ثم إننا لا نرى داعياً لملاحظة الأستاذ الباحث أننا « لا نرى أيّ صدئ للرّصيد في دراسة فحي ابراهيم يوس : الكميات الشائعة في كلام الصّفوف الأولى من المرحلة الابتدائية وتقويم بعض مجالات تدريس اللغة في صوئها (. . .) وفي دراسة وليد خضر الزند : المفردات الشائعة لدى أطفال المرحلة التمهيدية في بغداد » (ص 262) ، ذلك أنّ الدراسة الأولى قدّمت إلى كلّية التربية بجامعة عين شمس سنة 1974 وأنّ الثانية قدّمت إلى جامعة بغداد سنة 1976 بينما صدر الرّصيد سنة 1975 ولا أرسل بالخصوص الى الجامعات العربية ابتداءً من 1976 » (ص 262) . وخاتمة ملاحظتنا - وهي ملاحظات ثانوية - تتعلق بما في البحث من حشو واستطراء مشألمها تلك الأبيات المنسوبة الى « أحد التلاميذ التونسيين المغتربين في فرنسا » (ص 261) وإن كانت من الشعر الذي « تراح له النفس ويتأثر القلب (. . .) ويعبر عفوياً عن انغراس

هذا الطفل التونسي في عروبتة وإسلامه » (ص 261) الخ . . .

4 - ملاحظات ختامية .

فضلاً عما ورد في ثنايا هذا العرض من ملاحظات ، نودّ تسجيل بعض الملاحظات العامة حول الندوة ووقائعها

أ - يأتي انعقاد الندوة في سياق الجهود العربية القطرية والقومية الرامية إلى حصر الأعمال المعجمية والمصطلحية قديمها وحديثها والتعريف بها والإفادة منها . وعسى أن تنسج الجمعيات أو المؤسسات النعوية في بقية الأقطار العربية على منوال هذه الندوة لتلتئم أجزاء الصورة ويتضح تكاملها

ب - توصلت الندوة إلى نتائج مهمة أبرزها ، الأستاذ عبد القادر المهيري في تقييمه العام (ص 298 - 299) ، وفي مقدمتها أن الندوة « جعلت من قضايا المعجم والمعجمية لأول مرة في تونس موضوع بحث جماعي بتطارحه أهل الذكر والمهتمون بهذا الميدان (. . .) وتشعّت فنّ المعجم والمعجمية وسعة الميادين التي يُدعى لمختصّون فيه إلى النظر والبحث فيها (. . .) وأنّ للتونسيين تجربة قديمة مهمة في وضع لمعجم علمي المختصّ تعود إلى القرن الثالث للهجرة وتواصلت بعده ، وأنّ لهم تجربة قيمة في وضع المصطلحات العممية في العصر الحديث » .

ج - لقد فرض موضوع ندوة على المشاركين التركيز على الجانب التسجيلي الوصفي ، إلّا أنّ عروضاً عديدة لم تُخلّ - مع ذلك - من البحث والتحليل والتقييم مما يسهّل الإفادة السريعة المرحوة من الجهود التي تنولتها تلك العروض أو البحوث

د - لم تتعرّض الندوة إلى أعمال معجمية ومصطلحية عربية تونسية عديدة ، كما لم يُدرج في الوقائع المطبوعة عددٌ من البحوث التي قدّمت في الندوة - وهو ما أشار إليه تقديم الوقائع (ص 5 - 6) - مما قد يدعو جمعية المعجمية العربية بتونس إلى عقد دورة ثانية لندوة تمكّن من مزيد الاستقصاء والتعريف .

هـ - تُعدّ المناقشات جزءاً أساسياً من أعمال الندوات وخاصة العلمية منها . وكمّ ودّما لو سُجّلت مناقشات المشاركين في ندوة « إسهام التونسيين في إثراء المعجم العربي » وظهرت ضمن الوقائع المطبوعة وكمّ ودّنا أيضاً لو تضمّنت قائمة

المشاركين (ص 300) لا أصحاب البحوث المقدمة فقط وإنما الحاضرين وخاصة
الناقشين أيضًا ، لأنه بغير هؤلاء تكون الندوة « حلقة » ولأن « العلم خزانة
مفتاحها السؤال » والحوار .

عبد اللطيف عبيد
معهد بورقيبة للغات الحية

قاموس اللسانيات

تأليف عبد لسلام المسدي
الدار العربية للكتاب
تونس 1984 ، (250 ص)

تقديم محمد رشاد الحمزاوي

زود عبد السلام المسدي المكتبة اللسانية لعربية بقاموس أسماء « قاموس اللسانيات » أثنى به الرصيد اللساني العربي الحديث . ولقد قسم عمله إلى قسمين كبيرين : (أ) المقدمة و(ب) القاموس بفرعيه العربي الفرنسي والفرنسي العربي . ويتفرع القسمان إلى تسعة أبواب من وضع المؤلف وهي :

- (1) العلوم ومصطلحاتها (ص 11 - 13) - (2) أعراض القضية الاصطلاحية (ص 15 - 17) - (3) اللسانيات وعلم المصطلح (ص 19 - 23) - (4) الاصطلاح والحركة الذاتية (ص 25 - 46) - (5) مراتب التجريد الاصطلاحي (ص 47 - 53) - (6) مصطلح العلم وعلم المصطلح (ص 55 - 72) - (7) الجهود العربية في المصطلح اللساني (ص 73 - 86) - (8) القاموس المختص ونماذجه (ص 87 - 96) - (9) القاموس في حد ذاته : القسم العربي - الفرنسي (ص 97 - 171) والقسم الفرنسي - العربي (ص 173 - 250) .

ولقد خصص المؤلف للمقدمة عددا وافرا من الصفحات (96 ص) تكاد تنصف الكتاب مما يفيد أنه يعلق أهمية كبيرة على تلك المقدمة التي يوحى طوها وما طرح بها من قضايا أنه يطمح الى الإحاطة بشؤون المصطلح عموما والمصطلح اللساني بالخصوص والى معالجته معالجة شاملة لا سيئا وأن قضية المصطلح تعتبر من قضايا

الحداثة المعقدة التي تحيط بها في العربية التباسات وتناقضات ليس وراءها دائما حجة قائمة .

- فما عسانا نعيد من هذا المؤلف ؟ فنقد علاج في الأبواب الثلاثة الأولى الصلة القائمة بين منظومة العلم وجهازه المصطلحي وما بينهما من تفاعل متين ، والمهارات المتصلة بالمصطلح من حيث التعمية والوضوح ، ولدوافع التي تخضع لها اللغة وهي ثلاثة : دافع المواكبة ، ودافع البقاء وفانور التعادل مع لتأكيد على مشكلة المصطلح المتولدة عن المصادرات النظرية والتطبيقية التي وضعها علم الدلالة احديث . ولقد ركز الباب الرابع على « الخلط بين ناموس الحركة الذاتية في الظاهرة اللغوية ومطاطية جهازها في استيعاب الجديد من المدلولات وذلك بالاعتماد على الاشتقاق والمجاز وانحت والتعريب . » فاسنعرض المؤلف طرائق الوضع معتبرا التعريب « صورة لظاهرة لغوية عامة ترضخ بحكمها اللغات الى الضغط الحضاري التاريخي » ، والنحت « أسوبا ناشزا » لا يمكن أن يدرج « ضمن نهج تصنيفي بينه وبين الدخيل والمجاز » . أما الاشتقاق فهو « يحرق المدة المعجمية فيشفق مدلولاتها ويؤلف منها أسرا مفهومية قد لا تعرف حدا في غمائها » - ويرى ان المجاز يشمس كل اللغات وهو « محرك الطاقة التعبيرية في ازدواحها بين نصريجة وإيحائية . بين طاقة موضوعية جدلية وصاقة سياقية حافة » .

- يعالج الباب الخامس قضية مراتب التجريد والمراحل التي يمر بها نحو الاستقرار : وهي منزلة التقبل ، ومرتبة التفجير ، ومدارج الصوغ الكلي بالتجريد والانتزاع دون أن يسلم ذلك لتجريد من الشتات وأسبابه التي عرض لها المؤلف في الباب السادس ضاربا لذلك مثلا عن ترجمة مصطلح Linguistics ، Linguistique الذي نقل الى العربية بـ 23 مصطلحا أعتمدها صاحب قاموس اللسانيات ليقدم لنا نظرة تاريخية عم اعتموا بالقضية في مستوى التعريف باسم هذا العلم وباصطلاحاته . أم الباب السابع من القاموس فلقد خصص للجهود العربية المتعلقة بالمصطلح اللساني مما يعيدنا بوضع 25 مؤلفا من سنة 1950 الى سنة 1981 . وتلك نظرة تاريخية مفيدة عن الانتاح لعربي مشرق ومغربا في ميدان المصطلح اللساني بالذات .

وتنتهي المقدمة بالنظر في القواميس لمحتصة وفي المعاجم اللسانية الفرنسية لصادرة من 1969 الى 1979 . ومنها ينطلق المؤلف الى انظر في الهبات التي لا تظهر الا « في ضوء نظام اصطلاحى متكامل ، ولا يكشف هذا النظام في ضوء

الجهاز المفهومي الذي يعرضه القاموس المختصر ولا سيما إذا كان ثنائي السان مزدوح المدخل » ، وفي النهاية يطرح وظيفة قاموسه مرراً حلوه من اشرح واسياق لأنه « أداة عمل لاختصاصي عربي بصير بمضامين العلم » . وبلي ذلك قاموس اللسانيات بمصطلحاته . وقد قسم الى قسمين متعادلين أحدهما مقلوب الآخر ومرتبين حسب الالفبائيتين العربية والفرنسية . ويحوي كل قسم منها ما يزيد على 2000 مصطلح وردت في قوائم متتابعة غير معرفة وغير مسدة الى مصادرها وسياقاتها التي أخذت منها .

يعتبر هذا المؤلف لبنة جديدة قيمة تضاف إلى الأعمال السابقة في هذا الميدان ، ولقد عرضت لبعضها بمجلة المعجمية . ولقد امتاز بما يلي :

1 - سعي حثيث لى استيعاب أهم القضايا المتعلقة بمشكالية المصطلح اللغوي عمومًا والمصطلح اللساني على اخصوص وذلك باستخراج العناصر الأساسية التي تستوجبها معالجة قضايا المصطلح اللغوي .

2 - توفير معلومات عن المقاربات العربية المخصصة لقضية المصطلح . ولقد قدم لنا المؤلف عرضاً تاريخياً عن تلك الدراسات موفراً للقارئ العربي حصيلة مكتملة وافية بالموضوع .

3 - تقديم نظرة على المجهودات المتعلقة بمعالجة المصطلحات لا سيما بالخارج للاستفادة من مناهجها وتقنياتها .

4 - استعراض نقدي للمنهجيات العربية وهنتها في هذا الميدان .

5 - إثراء معجم مصطلحات اللسانيات العربي بمجموعة مهمة من المصطلحات ، موزعة على ميادين مختلفة من اللسانيات ، وهي تبدو أحياناً مخالفة لما سبقها ، أو مبددة لدواها . فمن ذلك أداتي (Instrumental) ، وإبهامية (Hermetisme) ، وبنينة (Structuration) ، وتركيب نوعي (Phraseologie) وتركيب (Syntaxe) وتشاكلية (Morphosyntaxe) وصوتهم تعامي (allophone) ، ومظم (Syntagme) ونافل (Redondant) وفسلجة (Physiologie) ومفهومي (Componentiel) الخ .

والملاحظ أن المؤلف قد سعى بالاعتماد على أسلوبه المطب المسهب المعروف الى صياغة مصطلحات كثيرة صيغة جديدة تستحق النظر والنقاش والمجادلة مما لا يمكن أن يفي به هذا العرض عن هذا الجهد المشكور الذي جاء لتعزيز مكانة المدرسة

اللسانية العربية التونسية وما تبذله منذ عشرين سنة من جهود للتعريف باللسانيات ونشرها وتأييدها .

ولا بد لنا في نهاية هذا العرض أن نبدي بعض الملاحظات التي تتعلق ببعض القضايا المطروحة في القاموس المعني بالأمر . فمن ذلك :

1 - إطلاق المؤلف عنوان « قاموس اللسانيات » على مؤلفه وهو يعني به « قاموس مصطلحات اللسانيات » والفرق واضح بين العنوانين .

وذلك شأن العنوان الفرنسي كذلك إذ أنه ترجم العنوان العربي بـ Dictionnaire de Linguistique عوضاً عن Dictionnaire des Termes de linguistique ou de la Terminologie linguistique

2 - إطلاق إسم « قاموس » على مؤلفه ، مرادفاً لمصطلح « معجم » وهو لا يفيد هذا ولا ذاك لأن للقاموس وللمعجم قواعد وفنيات ليست متوفرة في المؤلف المذكور ، لأنه قائمة من المصطلحات الشائبة التي تنتسب الى نوع الـ « Glossaire » . وذلك شأن أغلب « المعاجم » العربية الحديثة التي عرضنا لبعضها بمجلتنا والتي لا تميز بين Dictionnaire و Lexique و Glossaire ، و Vocabulaire ، و Thesaurus ، الخ . . .

3 - تخصيص مقدمة نظرية طويلة كثيرة الأطناب والاسهاب مفيدة من حيث المعارف العامة لكنها تبدو معلقة لا صلة وثيقة لها بمحتوى القاموس في حد ذاته . وكان من المفروض ان تعنى عناية خاصة بمعالجة المؤلف القضايا النظرية والتطبيقية التي واجهها في وضع معجمه عملاً بالمثل المشهور بالمثل يتضح الحال . فكان من المستحسن مثلاً أن يضرب لنا أمثلة عن النحت انطلاقاً من مصطلحات قاموسه ويبين لنا أن « النحت ناشز » ، وإن كان في ذلك نظر اعتباراً للأحكام العامة التي أطلقها بعجالة على وسائل الوضع اللغوية من مجاز واشتقاق وتعريب .

4 - سكوت المؤلف عن المصادر والمراجع العربية والأجنبية التي اعتمدها لوضع قاموسه لتبين منها على الأقل ثلاثة أمور : (أ) الميادين اللسانية التي شملها معجمه - (ب) منزلته منها منهجاً وكماً وكيفاً - (ج) مدى استفادته منها . وقد لاحظنا مثلاً نزعة التوفيقية بين مصادر ومراجع مختلفة . فلقد فضل لفظ « التباين » على « التغاير » الذي وضعه مجمع اللغة العربية لـ « Dissimilation » . ولكنه أخذ عن المجمع أوصاف « التباين » في :

Dissimilation totale

تباين كلي

| | |
|--|----------------|
| Dissimilation à distance | تباين المباعدة |
| Dissimilation en contact | تباين المجاورة |
| وعوض كلمة « ربط » « برابط » الجمعية وأخذ عن الجمع ما تبقى في : | |
| Conjonction adversative | رابط استدراكي |
| Conjonction assertive | رابط تأكيد |
| Conjonction Copulative | رابط وصلي |
| وأخذ عن صالح القرمادي : | |
| Assimilation en contact | إدغام صغير |
| Assimilation progressive | إدغام تقدمي |
| Assimilation à distance | إدغام كبير |
| Assimilation partielle | إدغام تقريب |
| وذلك لم يدلله بطبيعة الحال الى التوفيق بين مصادره ومراجعته ليقدم ترجمة موحدة | |
| تفيد بموقفه من القضايا المطروحة . فلقد ترجم en contact و à distance بحسب | |
| اختلافاتها في مرجعيه السابقين (المجمع والقرمادي) . | |
| 5 - القطيعة بين النظري والتطبيق باعتبار انعدام منهجية تركز عليها الترجمة | |
| ومقاييس توحيد مصطلحاته ضمن القاموس نفسه . فمن ذلك مفهوم Extension | |
| الذي ترجم ب : امتداد ، وجامع مانع ، وإتساع في : | |
| Extension analytique | امتداد تحليلي |
| Extension (définition par) | جامع مانع (حد) |
| Extension matéphorique | إتساع مجازي |
| ولقد اعتمد أصلا عربيا واحداً كذلك لأصلين أعجميين في : | |
| Invention | ابتكار |
| Néologisme | مبتكر |
| وكذلك الشأن في : | |
| Axe Syntagmatique | محور نسقي |
| Syntagme | منظم |
| ويمكن أن نتوسع في هذا الميدان الى الالتباس السائد في القاموس بين Mécanique | |
| و Synchronique المترجمتين ب : آني وآنية وبين Machine و Automatique | |
| و Automatisation و Automation التي أعيدت كلها إلى أصل « آلة وآلي » . ورأينا | |

أن « توسع » العربية اللسانية والبلاغية التقليدية تعبر عن كل مفاهيم Extension ، ولعله يحسن أن يقال حد واسع أو مرسل مثل مجاز مرسل . أما Néologisme فمصطلحها الرائج قديماً وحديثاً فهو « محدث » و« محدثات » مثلما جاء ذلك في كتاب العين للخليل والمعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية .

ورأينا أن تعاد المصطلحات الى أصولها واشتقاقاتها المتنوعة حتى لا تصيب الترجمة الذبذبة والاضطراب . فلا بد من الفصل مثلاً بين السلاسل الثلاث التالية 1 -

Mécanisation ، Mécanisme ، Mécanique ، Machinerie ، Machine .

2 - Automation ، Automatisation ، Automatique ، Automate ، Auto .

3 - Synchronisation ، Synchronie ، Synchronique ، Synchrone .

حتى لا يستعمل « آلي » لـ Mécanique و Synchronique و« آلي » لـ Mécanique و Automatique . وهذا النوع كثير في قاموس اللسانيات .

6 - عزل المصطلحات عن نصوصها وسياقاتها مما يجعل من العسير إدراك توزيع المصطلحات ومفهومها بحسب ذلك التوزيع . فتستحيل كل حجة أساسية معقولة للمناقشة والجدل في شأن هذه المحدثات المعروضة علينا في قاموس اللسانيات وما ماثله من قوائم المصطلحات السائدة اليوم في العالم العربي . ومثل ذلك ان الصدر « bi » قد ترجم بثلاث طرق في :

| | |
|-------------|----------|
| ضعفي | binaire |
| ثنائي الأصل | bilitère |
| مزدوج | bilingue |

فلعل المؤلف قد اضطر إلى هذا التوزيع اضطراراً . ولكن كيف يمكن إنصافه ما لم تكن على بينة من نصوصه وسياقاته لا سيما وأنه يترجم في مكان آخر Rapport binaire بـ علاقة ثنائية لا بعلاقة ضعفية ، ويترجم Intelligible بمعقول بينما يستعمل عقلائي تعبيراً عن Rationnel . وهذا النوع من التداخل إن لم نقل من التضارب كثير في قاموس اللسانيات الذي يحتاج الى منهجية في التقييس والتنميط .

ولنفرض أن هذا القاموس موضوع لاهل الذكر من اللسانيين فكيف يمكن لهم أن يدركوا أسباب ترجمة base بـ « أساس » و etymon بـ « أصل » وهما مفهومان من المفاهيم المختلف فيها بين اللسانيات البنيوية والتوليدية (انظر مقالنا بهذا العدد من مجلة المعجمية حول « الأساس » و« الأصل ») .

7 - ترجمة مفاهيم تقليدية أجنبية بمصطلحات عربية حديثة وكان من المستحسن

تأديتها بالمفاهيم العربية القديمة ، ثم المحافظة على مفاهيم لغوية عربية غامضة كان من المستحسن الاستعاضة عنها بمفاهيم لسانية عربية جديدة شاعت واستقرت .

فمن النوع الأول نجد :

Complément de nom مترجمة بـ تميم الاسم عوضاً عن مضاف اليه .

Redondance مترجمة بـ اطناب عوضاً عن تكرار .

ومن النوع الثاني نجد :

Consonne مترجمة بـ حرف عوضاً عن صوت ساكن أو صامت .

Voyelle مترجمة بـ حركة عوضاً عن صوت لين أو صائت .

« Phoneme » التي ترجمت بصوت أو صوت لغوي وذلك حفاظاً على وحدة

مصطلحات اللسانيات الحديثة . والملاحظة أن المؤلف قد استعمل « حركة

وحرف » في مصطلحات كثيرة .

8 - تصرف في الترجمة يستحق النظر . فمن ذلك :

Diphthongue ترجمت بـ حركة مزدوجة عوضاً عن صوت مركب (ولا وجود

لحركة مزدوجة بل لحرف مزدوج إن أخذنا بالمصطلحات التقليدية وصوت يؤدي الحرف والحركة التقليديين) .

Hermetique ترجمت بـ إبهامي عوضاً عن ممتنع (فيقال سهل ممتنع أو أسلوب ممتنع

مثل أسلوب المسعدي) .

Préciosité ترجمت بـ : تصنع عوضاً عن تشدق (وهو مصطلح مأثور) .

Pluriel de Majesté ترجمت بـ : ضمير الفخامة عوضاً عن صيغة الجلال أو

الإجلال أو التعظيم^(X) .

Syncretisme ترجمت بـ : انطباق عوضاً عن تلفيق (مصطلح مأثور فلسفي

ومنطقي) .

ولقد ورد من هذا النوع كثير في قاموس اللسانيات ولا شك أن هذه الملاحظات لا

تنقص من قيمة هذا العمل الجاد المفيد الذي قدمه لنا عبد السلام المسني إدراكاً منه

إلى ضرورة الادلاء بآرائه في هذا الميدان على ما فيه من مشاكل ، ومساهمة منه في

وضع قضاياها وفي تصور أسس معجم اللسانيات العربي الفني والتاريخي .

(X) ونديما قال النُّحَاةُ إنَّ « اللّهَ » منصوب على التعظيم لا على المفعولية .